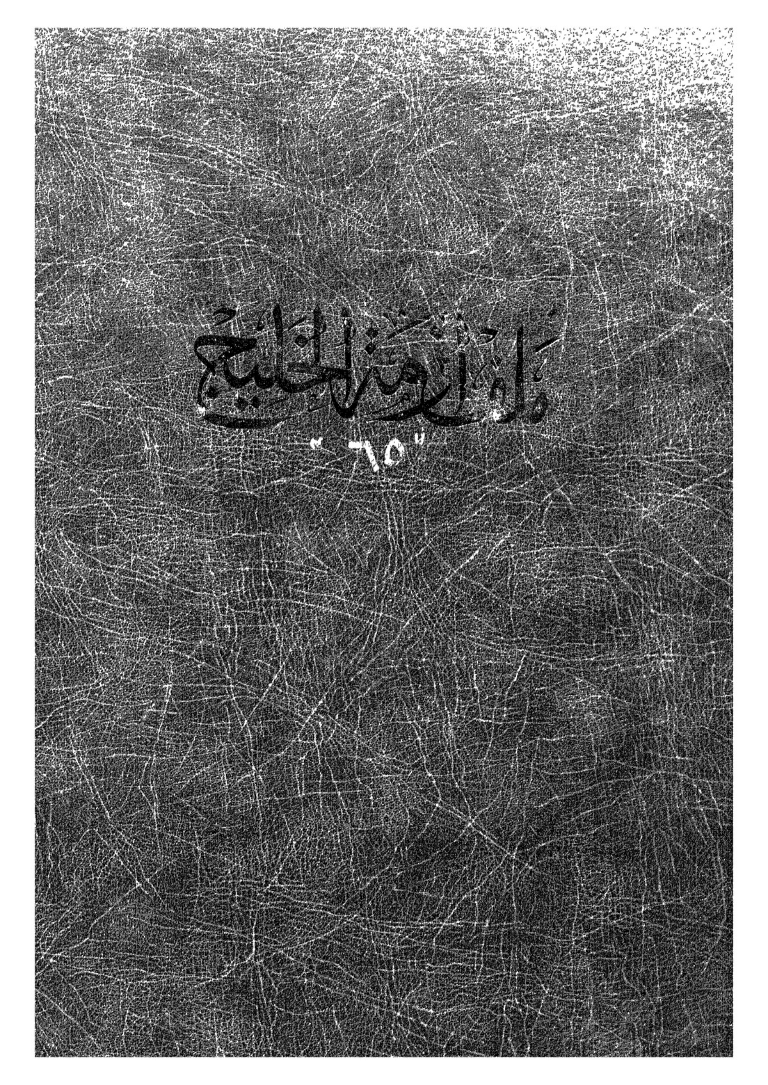

٦٥

بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية سياسية

المجلد ٦٥

كبار كتاب الصحف القومية

صلاح منتصر ١٩٩١

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٦ يناير ١٩٩١

قبل أيام من ١٥ يناير..

٣ خيارات للمناورة أمام صدام!



صلاح منتصر



عشرة .. تسعة .. ستة .. ثلاثة .. اثنين .. واحد .. صفر .. ثم ينطلق صاروخ الحرب .. فهل هذا هو المنتظر فعلا ؟!

من الخطأ أن نعلق أبصارنا بيوم الثلاثاء ١٥ يناير وأن ننظر إليه باعتباره موعد إطلاق الرصاص ، فبين بغداد وواشنطن فارق فى التوقيت يبلغ ثمانى ساعات ، وعلى افتراض أن انطلاق صاروخ الحرب سوف يكون الساعة ٢٤ من يوم ١٥ يناير فأى توقيت سوف يستخدم .. توقيت واشنطن أم بغداد ؟

غير ذلك فإن قرار مجلس الأمن الذى أشار إلى هذا التاريخ لا يعكس هذا المعنى ، كما أن تصريحات المسئولين الذين فى أيديهم إعطاء أوامر إطلاق الصاروخ لم يقولوا أبدا إنهم سوف يضربون فى الموعد المحدد تماما ..

وإذا كان ولابد من إعطاء وصف دقيق نحدد به تاريخ ١٥ يناير فهو أنه اليوم الذى تنتقل فيه مشاهد الرواية المثيرة التى نشاهدها من فصل الغموض والحيرة .. إلى فصل الحل والخروج من النفق المظلم الذى لنا أكثر من خمسة أشهر ونحن فى داخله .

وإذا كان الرئيس الأمريكى جورج بوش قد نجح اعتبارا من آخر نوفمبر الماضى فى أن يوجه الأنظار إلى صدام حسين ويلقى عليه عبء الإجابة عن تساؤل : ماذا سوف يختار صدام : .. البقاء أم الانسحاب .. الحرب أم السلام ؟ فإنه اعتبارا من ١٥ يناير سوف يصبح سؤال كل العالم : ماذا سوف يفعل بوش ؟ التراجع أم الاندفاع .. التوقف أم إكمال المشوار ؟

□ □ □

وقد كان أمل بوش بالتأكيد ألا يصل إلى هذه المرحلة ، وإنما كان أمله الأكبر خصوصا عندما طرح مبادرته بلقاء طارق عزيز وإرسال بيكر إلى بغداد للقاء صدام .. أقول كان أمله أن يتراجع صدام على أساس أنه تلقى الرسالة كاملة وواضحة ، وأصبح معروفا له كل الحقائق التى تجعله ينسحب من الكويت .

كانت مهمة بوش أن يضع أمام صدام حسين عن طريق طارق عزيز وجيمس بيكر الحقائق التالية :

الحقيقة الأولى

أن القضية ليست قضية شخصية بين بوش وصدام ، أو بين أمريكا والعراق ، أو حتى بين ١٥ دولة فى مجلس الأمن والعراق ، وإنما هى قضية بين كل العالم وصدام . بين ١٦٠ دولة تضمها الجمعية العامة للأمم المتحدة ورئيس دولة قام لأول مرة منذ إنشاء المنظمة الدولية قبل ٤٥ عاما بضم دولة أخرى عضو فى نفس المنظمة .

وكان مفروضا أن يفرد بيكر خريطة العالم أمام صدام حسين ويقول له : سيادة الرئيس أرجو أن تشير لى على دولة واحدة فوق الخريطة تؤيد احتلالك الكويت !

الحقيقة الثانية

انه من الخطأ أن يتصور صدام حسين أنه قادر بدهائه ومناوراته على خلخلة التحالف الدولى الذى يواجهه منذ بدأ الغزو العراقى للكويت .

على العكس .. فإن الاتحاد السوفيتى الذى كان على رأس قائمة أصدقاء صدام قبل الغزو أعطى صوته على ١٢ قرارا أصدرها مجلس الأمن .. آخرها القرار الصادر فى ٢٩ نوفمبر الماضى والذى بحسب النص « يفوض الدول الأعضاء المتعاونة مع حكومة الكويت استخدام كافة الوسائل الضرورية لدعم وتنفيذ ما سبق أن قرره المجلس بخصوص انسحاب



العراق من الكويت » وهى اول مرة فى تاريخ المجلس يصدر مثل هذا القرار الذى يحرر أية عملية عسكرية تجرى ضد العراق من أية وصاية للأمم المتحدة .

أيضا الرئيس الفرنسى ميتران الذى جاء وقت بدا فيه أنه يحاول التراجع فإنه فى رسالته التى وجهها إلى الشعب الفرنسى بمناسبة بدء العام الجديد قبل خمسة أيام ، قد قصد أن تحمل من المعانى والإشارات ما يمكن اعتبارها رسالة موجهة إلى صدام حسين قال له فيها ميتران :

١ - إن فرنسا ستطبق كل قرارات مجلس الأمن بما فيها اللجوء إلى استخدام القوة ، ولهذا السبب فإنها أرسلت جنودها إلى الشرق الأوسط .

٢ - إنه - أى ميتران - ما زال يعتقد أن فرص السلام لحل الأزمة لم تتبدد تماما وان فرنسا ستعمل حتى النهاية كى يمكن التوصل إلى هذا السلام

٣ - إنه باحتلال الكويت فليس هناك أى شىء ممكن ، ولكن بالجلاء عن الكويت فإن كل شىء ممكن وحينئذ يمكن فتح باب الحوار .

٤ - إن الحوار - بعد الجلاء - لن يتجنب أى قضية بدءا من حق إسرائيل فى أمنها ، وحق الفلسطينيين فى وطنهم ، وحق اللبنانيين فى وحدة أراضيهم ، وحق كل فرد من العراق والكويت فى العيش فى سلام .

٥ - إننا إذا تركنا حقوق الشعوب عرضة للانتهاك فإن الأقوياء سيسحقون الضعفاء ويفرضون عنفهم .. وهذه حقيقة قال ميتران إنه عرفها منذ سن العشرين ..

الحقيقة الثالثة

التى كان بوش يريد أن تكون واضحة تمامًا أمام صدام حسين هى أنه - أى بوش - جاد جدًا فى استخدام القوة إذا استدعى الأمر ..

وكان مفروضًا عند لقاء بيكر بالرئيس العراقى أن يضع وزير الخارجية الأمريكية أمام صدام حسين صورة واضحة بالأرقام عن كل القوات الموجودة فى المنطقة سواء القوات الأجنبية أو القوات العراقية ، وأكثر من ذلك أن يقدم بيكر للرئيس صدام صورة سجلتها الأقمار الصناعية بحيث يتأكد صدام عند رؤيتها أن كل شئ فى العراق أو الكويت مكشوف تمامًا سواء من حيث العدد أو الأماكن أو القدرة العسكرية .. وكان التصور أن يقول بيكر لصدام حسين : سيادة الرئيس .. أليست جريمة فى حق الملايين الذين ائتمنوك على رئاستهم أن تضعهم فى هذا الموضع الذى يهددهم بالفناء ؟



المصدر : أكتوبر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ يناير ١٩٩١

كان بوش يراهن على أن صدام إذا بلغته هذه الحقائق مباشرة وبوضوح فإنه حتماً ولابد أن ينسحب .. وأن تتحقق النهاية بانتصار كل الأطراف .. فأمريكا باعتبارها قائدة النظام العالمى الجديد قد أرغمت العراق على الانسحاب ، والكويت عادت لأصحابها ، وصدام حسين – رغم كل ما جرى منه – فاز بالخروج سالماً بقواته .

وربما كان الخطأ الوحيد للرئيس الأمريكى بوش فى هذه الحسابات أنه عندما عرض اقتراحه بسفر وزير خارجيته بيكر إلى بغداد للقاء صدام حسين فإنه – ولعلنا لا ننسى – اقترح أن يتم هذا اللقاء فى الفترة من منتصف ديسمبر إلى ١٥ يناير ، ومعنى هذا الاقتراح أن بوش يرفض الاجتماع بعد ١٥ يناير ، أما قبل ذلك فإن المجال مفتوح .. وقد استثمر صدام حسين هذا « المطب » الذى وقع فيه بوش ، واقترح عقد الاجتماع يوم ١٣ يناير ، وصحيح أن هذا الموعد يجىء قبل يومين اثنين من ١٥ يناير ولكنه فى الوقت نفسه يجىء فى إطار الفترة التى حددها بوش لعقد اللقاء ..

□ □ □

ما الذى سيحدث فى هذا الأسبوع الباقى على انتهاء المهلة التى حددها مجلس الأمن والتى بعدها يكون من حق الدول الموجودة فى المنطقة أن تستخدم القوة ضد العراق لإجباره على الانسحاب من الكويت ؟

إن الواضح حتى الآن أن كل واحد من الاثنين : جورج بوش وصدام حسين قد راهن رهانا مناقضا للآخر .. بوش راهن على أن صدام سوف ينسحب من الكويت ، وصدام راهن على أن بوش لن يحارب .

ومع أن هناك من المظاهر ما يؤكد أن صدام لن ينسحب ، إلا أنه من الصعب ومازال أمامنا بضعة أيام – التسليم من اليوم بهذا الافتراض للأسباب التالية :

.. إن صدام حسين بحسب تاريخه شخصية تهوى المفاجآت : مفاجأة إعلان الحرب على إيران – مفاجأة غزو الكويت ومفاجأة التسليم بكل مطالب إيران – مفاجأة الافراج عن الرعايا الأجانب .. فلماذا لا ننتظر مفاجأة الانسحاب ؟ ! .

.. إن الذى يقول إن انسحاب صدام سوف يؤثر على موقفه داخليا سواء أمام شعبه أو جيشه يمكن الرد عليه بأن الشعوب المقهورة ، المحكومة حكما ديكتاتوريا قمعيا مثل حكم صدام حسين للعراق ، لا تملك غير التسليم بكل ما يقوله الزعيم والهتاف بحياته إلى أن تأتى فرصة التحرر منه بالانقلاب أو الغدر فتبدأ فى لعنه وصب كل ما اختزنته فى النفوس من غضب .

ثم إذا كان الشعب العراقى قد تقبل بالرضا التام قرار صدام بالتسليم الكامل لكل مطالب إيران بعد ٨ سنوات حربا لم يحصل فى نهايتها على مكسب واحد يستطيع أن يقول إنه كان ثمن ملايين الضحايا وآلاف الملايين من الدولارات التى بددها فى هذه الحرب ، فكيف نتوقع أى رد فعل منه إذا انسحب صدام فى مواجهة خطر يعرف شعب العراق عن يقين أنه أول من سيدفع فيه الثمن .. لكنه لظروف القهر والقمع لا يملك المقاومة ؟

●● إن صدام حسين فوق ذلك لا يزال يملك سلاح الوقت ، فهو حتى الثانية الأخيرة من الدقيقة الأخيرة من الساعة الأخيرة من اليوم الأخير . من المهلة المعطاة يستطيع أن يتحدث عن الانسحاب .. فلماذا إذا كان يملك حتى اللحظة الأخيرة نزع فتيل اللغم القابل للانفجار أن يضيع على نفسه فرصة الاستفادة من هذه المساحة الزمنية المتبقية أمامه ؟

أليس ممكنا أن تتردد فيها أية تنازلات ؟

أليس محتملا أن تحدث خلالها ضغوط على الطرف الأمريكى ؟

أليس جائزا أن تتعرض خلالها الجبهة الدولية المتحدة لأى تفكك ولا أقول انهيار ؟

أليس واردا أن تقدم إليه هدية إضافية ؟

إذا كان ذلك بعضه أوكله محتملا وواردا .. فلماذا التسرع وتبديد سلاح الوقت .

●● سوف يقال إن قرار مجلس الأمن يقضى بأن ينفذ العراق الانسحاب تنفيذا كاملا يوم ١٥ يناير أو قبله وإلا أصبح من حق الدول إرغامه بالقوة على الانسحاب .. ونقول - وأنا أفكر هنا بطريقة واقعية وعملية وأطرح الأفكار بعيدا عن الأمانى وبعقلية رجل مثل صدام وأفكار المجتمع الذى يواجهه - أقول لنفرض أن صدام جاء فى الدقيقة الأخيرة وتحدث عن الانسحاب : هل يسعد بوش ذلك أم يحزنه ؟

من المؤكد أن بوش وجورباتشيف وميتران سوف يسعدهم كثيرا أن يعلن صدام عن الانسحاب وإن كان السؤال الذى سيطرح نفسه بعد ذلك هو : ما هى جديته فى تحقيق هذا الانسحاب ، وما هى الضمانات التى تكفل انسحابه ؟ .

□□□

إن ماهو مطروح أمام صدام حسين فى خلال هذا الأسبوع وإلى أن يأتى يوم ١٥ يناير لايخرج عن خيارين اثنين : أن ينسحب ، أو ألا ينسحب ، وعدم انسحابه ينقل الخيارات بالكامل إلى الرئيس الأمريكى بوش ويغلق أمام صدام إمكانات المناورة ..



عدم الانسحاب يعنى إعطاء بوش حق استخدام القوة ، وحق استخدامها فى الموعد الذى يقرره ، على أساس أنه اعتبارا من ١٥ يناير مطلق اليدين بقرار من المجتمع الدولى فى اختيار التوقيت الذى يهاجم فيه صدام والطريقة أو التكتيك التى ينفذ بها القرار ..

عدم الانسحاب يعنى ان يخرج صدام حسين من المشاركة فى الأحداث .. وأن يصبح فى انتظار الضربة الأولى أو أن يغامر ببدء هذه الضربة ، وهو الذى يمكن اعتباره الأسوأ ؛ لأن مبادأته بالقتال سوف تضطر بوش - حتى إن كان مترددا - إلى الذهاب بعد ذلك إلى آخر الشوط ..

ولهذا فإنه رغم المظاهر التى تشير إلى أن صدام سوف يقرر اختيار عدم الانسحاب ، فإنه بالحسابات المختلفة سوف يكون فى وضع أفضل إذا اختار طريق الانسحاب .

ذلك أن هذا الاختيار - اختيار الانسحاب - سوف يسمح لصدام حسين بثلاثة اختيارات فرعية يملك أن يناور بينها .. وهذه الخيارات الثلاثة هى :

الخيار الأول : أن يعلن التزامه بالانسحاب من « أراضى » كويتية ويعيد إلى الأذهان قرار سابق لمجلس الأمن وهو القرار ٢٤٢ الذى أسقط « الـ » من الأراضى ، مما يعكس أنه لن ينسحب من كل الكويت وإنما من بعض الأراضى الكويتية .

ومع أن هذا الالتزام كما هو متوقع سوف يقابل بالرفض الكامل إلا أنه فى الوقت نفسه سوف يطرح تأجيل استخدام القوة خصوصا إذا كان الذين يريدون استخدامها مترددين فى هذا الاستخدام لأية أسباب .

الخيار الثانى : أن يعلن الالتزام بالانسحاب من « الأراضى الكويتية » وأن يطلب تحديد مهلة ٦ أشهر مساوية للفترة التى مضت .

وسوف يقابل هذا الخيار أيضا بالاحتجاج ، لكنه بالتأكيد سوف يخفف من ضغوط استخدام القوة ، وربما فى هذه الحالة تم تبادل المبعوثين بين واشنطن وبغداد ، فيذهب طارق عزيز إلى واشنطن ، ويذهب جيمس بيكر إلى بغداد .. وتكون هناك فترة كافية لوضع ترتيبات الأمن المطلوبة لتحقيق استقرار المنطقة .

الخيار الثالث : أن يبدأ صدام حسين بالفعل فى الانسحاب ليلة ١٥ يناير وألا يكتفى بإعلان الالتزام بمبدأ الانسحاب . وإنما يبدأ كما قلت فى الانسحاب فعلا دون أن يحدد هل سينسحب من « كل » أو من « بعض » الأراضى الكويتية .

وأى انسحاب فعلى سوف يقابل بالتأكيد بحالة انفراج فى الموقف الدولى .. كما أنه سوف يسمح بدخول القضية فى مرحلة تفاوضية لازمة .. لأن عملية الانسحاب لابد أن يعقبها دخول قوات تحل محل القوات المنسحبة .. ونوعية هذه القوات .. ومناطق عازلة .. وفيما بعد قوات



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ يناير ١٩٩١

لحفظ السلام .. ومثل هذه الإجراءات سوف تستغرق بالتأكيد عدة شهور .

ومثل هذا الخيار سوف ينزع بالتأكيد فتيل اللغم القابل للانفجار ، ويخفف حالة الترقب التى يبدو العالم وقد توقف فيها على أطراف أصابعه ..

صحيح أن هذا الانسحاب قد يبدو أنه لا ينفذ قرار مجلس الأمن ، ولكنه فى الوقت نفسه لم يستبعده ..

ذلك أن نص المادة تقول يفوض [المجلس] الدول الأعضاء المتعاونة مع حكومة الكويت استخدام كافة الوسائل الضرورية لدعم وتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ [الخاص بانسحاب العراق] وكافة القرارات اللاحقة له والمتصلة به واستعادة السلام والأمن الدوليين فى المنطقة إذا لم تنفذ العراق تنفيذا كاملا يوم ١٥ يناير ٩١ أو قبل ذلك ما ورد فى الفقرة الأولى من هذا القرار والقرارات التى سبق أن أصدرها المجلس .

وكلمة « تفويض » أو « تخويل » التى بدأت بها المادة تعكس فى معناها مساحة من حرية الحركة يقدرها الذين تم تفويضهم أو تخويلهم .. وبالتالى فإن عدم الانسحاب يضيق مساحة الحركة ، بل قد يلغيها تماما ، ولا يترك أمام الدول سوى خيار الحرب ، أما أن يبدأ صدام حسين فى الانسحاب الفعلى فإن محصلة ذلك بالتأكيد إعطاء بوش وميتران وجورباتشيف وميجور رئيس وزراء بريطانيا مساحة من الوقت للتشاور وتحديد ما يمكن عمله لاستكمال الانسحاب .. ولكن بالتأكيد بعد أن يكون قد خفت تماما الضغوط التى يواجهها بوش لاستخدام القوة .

كل هذه التوقعات تقوم على أساس افتراض أن صدام حسين سوف يختار الانسحاب .. وهذا الخيار كما هو واضح يضع صدام فى مركز جيد يحافظ فيه على قواته وعلى شعب العراق وعلى سلامة المنطقة وربما بعد ذلك مرونة الحركة ..

ولكن

وأى عاقل لابد أن يقول إن صدام حسين سوف يقرر هذا الاختيار .. اختيار الانسحاب .

ولكن يبقى ضد هذا الخيار أن تسيطر شخصية الزهو البالغ على صدام فتفقده رؤية الطريق الأفضل له ولشعبه ، وتصبح المفاجأة هى أن يقرر اختيار عدم الانسحاب .. ويصبح السؤال : ماذا سوف يفعل بوش وكل العالم ؟

صلاح منتصر



مجرد رأى

صدام وإسرائيل

يوم اعلن صدام حسين - قبل غزو الكويت - انه سوف يحرق نصف اسرائيل ثارت اسرائيل فى العلن ولكنها فى السر قدمت له كل فروض الشكر والامتنان !

فبسبب هذه التصريحات ذهب الاسرائيليون يومها الى الامريكيين باكين . الحقونا ..

وقال المسئولون الامريكيون : وهل تصدقونه ؟

اجاب الاسرائيليون : وما الذى نملكه غير ان نصدقه ؟

وسأل الامريكيون : والمطلوب ؟..

وكان المطلوب قائمة طويلة باحدث انواع السلاح والمعدات قدمها الاسرائيليون وحصلوا عليها بالفعل .. واصبحت اسرائيل فى يوم وليلة بسبب تهديدات صدام اقوى مما كانت ! ولولا الملامة لارسل الاف الاسرائيليين برقيات الشكر لصدام .

ولا احد فى اسرائيل يصدق صدام حسين وتهديداته بانه سيضرب اسرائيل ويحرقها فهم يعرفون ان صواريخه لن تطول اسرائيل ، وان خمسة او عشرة صواريخ بعيدة المدى لن تزعج دولة تملك من الامكانيات مايفوق تاثير القوات الاجنبية

والذى يريد ان يدمر ويقتل ويذبح لا يهدد علنا .. فالدولة التى غزاها صدام نفسه وهى الكويت لم يهددها بالحرب وانما قال لكل من ساله يومها عن الحشود الموجودة على حدود الكويت : انها مناورات عادية ولا داعى للقلق . ثم بعد ذلك غزا صدام الكويت ..

واذا كان صدام يريد فعلا ان يهاجم اسرائيل فلماذا اعلانه المستمر عن ذلك وهو يعرف انه اذا كان لهذه التهديدات من اثر فهى انها تشجع كل القوى المساندة لاسرائيل فى المجتمع الامريكى وتزيد من انصار اتخاذ اجراء عسكرى ضد صدام وقواته ؟

والذين يعرفون الاسرار يقولون ان صدام صاحب فضل كبير على الوجود الاسرائيلى وعلى تقوية اسرائيل ادبيا وماديا وعسكريا ، وان هناك من الاسرار ماتشيب لها الرؤوس ، ومن هذه الاسرارالتى كشفتها سكرتيرة سابقة للرئيس العراقى فى كتاب أصدرته اخيرا تحدثت فيه عن فساده الاخلاقى الذى يتضاءل امامه اى فساد لخر ، ان ميشيل عفلق فيلسوف البعث الذى احتضنه صدام حسين - ولم يشد بشخص كما اشاد بعفلق والى درجة انه ذكر بعد موته انه كان مسلما ويخفى اسلامه - ميشيل عفلق هذا حبيب صدام ومثله الاعلى كان متزوجا من ابنة جولدا مائير .. !

وبعد هذا يقول انه سيدمر اسرائيل ؟ !

صلاح منتصر



مجــــرد رأى

مفــاجأة صـــدام

حتى الرئيس الامريكي بوش لا يعرف ان كان هنك حرب يوم ١٥ وملبعدها ام لا ! فالذى فى يده القرار حتى ذلك اليوم - ١٥ يناير - هو الرئيس العراقى صدام حسين . ومن الصعب فى مواجهة شخصية معقدة ديكتاتورية مثله توقع ماذا سوف يختار : السلام ام الحرب ؟

والقاعدة انه لا احد يريد الحرب .. وان أى عاقل ينظر الى حجم وانواع الاسلحة الموجودة فى المنطقة والتى تبدو كانها عينة من الجحيم ، لابد وان يفكر مليون مرة قبل ان يجارف باشعال نيران هذه الحرب مهما كان احساسه بالقوة والتفوق ، فاى خسارة حرام ..

وبوش نفسه رغم ايمانه بانه يملك اضعاف اضعاف مايملكه صدام الا انه يود الا يضطره صدام الى اعلان قرار الحرب ليس خوفا من او على صدام وانما خوف على كل الذين سيموتون ويشوهون ويصابون سواء من العراق او الكويت او القوات الاجنبية .

ورغم ماقد يبدو من تعنت موقف صدام وتشدده الا انه عند دراسة شخصيته نجد انه يهوى المفاجات والحركات غير المتوقعة .. فلاذا كانت حربه التى بدات مع ايران كانت قد بدات بمفاجاة ظهوره على شاشة التليفزيون العراقى ممسكا باتفاقية شط العرب الموقعة مع ايران وتمزيقها امام ملايين العراقيين ، فانه هو نفسه فاجا شعبه بعد حرب ٨ سنوات باعلانه الاستسلام الكامل لمطالب ايران والعودة الى تنفيذ كل بنود الاتفاقية التى كان قد مزقها .. فهو ضيع ٨ سنوات دون ان يحقق مكسبا واحدا يمكن ان يسجله له التاريخ خلال هذه الفترة .

وقد كان غزوه الكويت واجتياحه الكامل لكل اراضيها مفاجاة كبيرة - وكان اعلانه الافراج عن الرعايا الاجانب فى العراق والكويت والسماح لمن يريد منهم بالسفر مفاجاة اخرى رغم ان هؤلاء الرعايا كانوا يمثلون ورقة ضغط على شعوب هؤلاء الرعايا او كما قالت مسز ثاتشر بحق : درعا يحتمى خلفها وكان قد قام بتوزيع هؤلاء الرعايا على اخطر المناطق والمنشات العسكرية التى يعرف ان غارات الطائرات الامريكية تضعها هدفا لها فى اول طلعاتها ..

فاذا كان صدام قد فعل هذه المفاجات ، فلن يكون غريبا ان يرفع يوم ١٥ يناير الراية البيضاء ويلتزم بالانسحاب تاركا العالم يحتار فى تفسير قرار مجلس الامن .. وهل يقضى هذا القرار باتمام التنفيذ فى ١٥ يناير وضربه حتى اذا كان قد وافق على الانسحاب ، ام انه يسمح بالتاجيل مادام قد قبل التراجع ..

ومن الطبيعى ان يتشدد صدام فى هذه الايام ويبدو اكثر تعنتا وتمسكا ، والا فلا معنى للمفاجاة .. سواء امام شعبه الغلبان ، او العالم الذى فى الانتظار ولكن ذلك لا يمنعه من ان يرتكب مفاجات اكبر ويرفض السلام ! .

صلاح منتصر



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٩ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجرد رأى

الحرب المقدسة

لم ننس معركتنا مع التدخين .. ولن تشغلنا احتمالات الحرب فى الخليج بعد ١٥ يناير عن حربنا المستمرة ضد السيجارة والتدخين .

واذا كانت الحرب ضرورة اذا اقتضى الأمر لتحرير دولة ، فإن هذه الحرب واجبة لتحرير المدخن .

ولكن حرب الخليج مهما كانت نتائجها سوف تسفر عن ضحايا ، اما حرب التدخين فلا ضحايا فيها ولا مصابين ولا جرحى ولا مشوهين ..

حرب التدخين هى حرب الصحة والارادة والنظافة والاستمتاع بحياة جديدة ..
حرب التدخين هى التى بلا خسائر وانما كلها مكسب ..

ولقد اصبح تقليديا ان نعلن هذه الحرب يوم ٩ فبراير من كل علم .. وان نطلب من الذين يريدون ان ينتصروا على السيجارة ويكسبوا صحتهم وانفسهم ان ينضموا إلى قواتنا وان يتسلحوا بسلاح واحد اسمه الارادة ..

ومن هنا إلى يوم ٩ فبراير فإننى اريد ان اشحن كل مدخن بشعور الكراهية للسيجارة ..
كم تاخذ من مالك وانت فى حاجة إلى كل جنيه تحرقه مع دخانها ؟

كم تذلك عندما تتحسس جيوبك ولا تجد العلبة وتضطر فى بعض ليالى هذا الشتاء البارد ان تغادر بيتك وتبحث عن بائع يبيعها لك ؟

كم غيرت من شكلك ؟ وجهك .. تجاعيدك ..؟ انظر الى الذين لا يدخنون او امتنعوا عن التدخين وقارن بين شكلك وشكلهم .. انت تبدو اكبر عشر سنوات .. وهم يبدون اصغر واقوى وانظف ..

انظر إلى عينيك : تجدهما حمراء .

انظر إلى اصابعك : تجدها صفراء .

ادخل إلى رئتيك : تجدهما سودوين .. استمع الى دقات قلبك : تجدها لاهثة .. وكل هذا بسبب سيجارة !

لماذا انت الذى ستموت اذا لم تدخن ؟ ان كل الذين لا يدخنون او تحرروا من سجن السيجارة حياتهم افضل منك .. وصدورهم انظف ، وقلوبهم اقوى .. وثقتهم بانفسهم اكبر ..
اعلنها حربا على السيجارة ولا تتردد ..

انت قائد اكبر قوة تستطيع ان تهزم بها هذه السيجارة الملعونة .. فلا تتردد . وابدا معنا الحرب المقدسة يوم ٩ فبراير .

صلاح منتصر



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١١ ابريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجرد رأى

صلاة للسلام

تعالوا « نصلى » جميعا للسلام ..

تعالوا نتجه الى الله بقلوب صافية ونفوس مخلصة سائلين إياه أن يلهم صدام حسين الحكمة والشجاعة والصواب وان ينقذ شعبه وجنوده وامته من ابواب جهنم التى يريد ان يفتحها عليهم ..

تعالوا نطلب من علمائنا وشيوخنا وخطباء المساجد ان يؤموا ملايين المسلمين فى صلاة خاصة من اجل الا يموت الاف الجنود ، ولا تترمل الاف النساء ، ولا يتيتم الاف الأطفال ، ولايتشرد ويتشوه ويصاب الاف المواطنين ..

ان الساعات القادمة ساعات مصيرية ..

والأزمة الخانقة التى نعيش فيها منذ الثانى من اغسطس الماضى تدخل مرحلة بالغة الحرج والاثارة .. ان الرؤية تضيع منا .. والمستقبل يبدو غامضا .. والذين يقررون الحرب لايعرفون الثمن الرهيب الذى سوف ندفعه .. فلماذا يختار صدام حسين طريق الموت وامامه ان يختار طريق الحياة ؟

لماذا يريد ان ينشر الحزن فى النفوس والدموع فى العيون والألم فى القلوب ، وفى يده ان ينشر الفرحة والابتسامات ؟

لماذا يريد للزرع أن يموت ، وللخضرة ان تدوسها الأقدام ، وللحياة ان تحرقها النيران ؟

من اجل ان يقول التاريخ انه حارب امريكا وكل العالم ؟

ان التاريخ لن يحكم عليه بالشجاعة .. فمن اول صفات الشجاعة الحكمة .. لأن الشجاعة بغير حكمة جنون .. وأى حكيم يستطيع ان يكتشف خطاه اذا احس انه وحده والعالم كله ضده .. وهى اول مرة فى التاريخ يقف فيها العالم فى جانب ورجل واحد فى جانب لخر ..

رجل لايبشر بدين ، ولا ينشر رسالة ، ولايحمل مبدأ .. فليس من الدين والمبادىء ان يستولى الرجل على بيت جاره وينهبه ويلغى وجوده ؟!

وليست قضية تستحق الموت ان يضم صدام الكويت .. فلا شرع ولا ملة ولا مبدأ يقر هذا الضم ..

اننا حريصون على شعب العراق ونريد له الحياة .. فلماذا يريد له قائده الموت ؟

اننا نريد شعب العراق وقوات العراق وابناء العراق معنا فى حاضرنا ومستقبلنا .. نريدهم عونا لقضايانا ونارا ضد اعدائنا ..

نريده حيا لاميتا .. سليما لا مشوها .. معافى لا جريحا ..

واذا كانت الرؤية قد غابت على قائد والامور قد اختلطت على حاكم ، فنحن فى هذه الساعات المريرة لانملك إلا ان نتجه الى الله لاجئين متوسلين .. فاللهم احفظ امة العرب من اعدائها .. واللهم الهم صدام حسين شجاعة القرار الذى ينقذ به شعبه وامته .. واللهم انر طريقنا بالحب والسلام .. السلام .. السلام .. السلام .

صلاح منتصر



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩١



مجرد رأى

بعد الفشل

انهت النتيجة التى انتهى اليها اجتماع جيمس بيكر وطارق عزيز بالفشل شكوك الذين كانوا يتصورون ان مايجرى هو مشاهد سيناريو متفق عليه بين صدام حسين والولايات المتحدة وربما خرج فيه صدام على النص او تجاوز فيه بعض الخطوط ولكنه فى النهاية لابد وأن يعود الى اصل الرواية .

ورغم هذه النتيجة الكالحة فلا يزال الأمل وسيبقى حتى آخر لحظة من يوم الثلاثاء متعلقا باحتمال ان يملك صدام حسين شجاعة التراجع الى خط السلام بدلا من اختياره الذهاب الى الحرب .

ولست استطيع فى خلال هذه الساعات المصيرية تحديد اى طريق سيختاره صدام .. ففى شخصيته الاستعراضية التى تهوى العاب المفاجات المثيرة ماقد يوحى بأنه سيفاجىء العالم فى اللحظة الاخيرة بحركة مثل التى تحدث فى الافلام السينمائية ويقوم بنزع فتيل القنبلة الموقوتة بعد ان يكون المتفرجون قد اصابهم اليأس واستولى عليهم الخوف من انفجارها ..

وقد حدثت مفاجات سابقة من صدام حسين منها حربه مع ايران التى كانت فى بدايتها وفى نهايتها مفاجاة فهو فاجا العالم باعلانها . ثم فاجا العالم اكثر باستسلامه الكامل لكل مطالب ايران والعودة الى نفس الخط الذى بدأ منه قبل ٨ سنوات دون اى حساب للملايين والارواح والسنين التى ضيعها على شعبه وامته .

واحتلال الكويت ايضا كان عملية مفاجئة خدع فيها كل العالم

وكذلك افراجه عن الرعايا الاجانب فى العراق والكويت جاء بعد عملية خداع صور فيها للعالم ان هؤلاء الرعايا سوف يبقون « ضيوفا » عنده الى ان تتم تسوية الأزمة لضمان الا تهاجمه القوات الاجنبية .

وفى كل هذه الخطوات خدع صدام حسين وفاجا العالم ولهذا لانستبعد ان يكون صدام يعد لمفاجاة جديدة على اساس انه لا يقبل التسليم لامريكا حتى لا تكون صاحبة الفضل فى انسحابه من الكويت وانما هو يبحث عن طريق آخر غير امريكى !

واذا كان هناك من يراهن على هذه النهاية فهناك ايضا من يراهن على استمرار صدام فى تمسكه بموقفه العنيد الذى اعلن فيه انه سوف يعلنها حربا عالمية تستمر ١٠ سنوات وانه سوف يغرق القوات الاجنبية الموجودة فى المنطقة فى بحر من الدم !

ولايمكن ان تعكس هذه التصريحات عقلية ونفسية وادراك حاكم سليم ، ولهذا من الممكن ان يتراجع صدام حسين ولكن بعد ان يشفى من حالته المرضية وهو شفاء من الصعب ان يحدث خلال الايام الثلاثة القادمة الا اذا هبطت عليه معجزة سماوية !

صلاح منتصر



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٣ ابريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجرد رأى

أين الأصدقاء ؟

اين اصدقاء صدام حسين فى هذه اللحظات المصيرية ليحاولوا انقاذ شعبه وجيشه من مصير المغامرة المجنونة التى يمكن ان يقدم عليها ؟

لقد هالنى ان اسمع عن ياسر عرفات اعلانه ان الفلسطينيين سيحاربون الى جانب صدام حسين اذا تعرض للحرب .... فهل هذه هى الصداقة ؟

اى حرب يريد ياسر عرفات ان يدفع صديقه صدام اليها ويعلن اشتراكه معه فيها ؟ ان عرفات يعرف الحرب . ويعرف متى يكون التراجع وقد تراجع بالفعل عندما كان فى لبنان وشتان بين الحرب التى كان يواجهها فى لبنان والحرب التى يمكن ان يتعرض لها العراق اذا اصر صدام على عناده .... فهل هذه هى نصيحة الاصدقاء فى تلك الساعات المريرة ؟

اننى ابحث عن اصدقاء صدام حسين الحقيقيين والقليلين جدا ليواجهوه بالحقيقة ... قولوا له ان حكاية الحرب العالمية التى يتحدث عنها ليست موجودة سوى فى خياله وحده . وان الحرب العالمية تعنى اشتباك القوتين العظميين فى مواجهة مسلحة ووراء كل قوة دول الحلف التى يتبعها وهو موضوع انتهى واختفى ولم يعد له وجود .

قولوا له ان احدا فى العالم لن يقف معه وان هذه الحرب اذا قامت فستكون دولية الاطراف اقليمية المكان ...

قولوا له ان استمرار مثل هذه الحرب عشر سنوات ـ كما قال اخيرا ـ كلام لايمكن ان يقوله سوى انسان فقد عقله ... قولوا له ان كل طائرة تقوم فى المتوسط بـ ٣ او ٤ طلعات فى اليوم وانه اذا تم استخدام ٣٠٠٠ طائرة فقط من الطائرات الـ ٤٢٠٠ التى تملكها القوات الاجنبية فمعنى ذلك ان بلاده ستتعرض فى اول يوم الى ١٢ الف طلعة طيران !!

قولوا له انه حتى اذا اصاب القوات الاجنبية باية خسائر فان إمكاناتها اقدر على استمرار القتال وعلى تدمير الحياة فى بلاده ...

قولوا له ان التراجع لايعنى الجبن او الضعف وانما يمثل فى ـ بعض الاحيان ـ القوة والشجاعة .

قولوا له ان بوش ـ لو لاحظ ـ قد تراجع مرة عندما كان يصر على عدم محادثته او اجراء اى اتصال معه الا اذا انسحب ثم غير رايه وتراجع وقرر الاتصال به ثم تراجع مرة ثانية عندما اهانه صدام حسين ورفض ١٥ موعدا عرضها لاستقبال وزير خارجيته بيكر واعلن انه « خلاص » لن يحدد اى موعد معه ثم تراجع وحدد موعد اللقاء الذى تم فى جنيف وانتهى بالفشل ... ولم يتهم احد بوش بالضعف والتخاذل ولكنهم على العكس وصفوه بالحكمة والشجاعة

قولوا له ان سلام شعبه وسلام قواته وسلام بلده وسلام كل رجل من ابنائه وكل امراة وكل طفل يستحق ليس فقط التراجع وانما الاستسلام اذا اقتضى الامر ...

ان الصديق هو الذى يصدق القول فى المحن. فاين اصدقاء صدام حسين لينقذوا شعب العراق ؟

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩١

مجرد سياسة

بعد فشل لقاء بيكر وعزيز ساعات مصيرية في تاريخ المنطقة العربية!



المصدر : الأكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ يناير ١٩٩١

برغم كل سحب الظلام التى تحيط بنا بعد فشل لقاء جيمس بيكر وطارق عزيز .

برغم دخان اليأس الذى يتسلل إلى صدورنا ، ومشاعر القلق التى نحس بها ونحن نواجه ساعات مصيرية حاسمة ..

برغم اللون الأسود الذى يسيطر على الرؤية .. فمازلنا نتطلع إلى أن يحدث مثل ما يجرى فى نهاية أفلام الإثارة والتشويق ، عندما يتمكن رجال البوليس بعد طول بحث من الوصول أخيرا إلى المكان الذى تم فيه إخفاء القنبلة الموقوتة ، قبل لحظات من الموعد المحدد لانفجارها . وفى جو مشحون بالتوتر والقلق والعرق يتصبب من الوجوه ، يتمكن خبراء المفرقعات من سحب فتيل الانفجار من القنبلة ، فى نفس اللحظة التى كان محددا أن تنفجر فيها .. وتضج القاعة بالتصفيق .. وتعود الابتسامات إلى الوجوه ، وتسدل الستارة على النهاية السعيدة ..

ترى .. هل يمكن أن نشهد فى الواقع ما يحدث فى أفلام السينما ؟

هل يفعلها صدام حسين ويعلن انسحابه من الكويت ؟

هل تواتيه شجاعة اتخاذ قرار الحياة بدلا من أن يأخذ قرار الموت ؟

هل يصل إلى موقع القنبلة الموقوتة فى اللحظة الأخيرة وينزع فتيل الانفجار وينال تصفيق الملايين ؟ .

إن البديل مرعب ومخيف ..

فالساعات القادمة إذا لم تنته إلى هذه النهاية - حتى إن كانت سينمائية - فسوف نصبح فى مواجهة كارثة أخطر من أن توصف - كارثة واقعية وليست تمثيلية .. ضحاياها ليسوا ممثلين أو كومبارسا ، وإنما ناس حقيقيون من كل الأعمار .. رجال ونساء وشيوخ وصغار وعسكريون ، ومدنيون ، مئات الآلاف سوف يموتون ويشوهون ويشردون .. قوة ضخمة سوف تتعرض للدمار والفناء .. والسبب : عناد حاكم ! .

وأخطر ما فى الأمر أن كل شىء أصبح واضحا تماما أمام صدام حسين ، خصوصا بعد لقاء وزير الخارجية الأمريكى جيمس بيكر ووزير خارجية العراق طارق عزيز .



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٣ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



صلاح منتصر

أمام صدام حسين ، وعلى مشهد من كل العالم أصبح الأمر واضحا .. وفى الساعات القليلة القادمة ليس أمام صدام حسين سوى أحد خيارين اثنين لا ثالث لهما :

أن يعلن انسحابه ، وينزع فتيل الانفجار من القنبلة الموقوتة ، أو أن يصر على إغلاق نوافذ الفهم والعقل والإدراك ، وعلى موقفه الذى يتمسك فيه بالكويت متوهما أنه سوف يشعلها حربا عالمية تستمر - كما يتصور ويردد عشر سنوات ! ! .

ولا أعرف من أين جاء صدام حسين بهذه الأوصاف الغريبة ..

عشر سنوات تستمرها حربه ؟

كيف ؟ من أين سيأتى بالسلاح الذى يمول استمرار هذه الحرب كل هذه المدة ؟ بل لعلى أقول أبسط من ذلك : من أين يأتى بالغذاء الذى يقدمه لجنوده فقط حتى يمكنهم أن يعيشوا ويحاربوا هذه السنوات ؟ .

عشر سنوات ؟

ثم يقول إنها سوف تكون حربا عالمية !

إن الحرب العالمية تكون بين طرفين يناصر كلا منهما عدد من دول العالم ، وتدخل الأطراف المؤيدة فى مواجهة عسكرية واسعة .. ولكن مَنْ مع العراق حتى يقال إنه سوف يشترك فى هذه الحرب ويؤيد صدام حسين فيها ؟

هل يمكن اعتبار مظاهرة تحركها انفعالات الجهل والتضليل قوة عسكرية مؤيدة ومقاتلة مع صدام حسين ؟ .



المصدر : أكتوبر
التاريخ : ١٣ يناير ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إن الواقع عمليا أن صدام حسين يقف وحده فى مواجهة كل العالم ..

وهذه بالتأكيد أول مرة يحدث فيها تاريخيا هذا الموقف : دولة واحدة فى مواجهة كل العالم :

ولابد أن يسأل صدام حسين نفسه لدقائق : ما هو السبب ؟

لماذا أصدر مجلس الأمن كل هذه القرارات ؟ ولماذا كانت هذه المظاهرة العالمية فى الأمم المتحدة ضد صدام حسين ؟ .

لماذا لم تصدر منظمة دولية واحدة تأييدا واحدا لصدام حسين ؟ بل أكثر من ذلك .. لماذا لم تسجل دولة واحدة على نفسها تأييد صدام حسين ؟ .

هل لأن أمريكا هى التى تقود الحركة ضد صدام ؟

إن التاريخ ملئ بالمواقف التى حاولت فيها أمريكا حشد العالم معها ولكنها فشلت .. فلماذا نجحت هذه المرة وفشلت فى كل المرات السابقة ؟ .

السبب بمنتهى البساطة والوضوح أن احتلال صدام حسين للكويت وإصراره على هذا الاحتلال ، ليس فيه ذرة عدل واحدة ، أو مبرر منطقى واحد يمكن أن يؤيده فيه أحد ..

ربما كان هناك من يحقد على الذين امتلكوا وهم لا يملكون ، ولكن فى لحظة الحسم فإن من لا يملك لا يجد أى مبرر يعطى صدام حسين بالذات حق احتلال الكويت وإلغاء وجودها ..

وهذا هو فى الواقع سر قوة القوات الأجنبية الموجودة اليوم فى منطقة الخليج .

سر قوتها ليس ، كما قد يتصور البعض ، فى حجم النيران التى حشدتها ، والقوات التى جمعتها ، والصواريخ التى أعدتها ، والطائرات التى أرسلتها .. فكل هذا مظهر للقوة .. أما جوهر هذه القوة ففى حجم التأييد الأخلاقى والقانونى والمبدئى والدولى الذى يدعمها ويساندها .. ولولا هذه المساندة العالمية لتضاءل حجم تلك القوات مهما كانت ضخامة ما تملكه من حاملات وصواريخ وطائرات ..

□□□

ما الذى يمكن أن ننتظره خلال الأيام أو الساعات الباقية على موعد ١٥ يناير ؟ .

إن آمال العالم كانت معلقة على لقاء جيمس بيكر وزير خارجية أمريكا وطارق عزيز وزير خارجية العراق .

ورغم أن كثيرين كانوا متشائمين من احتمال عدم الوصول إلى نتيجة ، فقد كان الرئيس الأمريكى بوش حريصا على عقد الاتصال مع الجانب العراقى ، حتى لا يقال - إذا أصبح مضطرا لعمل عسكرى - إنه لم يضع الصورة كاملة أمام العراق ، وإنه تعامل مع الأزمة من منطلق شخصى ، بينما هى أزمة عالمية تمثل فيها أمريكا المجتمع العالمى .

ورغم أن صدام حسين أصدر - بصورة شخصية - عدة تصريحات فى الساعات التى سبقت اجتماع جيمس بيكر مع طارق عزيز فى جنيف ، تعكس تمسك الرئيس العراقى البالغ بالكويت ، وعدم تنازله عن حبة رمل واحدة ، فإن هذه التصريحات نُظر إليها على أساس أنها نوع من الضغوط التى يحاولها أى طرف مقبل على مفاوضات مصيرية مثل التى عقدها بيكر وطارق عزيز .

وقد كان المتوقع ألا يستغرق هذا الاجتماع أكثر من ساعة ، على أساس أنه يكون محسوما بالرسالة التى كتبها بوش إلى صدام حسين ، وحملها معه بيكر لتسليمها لطارق عزيز . وقد حرص الرئيس الأمريكى على أن يقوم مكتبه بترجمة هذه الرسالة إلى اللغة العربية ، وأن تصل إلى صدام حسين مكتوبة ومقروءة باللغة العربية ، حتى لا يستغل الذين حول صدام جهل رئيسهم باللغة الإنجليزية ، ويترجموا له عبارة واحدة فى الرسالة بغير المعنى الذى قصده بوش .

وقد أعلن بوش بنفسه أن رسالته إلى صدام حسين تحمل ما يشبه إنذار الساعات الأخيرة قبل ١٥ يناير : انسحب بدون شروط وفورا ، وإلا فعليك أن تتحمل مسئولية دمار قواتك .

ومن الطبيعى أن بيكر سلم هذه الرسالة إلى طارق عزيز ، ومن ثم كانت التنبؤات - قبل اللقاء - تشير إلى أنه سوف يبدأ وينتهى بسرعة خصوصا أن طارق عزيز - كما أعلن فيها بعد - رفض استلام الرسالة ولكن بعد أن قرأها بإمعان ودقة .

ولكن على عكس التنبؤات - فقد استغرق الاجتماع ثلاث جلسات دامت ٦ ساعات ، وهى بالتأكيد فترة طويلة ، خصوصا إذا عرفنا أن طارق عزيز يتحدث الإنجليزية بطلاقة ، ولا يفعل كما يفعل رئيسه صدام حسين فى الاجتماعات الطويلة التى يعقدها مع أى زائر أجنبى ، من إضاعة أكثر من نصف الوقت فى ترجمة الحديث المتبادل ؛ لأنه لا يعرف غير اللغة العربية .

وقد كان طول مدة الاجتماع من أول مظاهر دهشة ممثلى أجهزة الإعلام الذين كانوا يتابعون الاجتماع فى جنيف ، وكان رد بيكر على ذلك أنه جاء للتحدث لا للتفاوض ، وأن التحدث يعنى الاستماع أيضا ، وهو ما حدث عندما أعطى أذنيه لطارق عزيز .

ولعلى أضيف إلى ذلك أن بيكر كان حريصا على طول فترة الاجتماع ، حتى لا يقال إنه دخل وسلم طارق عزيز إنذارا ثم خرج ..

□□□

ومع أنه من الصعب معرفة كل ما دار فى اجتماع بيكر وعزيز ، ومع ذلك فإن أحدا لا يمكنه بعد انتهاء الاجتماع بدقائق وفى ضوء البيان الذى أذاعه بيكر ، والردود التى أجاب بها على ممثلى الإعلام ، ادعاء عدم معرفة

أهم الأسس التى دار عليها الاجتماع ، والنتائج التى انتهى إليها ..
فمن ناحية بيكر كانت هناك رسائل معينة وضعها أمام طارق عزيز لكى ينقلها إلى صدام حسين .. هذه الرسائل هى :
١ - إنه فى حواره مع طارق عزيز لا يتحدث إليه باعتباره وزير خارجية أمريكا فقط ، وإنما باعتباره ممثلا للمجتمع الدولى الذى أصدر ١٢ قرارا فى مجلس الأمن ، واشتركت ٢٨ دولة منه فى حشد أكبر قوة فى تاريخ العالم .
٢ - إن القضية ليست ، كما يحاول العراق ، قضية أمريكا أو بوش ضد العراق ، وإنما هى قضية كل العالم ضد احتلال صدام حسين للكويت .
٣ - إنه من هذا المنطلق فإن بيكر يحمل رسالة واضحة إلى صدام حسين تقضى بضرورة انسحابه من الكويت ، ليس بناء على طلب أمريكا ، بل تنفيذا لقرارات الأمم المتحدة .
٤ - إن عدم الانسحاب يعنى أن العراق أصبح عمليا فى حالة حرب مع العالم اعتبارا من ١٥ يناير ، وأنه فى هذه الحرب سوف يواجه قوة تدميرية أكبر مما يتصور صدام .
٥ - إنه إذا كان صدام حسين يشك فى أن هذه الدول التى حشدت قواتها غير جادة فى استخدام تلك القوات ، فإن صدام يسىء مرة أخرى الحسابات .. وفى المرات السابقة التى أخطأ فيها صدام حساباته ، سواء فى غزو الكويت ، أو فى احتفاظه بالرعايا الأجانب ، أو فى تصوره إمكان اختراق وخلخلة الصف الدولى ، فقد كان مقدورا على صدام تقبل النتائج .. أما فى هذه المرة التى يسىء فيها صدام حساب استخدام القوة ضده فإنه هو وشعبه سوف يدفعان ثمنا غاليا .
هذا من ناحية جيمس بيكر ، أما بالنسبة لطارق عزيز فالواضح مما أعلن حتى اليوم :
١ - أنه تحاشى الإشارة إلى كلمة انسحاب العراق من الكويت ..
٢ - أنه قرر محاولة الربط بين أزمة الخليج والقضية الفلسطينية ، وهو أمر ليس مرفوضا فقط أمريكيا ، بل عالميا ، وعربيا ، لأنه يعطى إسرائيل ذريعة التدخل فى تسوية أزمة الخليج ، ويدعم ما تقول به عن الحق التاريخى الذى يستند إليه صدام حسين فى احتلال الكويت ، وغير ذلك فإنه يسوف القضيتين : القضية الفلسطينية والقضية الكويتية ، ويكرس الاحتلال الإسرائيلى للضفة والاحتلال العراقى للكويت .
٣ - كان واضحا أن طارق عزيز حاول عدم الالتزام بأى إجراء معين كسبيل من سبل المراوغة ، ومن ذلك إشارته إلى اجتماع آخر يعقده صدام حسين مع بيكر .. كما كان الرئيس الأمريكى بوش قد اقترح من قبل .
وقد أصبح واضحا أن أمريكا ترفض عقد هذا الاجتماع ، خصوصا فى ضوء النتائج السلبية لاجتماع طارق عزيز ، بل إن البعض يقول إن هدف صدام حسين من اختيار يوم ١٣ يناير موعدا لاستقباله بيكر فى بغداد هو احتباسه ، وربما تحويله إلى رهينة ، لضمان ألا تتخذ أمريكا أى إجراء عسكرى ضده !.



ثم ماذا ؟

لقد أصبح واضحا أن لقاء بيكر وعزيز لم يحقق أى نجاح ، أو على الأقل لم يضئ شمعة فى الظلام الذى يحاصر المنطقة ..

وقد يحاول آخرون فى خلال هذه الأيام أو الساعات القليلة ..

ولكن بصرف النظر فقد أصبح صدام حسين فى مواجهة أحد طريقين لا ثالث لهما : انسحاب أو عدم انسحاب .. أما غير ذلك فغير ممكن ..

وسواء الانسحاب أو عدم الانسحاب فالقراران فى يد صدام حسين ..

ونتيجة خيار الانسحاب معروفة ، فهو وحده الذى يستطيع أن ينزع به فتيل الانفجار المنتظر ..

أما خيار عدم الانسحاب فإنه وإن كان بيد صدام فإن نتيجته معلقة بما سوف يفعله الرئيس الأمريكى بوش .

والواقع أن بوش لا يملك إذا أصر صدام على عدم الانسحاب سوى خيار واحد هو : الحرب .

ولن يلوم أحد بوش فى هذا القرار ..

فهو قطع ميلا إضافيا فى طريق الصبر والسلام الذى قرر أن يقطعه لكى يضع فيه الصورة كاملة أمام رئيس العراق .

وهو لا يجد أحدا يناصر صدام حسين ، لأن هذا الأخير لا يدافع ولا يستميت دفاعا عن قضية عادلة .

وهو - أى بوش - إذا تراجع فإنه سوف يحكم على نفسه بالفشل داخليا وخارجيا - فلا أحد من الأمريكيين ، حتى الذين لا يرغبون فى الحرب ، سوف يعيد انتخابه فى العام القادم ؛ لأنهم سوف يرونه رئيسا ضعيفا متخاذلا ، ولا أحد فى العالم الخارجى سوف يصدقه بعد كل الذى قاله عن استخدام القوة ..

والواقع أن اتجاه الأحداث داخل أمريكا يشير إلى اتجاهات الحرب ..

فالرأى العام الأمريكى تم استنفاره من جديد ضد صدام حسين ، خصوصا بعد محاولة بوش الحديث إليه وإرسال بيكر للقاء طارق عزيز .

وقد انعكس ذلك على موقف الكونجرس ، وأصبحت محسومة قضية ضرورة حصول الرئيس الأمريكى على تفويض من الكونجرس بإعلان حالة الحرب .. والأغلب أن يحصل بوش من الكونجرس على هذا التفويض ، بأغلبية كبيرة . وسيقصد بوش أن يكون ذلك أيضا رسالة موجهة إلى صدام حسين بجدية بوش فى استخدام القوة ، وعدم قدرته بعد حصوله على تفويض الكونجرس على التراجع عنها إلا إذا انسحب صدام من الكويت .

□ □ □

وربما كان السؤال بعد ذلك هو هل يجب دوليا أن ينذر بوش صدام حسين رسميا وعلنا بإعلان حالة الحرب عليه ؟ .

فى جانب يمكن القول بأن مثل هذا الإعلان سوف يكون رسالة أخيرة



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ يناير ١٩٩١

ونهائية إلى صدام ، لأن ذلك سوف يقتضى تبادل سحب المبعوثين الدبلوماسيين وإخراج رعايا الدولتين وغير ذلك ، وفى الوقت نفسه استشعار الشعب العراقى والقوات المسلحة بصورة مؤكدة غير قابلة للشك بخطورة ما يقرره لها صدام حسين .

وفى جانب آخر يمكن القول بأن هذه الحرب إذا أصبحت الخيار الوحيد الذى اختاره صدام حسين ، لا تحتاج لمثل هذا الإنذار ، لأنها - هذه الحرب - ليست بين الولايات المتحدة والعراق لسبب خاص ، وإنما بين المجتمع العالمى وصدام حسين ، بسبب مخالفة الرئيس العراقى للقانون الذى وقع عليه وارتضاه المجتمع العالمى والذى قام العراق بالعدوان عليه واغتيال واختطاف دولة عضو فى الأمم المتحدة .

ولما كان مجلس الأمن قد أعطى العراق فرصة أخيرة للانسحاب من الكويت قبل ١٥ يناير ، ولم يتم تنفيذ هذا الانسحاب ، فإن ذلك القرار فى حد ذاته يعتبر إنذارا بإعلان حالة الحرب ... ويكون العالم فى حالة حرب ضد العراق بمقتضى هذا القرار اعتبارا من يوم ١٥ يناير .

وليس معنى هذا القرار أن يكون يوم ١٥ يناير هو يوم العمليات الحربية .. فمن الطبيعى أن تتم هذه العمليات فى اليوم المناسب الذى تختاره القيادة العسكرية .

□ □ □

ولست شخصيا أتمنى أن نصل إلى هذه الحالة ..

لا أريد أن يصل الموقف إلى هذه المواجهة العسكرية ، لأنه رغم ما قد يقوله صدام حسين من أنها سوف تكون أم الحروب ، وحربا عالمية ، وأنها سوف تستغرق ١٠ سنوات ، فإن كل هذا لا يستطيع أن يصدقه إنسان عاقل . ويكفى على حد وصف الرئيس حسنى مبارك فى شرحه لمفكرى وأدباء مصر فى لقائه بهم يوم الثلاثاء الماضى فى افتتاح معرض الكتاب : أن مصر فى حرب ٧٣ واجهت إسرائيل بـ ٢٣٠ طائرة ، بينما عدد الطائرات الموجودة فى حالة استعداد ضد العراق ٤٢٠٠ طائرة ، مع الفارق فى نوعية الطائرات ونوعية التجهيز والصواريخ والإمكانات المزودة بها الطائرات الأجنبية ..

ثم .. نتعلق بالأحداث ..

ونترقب الأيام والساعات ..

ورغم كراهيتى لاستخدام أوصاف : تاريخية ومصيرية وهامة وخطيرة ، لكثرة ما أطلقناها على أمور عادية ، فإننى لا أستطيع أن أجد أى وصف أصف به هذه الساعات القادمة سوى أنها ساعات مصيرية ..

نعم نحن فى مواجهة ساعات مصيرية ، ليس بالنسبة للعالم ، ولكن بالنسبة للمنطقة العربية ..

إن كارثة حقيقية على وشك الوقوع ..

إن قنبلة أكبر فى حجمها من القنبلة التى ألقيت على هيروشيما على وشك أن تنفجر فى المنطقة .



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ يناير ١٩٩١

إن قوات دولة عربية على ابواب الدمار والفناء ..

ولا أحد يؤيد أن تتعرض دولة عربية لمثل هذا المصير .. ولكن ما العمل إذا كان الجانى مصرا على جريمته ؟ ما العمل إذا كان القاتل مصمما على الاستمرار فى الارتواء من دم ضحيته ؟ .

ويا صدام .. باسم كل الآلاف الذين ستضيع حياتهم رخيصة أمام الدمار والموت - إنك لن تخسر الكويت إذا انسحبت .. فالأيام قد تشفى الجراح ، ولكنك ستخسر العراق والكويت إذا عاندت .. وقبل وبعد ذلك ستخسر نفسك .. فكن شجاعا وتحمل أن تتخذ القرار السليم - اخسر نفسك إذا أردت ، ولكن حرام عليك هؤلاء الرجال والنساء والأطفال .. حرام عليك أرواحهم .. حرام عليك بلدك .. حرام عليك هذا الوطن الذى لن يذكرك بأكثر مما يذكر العالم اليوم : هولاكو وهتلر وكل طاغية ولاتأتى سيرتهم إلا باللعنات !

صلاح منتصر

مجـــرد رأى

من يلـوم بـوش ؟

لا احد سوف يلوم بوش اذا قرر تنفيذ قرارات مجلس الامن الصادرة ضد العراق ولجأ الى استخدام القوة رغم اننا نلعن الحرب خصوصا من هذا النوع الحديث الذى لا فروسية فيها ولا مبارزة فالطيار يوجه صاروخه الى الهدف من مسافة ٤٠ كيلو مترا وكل ما عليه هو ان يضغط على زناد ويترك الصاروخ يذهب الى هدفه .. وعندما زرت طرابلس وذهبنا الى بيت العقيد القذافى فى العزيزية وهو البيت الذى وجهت اليه الطائرات الامريكية صواريخها بقصد محاولة اغتيال العقيد ولكن الله نجاه لعدم وجوده فى ذلك الوقت فى البيت، هالنى ما رايت من تدمير.. وهالنى اكثر ان الاصابة كانت مباشرة فى الغرفة المخصصة لنوم العقيد ولكن الذى اذهلنى اكثر عندما وقفت خارج البيت اتطلع الى كل البيوت التى حوله .. ورغم ان بيت العقيد كان مختفيا وسط البيوت الاخرى، ولابد لمن يريد الوصول إليه ان يمر بطريق ملتو يجتاز فيه عدة مبان اخرى، فإن طوبة واحدة لم تسقط من المبانى التى كانت حول بيت العقيد .. كان المنظر يبدو كما لو ان شخصا تسلل فى الظلام بين البيوت واجتاز الطريق الملتوى ودخل الى البيت ووضع فيه عبوة ناسفة وقصد ان يدمر البيت وحده .. ولكن الواقع ان الطائرات الامريكية هى التى اطلقت صواريخها من على مسافة عشرات الكيلو مترات واصابت البيت وحده دون ان تهز حائطا واحدا فى كل البيوت التى حوله ..

وقد اصبح معروفا ان كل الاهداف المطلوب اصابتها يتم تصويرها بدقة وتخزينها فى كومبيوتر ثم اعطاء الكومبيوتر للطيار واعطاء الامر الى الصاروخ للانطلاق الى الهدف المختزن فى الكومبيوتر. فلاهى فروسية، ولا هى دقة اصابة لأن الطيار لا يرى الهدف بعينه، وانما كل بطولة الطيار فى قيادة طائرته وتنفيذ الأوامر المطلوبة منه ..

وكل الأهداف العراقية تم تصويرها وتخزينها. كل مبنى، وكل مصنع، وكل مقر، وكل موقع عسكرى .. وعمليات التصوير تجرى بصورة مستمرة لملاحقة اى تغيير .. وقد قيل ان العسكريين فى مقر قيادة القوات الاجنبية يشكون من ضخامة اعداد الخرائط التى تصلهم كل ساعة وانه فى خلال الاشهر الثلاثة الماضية وصلتهم ملايين الخرائط التى تسجل صورة كل شبر من ارض الكويت والعراق ..

وعندما يتحدث العارفون بالحرب وعن بشاعة نتائجها فهم لا يتكلمون من فراغ .. فالقوة التدميرية التى سيتعرض لها العراق اذا جرت الحرب سوف تكون اكبر من اى تصور.

ولكن احدا لا يمكن ان يلوم بوش كما قلت اذا استخدم القوة .. لقد قطع العالم اميالا اضافية على طريق الصبر ومحاولة الوصول إلى حل سلمي ينقذ العراق وشعبه وقواته .. ولكن صدام هو الذى يريد الموت بدلا من الحياة. ولسوف يكون افضل لو ذهب الى هذا الطريق وحده تاركا شعبه يستمتع بالحياة بغيره !

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٥ أبريل ١٩٩١

مجــــرد رأى

الساعات الأخيرة

باق ساعات ويعرف العالم كيف ستنتهى هذه الرواية او المهزلة او المأساة التى نعيشها، والاغلب ان يقوم الرئيس صدام حسين بمفاجاة كبرى ويرفض تنفيذ قرارات الانسحاب.

واقول مفاجأة لأن اى صاحب عقل يجد الدنيا كلها ضده، ويجد نفسه فى جانب والعالم كله فى جانب آخر لابد وان يستشعر خطاه ويتراجع عنه.. ولكن صدام حسين على ما يبدو اصبح يستعذب ويستمتع بهذا الموقف الذى يقف فيه.

وربما كان سر احساسه بالقوة انه وان كان يتصرف تصرفات رجل مجنون الا انه واثق ان الذين يواجهونه ناس عقلاء لن يجازفوا بالحرب ويكونوا مجانين مثله.. ولكنه ينسى انه فى لحظات معينة يتعين على الذى يمثل دور الجنون ان يعود الى العقل لان العقلاء الذين فى مواجهته ستاتى لحظة معينة ويفقدون فيها صبرهم وعقولهم..

وكما نجح الرئيس الامريكى بوش فى اعداد المسرح العالمى وتجهيزه لقبول مبدا استخدام القوة ضد صدام حسين اذا لم يعلن قبول الانسحاب من الكويت، فان صدام حسين نجح اكثر فى استفزاز العالم والى درجة اصبحت معها فى ضمير كل فرد رغبة فى التشفى منه ومن تصرفاته.

والواقع ان صدام حسين لم يترك اى مساحة للتعاطف معه. ففى خلال الأيام الماضية استعرض عضلات قوته بصورة اكبر من اللازم. فقد هدد بتحويل مياه الخليج الى بحر من الدماء، وباحراق كل ابار البترول، ونشر الحرب فى كل العالم.. ورغم كل ما هو معروف عن الاسلحة والمعدات التى سوف تستخدم ضده فانه اعلن انه يعرف امكاناته وانه سيفاجىء «الكفار» الذين يواجهونه..

وقد تصور صدام حسين انه بهذه التهديدات سوف يرهب العالم ولكنه على العكس اشعل نيران شوقهم الى معركة يرون فيها هذه القوة الخفية التى استطاع ان يعدها فى خلال سنتين فقط منذ انهى حربه بالفشل مع ايران بعد ٨ سنوات..

وفى جميع الاحوال فلا احد اصبح يتعاطف مع صدام. فلقد اخذ فرصته كاملة، ودلله الكبار حتى وصلوا الى حد الاستجداء والتذلل.. وقد أهان الجميع بتكبره وعناده وصلفه.. وحتى لو جاء فى اللحظة الاخيرة واعلن قبوله الانسحاب فانه ترك فى نفس كل فرد فى العالم صورة كريهة لحاكم لا يصح ان يستمر.

لقد شهد العالم ان كل الخيارات قد وضعت امامه.. وانه وحده بمزاجه وارادته هو الذى اختار.. ولابد ان فيما اختار حكمة خفية يعرفها الله..

صلاح منتصر



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ يناير ١٩٩١

مجـــرد رأى

ســاعات حــزينة

كنت اتمنى ان ينتهى سلما مشهد الفصل الاول من المأساة التى نعيشها منذ نحو ستة اشهر لا خوفا على صدام حسين ولكن على الضحايا الابريـاء الذين سيدفعون ثمن عناده وافكاره المجنونة . ورغم ان لى صديقا يراهن انه سوف يعلن الانسحاب فى الدقيقة الاخيرة من المهلة المعطاة الا اننى ـ وانا اكتب ذلك قبل ساعات من انتهاء هذه المهلة ـ لم اعد ارى اى امل فى التراجع .. ذلك ان السكرتير العام للامم المتحدة دى كويار عاد من لقائه فى بغداد مذهولا من الطريقة التى يفكر بها ويتحدث بها .

وربما كان اخطر افكار صدام حسين كما لمسها دى كويار انه اصبح يراهن على انه سوف ينتصر على كل القوات الموجودة امامه ، وانه سيغرق الخليج فعلا ببحـار دمـاء الاف الجنـود الموجودين فى المنطقة .. وهو لهذا السبب يرفض مناقشة فكرة اى انسحاب .. الآخرون عليهم ان ينسحبوا اما هو فهو النبى الجديد الذى ارسله الله لهداية المسلمين والانتصار على الكفار ! فالقضية تحولت فى نظره الى قضية جهاد وحرب مقدسة ..

وعندما ساله التليفزيون الايطالى قبل ايام عن احساسه بالعزلة فى مواجهة كل العالم الذى يطالبه بالانسحاب فانه اجاب بثقة بانه اطلاقا لا يشعر باى خوف ، فالنبى محمد صلى الله عليه وسلم عندما هاجر من مكة الى المدينة مع ابو بكر الصديق وتبعه الكفار الى غار حراء الذى اختبا فيه احس ابو بكر بالقلق على الرسول فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم « اطمئن ان الله معنا »

قال صدام هذه العبارة حرفيا بالعربية مع ان اصغر تلميذ فى الابتدائية يعرف ان الرسول قالها : لا تخف ان الله معنا .

وربما كان اكبر اخطائنا اننا كنا ننظر الى صدام كانسان وكبشر وان من طبيعة البشر ان يشعر بالخطا خصوصا اذا وجد نفسه فى جانب والعالم كله فى جانب اخر .. ولكن المشكلة ان صدام يرى نفسه نبيا ، وقد جاء برسالة اختطاف الكويت وضرب كل من يتعرض له ..

ان هذه ساعات حزينة لكل عربى بل لكل فرد فى العالم .. ولكن علينا وعلى الذين يؤيدون صدام حسين ان يتذكروا دائما ان صدام حسين هو الذى اختار .. لقد جرت اقصى المحاولات لاقناعه بـان يختار السلام والحياة والحب ، ولكنه قرر اختيار الحرب والموت والكراهية ..

ومثل هذا النوع من الحكام لا نندم عليه ولكن نندم منه .. لا نستطيع تبرئته وتبرئة الذين شايعوه بل نضعهم جميعا فى قفص اتهام ارتكاب اكبر جريمة فى حق وطنهم ..

فليسدل الستار اذن عن الفصل الاول : فصل الجريمة ، وليرفع عن الفصل الثانى : فصل العقاب وان غدا لناظره قريب .

صلاح منتصر



المصدر : الأهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ يــنــايــر ١٩٩١

مجــــرد رأى

مؤامرة على فلسطين

اكبر فرصة لاسرائيل هذه التى يعطيها لها صدام حسين باطلاقه الصواريخ التى اطلقها عليها !

فاسرائيل حتى اليوم ليست طرفا فى المعركة .. والذين اغاروا على العراق هم قوات الحلفاء التى امهلت صدام حسين ١٦٧ يوما لاعلان انسحابه من الكويت التى احتلها بدون اى مبرر او اى سبب اقنع ضمير انسان واحد

ولو ان الصواريخ التى اطلقها صدام حسين على اسرائيل كانت مصوبة إلى اهداف استراتيجية معينة لقلنا انه ارادها فرصة للانتقام من الغارة الاسرائيلية الشهيرة على المفاعل الذرى العراقى قبل اكثر من ١٠ سنوات ولكن اقصى ما فعلته هذه الصواريخ انها اصابت بعض المبانى وقتلت بضعة افراد واثارت الخوف لدقائق فى نفوس السكان .. فهى ليست مصوبة الى اية اهداف استراتيجية والهدف الوحيد لها هو محاولة «جر شكل» اسرائيل ودفعها الى الانتقام لكى تشارك فى عمليات الضرب على العراق وكانه لا يكفى صدام القوات الاجنبية التى تضربه حتى يبحث عن طرف جديد يشارك فى الضرب !

وصدام حسين قد يقصد بذلك إشعال عواطف الشارع العربى على اساس ان اسرائيل تضربه . وقد يصدق البعض وينفعل مع صدام بينما الواقع ان ما يفعله صدام هو اكبر مؤامرة على القضية الفلسطينية واكبر خدمة لاسرائيل لان اى رد اسرائيلى يعنى تعرض الاردن - وهى الصديق الوحيد الباقى إلى جانب العراق - للخطر واحتمال اجتياحها من جانب اسرائيل وهى كما قلت فرصة كانت تنتظرها اسرائيل وتحاول انتهاز اية فرصة لتحقيقها وليس هناك مثل فرصة صواريخ صدام لتحقيقها .

ومن السذاجة ان نصدق ان صدام حسين يريد تحرير القدس او ان يقضى على اسرائيل ولكن الواقع انه لا يريد الاكتفاء بقتل شعب العراق معه وانما يريد ان يقضى ايضا على البقية الباقية من فلسطين وعلى الاردن وعلى خلط الاوراق فى لحظات بلغت فيها ماساة إحتلاله للكويت ذروة الدراما ..

اننى لا اخشى على اسرائيل من صواريخ صدام ، ولكننى اخشى على فلسطين عنها

وقد تنجح هذه الصواريخ فى تحريك مظاهرة او اثنتين او اكثر فى بعض البلاد العربية وتكرر المشاهد السابقة ; تهتف المظاهرات ، وتحتل اسرائيل الارض !

صلاح منتصر



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٧ ابـريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجـــرد رأى

صواريخ

حتى الروس الذين كانوا المورد الاكبر للسلاح الذى يعتمد عليه صدام حسين شدوا رؤوسهم من الذهول والحيرة - ووصل الامر الى درجة اعتراف واحد من كبار المعلقين العسكريين السوفيت بان مايملكه صدام حسين من صواريخ لايتناسب اطلاقا مع مالدى القوات التى يواجهها ..

ونحن ايضا فى مصر نعرف هذه الصواريخ «فروج» السوفيتية الصنع .

فقد كانت لدينا فى حرب ٧٣ وعندما نجح الاسرائيليون فى تحقيق الثغرة فان الرئيس السادات اعطى اوامره باستخدام الصواريخ بكثافة للقضاء على القوات الاسرائيلية المتسللة . وقيل لنا يومها - وكنا فى الاهرام نتابع بقلق شديد اخبار التسلل الاسرائيلى : اطمئنوا . فالثغرة سوف تتحول بعد ساعات الى جهنم الحمراء بسبب الصواريخ .. وتم بالفعل اطلاق مئات الصواريخ .. وكانت مفاجأة تأثيرها المحدود واستمرار الاسرائيليين فى التسلل ! ونفس هذه الصواريخ «فروج» سبق ان اطلق العراقيون المئات منها على المدن الايرانية بعد ان ساعدهم الخبراء المصريون فى تطويرها وفى مضاعفة مداها .. وقد ازعجت هذه الصواريخ الايرانيين بعض الشىء لانها كانت تسقط على المدن ، ولكن فى ارض مثل الصحراء فان تأثير هذه الصواريخ لايزيد على طلقة المدفع

وقد اعترف الخبير السوفيتى الذى كتب اخيرا مقالا فى صحيفة سوفيتية بان هذا النوع من الصواريخ صنع منذ عشرات السنين ولايتميز بالدقة الفائقة فى اصابة الهدف بالاضافة الى ضعف تدريب افراد فرق الصواريخ العراقية .

واكثر من ذلك قال الخبير السوفيتى - الذى يعرف عن اسرار القوات العراقية وعن امكانياتها لان السوفيت هم المورد الاكبر - ان آمال العراق فى استخدام قواته الجوية بطريقة فعالة فى حرب الخليج ليس لها اى اساس واقعى امام الحشود الجوية للقوات الاجنبية التى يواجهها وان استخدام العراق للاسلحة الكيميائية السامة سينزل به خسائر فادحة تزيد كثيرا على مكاسبه منها لأن القوات التى تواجهه اكثر استعدادا وتدريبا

ومنذ شهور ونحن نسمع تهديدات العراق بانه سيقلب كل العالم راسا على عقب ..

وقد كان بوش نفسه هو اول من قال ان صدام حسين يملك رابع جيش فى العالم .. وربما قالها قبل خمسة اشهر على سبيل تخويف شعبه من الآثار التى يمكن ان تحدث اذا لم يتخذ على عجل ، قرار ارسال القوات الأمريكية الى الخليج ولكن معاونى صدام حسين خافوا ان ينقلوا اليه ماقاله الرئيس بوش خوفا من غضبه . فنقلوا اليه ان بوش ذكر ان صدام يملك اكبر قوة فى العالم ! وهى ظاهرة فريدة فى نوعها .. ان يقتنع حاكم دولة تعدادها ١٥ مليون فرد تستورد كل احتياجاتها من السلاح والغذاء بانه ليس فقط اقوى من كل العالم بل ويستطيع ايضا هزيمة كل العالم .. اللهم الطف بنا وبه !

صلاح منتصر



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجرد رأى

سير العمليات

من الصعب فى هذه المرحلة التسليم بأن الغارات الأولى للقوات الاجنبية على العراق قد نجحت فى ابادة قوة الطيران العراقى ولكن من الممكن القول انه تم تحييد هذا الطيران العراقى ومنعه من اى دور فى المرحلة الحالية .

ذلك ان من اهم دروس يونيو ٦٧ وضع الطائرات فى دشم او اخفائها من فوق سطح الارض بحيث تنجو من الضرب عند الاغارة عليها . وقد كان معروفا ان العراق له وسائل اخفاء لطائراته ولابد انه استخدمها خصوصا وانه كان على معرفة بموعد اول هجوم عليه فقد اعترف الرئيس السوفيتى جورباتشوف بان الرئيس الامريكى ابلغه بالغزو قبل اكثر من ساعة على موعده ، وفى محاولة اخيرة من الرئيس السوفيتى لمنع الكارثة فانه اتصل بسفير موسكو فى بغداد وطلب اليه ابلاغ صدام حسين ان الغزو اصبح بعد دقائق وانه يمكنه لو اراد ان ينزع فتيل اللغم الذى سينفجر ويعلن عن نيته الانسحاب من الكويت ، ولكن الرئيس العراقى ابلغ السفير السوفيتى انه مصر على الحرب .

واذا كان صعبا كما قلت التسليم بان العراق فقد كل طيرانه او معظمه الا ان الواضح حتى اليوم ان نجاح الطائرات الاجنبية فى الوصول الى العراق وتعاملها معه فى اى وقت تريد ، يعنى نجاح اجهزة التشويش الاجنبية فى منع وسائل الدفاع الجوى العراقية من اكتشاف الطائرات المغيرة وتوجيه صواريخها اليها او تصدى الطيران العراقى لها . والعدد الذى تم سقوطه من طائرات القوات الاجنبية وهو فى حدود عشر طائرات هو عدد ضئيل جدا يؤكد ان السيطرة واضحة للطيران الاجنبى .

وهناك دلالة عسكرية اخرى وهى ضرب المطارات العراقية وهو عمل يؤدى بدوره الى وقف استخدام ممرات هذه الطائرات بحيث اذا كانت هناك طائرات مخباة الا انها لا تستطيع الطيران ..

الا انه فى كل الاحوال يجب الانتظار خمسة او ستة أيام لاكتشاف مدى الاصابات الحقيقية التى لحقت الطيران العراقى لانه من غير المعقول ان يبقى هذا الطيران مختفيا اذا بدات عملية الانزال البرى وتحقيق الهدف من كل السيناريو الموجود وهو تحرير الكويت .

وعملية التحرير بدات بالفعل كما تشير الغارات الموجهة الى مدينة البصرة والى المنطقة الواقعة شمال الكويت واتجاه بعض السفن الحربية الى الشاطىء القريب من البصرة .. فالواضح انه تجرى محاولة ايجاد منطقة عازلة بين العراق وبين الكويت بحيث تجرى عملية انزال برية بين الدولتين لفصل الكويت وتحريرها .

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩١

مجرد سياسة

النهاية ودفع شعب العراق الثمن!



صلاح منتصر



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ يناير ١٩٩١

ما كان اغناه واغنانا عن هذا كله .
أمة بأكملها وضعها فى مهب الرياح .
شعب بأسره .. برجاله ونسائه وأطفاله فتح عليهم أبواب الموت والدمار والخراب .. فلماذا ؟
ما ذنب هؤلاء الأطفال الذين يتموا ، والنساء اللائى ترملن ، والرجال الذين شردوا ؟

إن أحدًا لا يستطيع أن يقول إنه فوجئ .. فالدنيا كلها كانت تستجديه وتتوسل إليه وتناشده .. وحتى لو كان على حق ، ووجد نفسه وحده فى جانب ، والعالم كله ضده فى جانب آخر ، لكان عليه أن يتراجع .. ليس من أجل نفسه وذاته ، وإنما من أجل هؤلاء الضحايا الذين ائتمنه الله على أن يكون مسئولاً عن أرواحهم وحياتهم .. ولكنه بغير قضية حقيقية تستحق أن يعرض من أجلها حياة واحد من شعبه للخطر ، ركب صاروخ العناد والغرور والزهو ، حتى تصور أنه سوف يهزم العالم كله .. وبمبالغات أسطورية عن قوته وإمكانياته استطاع بالفعل أن يدخل الخوف إلى قلوب الملايين ، فإذا بالمفاجآت لحظة المواجهة تكشف أنه عاجز تمامًا ، مشلول كلية ..

وكان سؤال الكثيرين فى كل مكان : أين ما هدد به ؟ أين صواريخه وكيماوياته ومفاجآته التى قال إنه سوف يكشف عنها ؟.

لا شئ من هذا كله .. ليس ضعفًا ولانقصًا ، ولكن لأن ما يواجهه بالفعل أكبر من كل إمكانياته ..

وكان جميع المحللين العسكريين يعرفون ويرسمون السيناريو الذى سيحدث .. ويشيرون إلى أن هذه الحرب ليست حرب قوات برية ، كما تصور صدام حسين ، وأن كل الحشود التى يحشدها فى الكويت لا فائدة منها أمام أعقد وأحدث وسائل الحرب الإلكترونية ، التى تحوله إلى أعمى فاقد البصر فى مواجهة قوة ضخمة ترى وتسمع كل خطواته وتحركاته ..

وربما كانت المفاجأة الوحيدة التى جرت أن الضربة الأولى لم تأت من تركيا كما توقع الكثيرون ، وذلك لأن تركيا نفسها أبلغت الولايات المتحدة من



خلال رحلة جيمس بيكر الاخيرة إليها ، انها بحسب الدستور لا يستطيع أى مسئول فيها أن يشرك بلاده فى حرب لم تتعرض فيها للهجوم .. وأن كل ما تستطيعه فى هذه الحرب هو أن تحشد قوات لها على الجبهة العراقية من قبيل الشكل وليس لأجل الاستخدام .. أما استخدام أى قواعد فى تركيا ، حتى إن كان لحلف الأطلنطى ، فهو المستحيل .

وقد اضطرت قيادة القوات الأجنبية إلى تغيير خططها فى الأيام الأخيرة من المهلة التى أعطيت لصدام حسين ، واستبعاد تركيا من القتال .. وكما تبين من سير الأحداث ..

لم تكن هذه القوات فى حاجة إلى استخدام الجبهة أو القواعد التركية .. فما تحدث عنه المحللون العسكريون من توقعات ، وما رسموه من سيناريوهات ، وما أعلنوه من أن الضربة سوف تبدأ بإطلاق الصواريخ وغارات الطيران على الأهداف العراقية الحيوية ، من مطارات ومحطات صواريخ وقواعد ومخازن كيماويات ، تم بالفعل إصابته فى أول ساعة .. حتى لقد قيل إنه تمت إصابة ألف هدف عراقى فى أول ثلاث ساعات من عملية الهجوم .

□ □ □

ما كان اغناه وأغنى شعبه وامته عن هذه الكارثة الرهيبة .

والمصيبة أنه تم انذاره مرارا من نتائجها ..

وفى ليلة الثلاثاء الماضى ، عندما استشعرت القاهرة من تحركات دول العالم ان خرائط الحرب تم الكشف عنها فى مقار القيادات ، فإنه لأول مرة ذهب الرئيس حسنى مبارك إلى مبنى الاذاعة والتليفزيون قبيل منتصف الليل ، ووجه ما يشبه الاستجداء إلى الرئيس العراقى يحذره من الكارثة ، وقال له بالحرف « انها ساعات قليلة يتقرر فيها مصير اخطر قرار فى تاريخ البشرية منذ نصف قرن » .

ولم يكن صدام حسين فى حاجة إلا إلى كلمة واحدة يقولها « السلام » ، ولكنه عاند وكابر ..

وفى نفس الليلة كان الرئيس الفرنسى ميتران يحاول فى مجلس الأمن الحصول على قرار جديد بالربط بين انسحاب العراق من الكويت وعقد مؤتمر دولى فى المستقبل لمناقشة قضية الشرق الأوسط ، وأرسل ميتران الى صدام حسين يطلب إليه ان يساعده فى اصدار القرار ، ويعلن فقط عن نيته بالانسحاب ، ولكن صدام حسين أيضا رفض !

وكانت آخر محاولة من الرئيس السوفيتى ميخائيل جوربا تشيف وقد كشفها فى خطاب أذاعه بعد بدء الهجوم ، قال فيه انه قبيل الهجوم بأكثر

من ساعة أبلغه الرئيس الأمريكى بوش بقرار الحرب ، وتم ابلاغ السفير السوفيتى فى بغداد للاتصال بصدام حسين وتحذيره ، ومحاولة أن ينتزع فى اللحظة الأخيرة فتيل اللغم الذى سيتفجر ، ولكن صدام أصر على عناده وأعلن أنه سيحارب !!

ما كان أغناه وأغنانا عن هذا كله !

ما كان أغناه عن هذا المصير الأسود الذى وضع شعبه وبلاده فيه !

إن أسوأ ما فى هذه الحرب أن صدام حسين نطح رأسه فى الصخر بغير قضية ، وإلا فليقل لنا عاقل عن سبب واحد حارب من أجله صدام حسين كل العالم ، ووضع مستقبل بلده مرهونًا فى كفة حرب من طرف واحد بهذه الطريقة التى جرت بها ؟

إنها ساعات حزن واكتئاب ومرارة ..

فليس يسعد أى عربى أن يشهد شعبا مثل شعب العراق يدفع هذا الثمن الرهيب من حياته وقواته وبقائه كما حدث له ..

إن كل روح قتلت ذنبها فى رقبة سفاح مغرور هدد باحتلال إسرائيل ، فاحتل الكويت ، وأنذر بتحرير القدس ، فنحر رقاب شعبه .

لقد كانت مأساة أن نسمع صدام حسين وهو يتحدث عن هذه الحرب التى سيواجهها ، على أساس أنها حرب المؤمنين ضد الكفار والمشركين .. فهل هان حال المؤمنين حتى يتزعمهم صدام .. وسجله فى القتل والإرهاب معروف وحافل ، وهو نفسه لا ينكره ؟

هل أخيرًا جاء الزمان الذى أصبح فيه صدام حسين هو قائد المؤمنين والمسلمين ، وكل الذين ليسوا معه من الكفار والمشركين ؟

لقد اختلطت أوراق كثيرة عمدًا وعفوًا .. ورغم ساعات الحزن الأليمة التى نعيشها على شعب العراق ومع ضحاياه ، فعلينا أن نتذكر حقيقة ما حدث ..

علينا أن نتذكر أن هذا الذى نحن فيه بدأ بعملية غادرة ودنيئة من صدام حسين ، عندما فاجأ الكويت والعرب والعالم كله باحتلال دولة صغيرة ، وقفت معه فى حربه ضد إيران ، وساندته ، ومهما كانت التصرفات أو الأخطاء التى اتهمها بها فلم تكن تستحق إطلاقا أن يدوس أرضها بدباباته وجنوده وقواته ، ويمارس هذه التصرفات اللاإنسانية واللا أخلاقية التى تصرفها مع دولة جارة وشقيقة وعربية .

علينا أن نتذكر أنه اقتحم الكويت بـ ١٠٠ ألف جندى و ٣٥٠ دبابة ، وهو ما يعنى أنه واجه كل عشرين مدنيا مسالما من رجال ونساء وأطفال فى الكويت بجندى مسلح !

علينا أن نتذكر أنه بعد غزوته القبيحة الشرسة ، راح يبحث عن سبب احتلاله لها .. وقد ظل عدة أيام يتخبط بين عديد الأسباب .. قال أولا إنه جاء تلبية لثورة داخلية يقودها العقيد حسين علاء (أظن أن الكثيرين نسوا تماما هذا الاسم) وظلت هذه المسرحية الهزلية بضعة أيام ، وكان من بين فصولها التي ربما نسيها الكثيرون ، أن حسين علاء هذا ناشد ورجا وقدم التماسا إلى صدام حسين لكي يقبل دخول الكويت في وحدة مع العراق ، وقد استجاب الزعيم بعد ذلك ، واجتمع « الكونجرس العراقي » وبارك هذا المطلب الوحدوي ! !.

ولما لم يجد صدام حسين من يصدق هذه المهزلة ، فإنه أعلن ضم الكويت ، وخرج بعد ذلك يفسر غزوه لها بأنه من أجل إعادة توزيع الثروة العربية ! !

ثم كان السبب الثالث ، وهو الحق التاريخي للعراق في الكويت ، ورغم كل ما تحمله صفحات التاريخ ضد هذا الحق ، فإن أبسط رد على هذا الحق التاريخي هو أن الوحدة لا تكون إلا بين دولتين وشعبين ، فكيف قبل صدام حسين وحدة الكويت مع العراق يوم ٤ أغسطس - بعد الغزو بيومين - بينما على حد أدعاءاته لم يكن للكويت وجود أصلا لأنها جزء من العراق ؟ .

يوم ٤ أغسطس يعترف بوجود الكويت كدولة ، وبالكويت كشعب .

ويوم ٨ أغسطس - بعد ذلك بأربعة أيام فقط - يقول إن الكويت لم يكن لها أي وجود ، وإنها جزء من العراق ! .

وهكذا .. من الثورة الداخلية إلى توزيع الثروات إلى الحق التاريخي -

ولكنها أسباب لم يصدقها ولم يقتنع بها أحد - انتقل صدام إلى ارتداء قميص القضية الفلسطينية ، الذي ظله يرتديه طويلا حتى نجح في خداع البعض !

□ □ □

علينا أن نتذكر أن هذه المنطقة ظلت لفترة طويلة تقاوم دخول القوات الأجنبية أو إقامة أية قاعدة أجنبية فيها ..

ويوم غزا صدام حسين الكويت واحتلها ، كانت هناك ٦ سفن صغيرة للولايات المتحدة الأمريكية في البحرين ، ولم يكن لأية دولة أجنبية جندي واحد فيها ..

ولكن بعد أن خدع صدام حسين العالم ، وخدع أشقاءه العرب ، وبعد أن وجد العرب أنفسهم في حالة عجز عن الدفاع عن أنفسهم ضد صدام

حسين ، فقد كان طبيعيا أن تلجأ الكويت إلى مجلس الأمن تطلب عونه فى مواجهة المعتدى ، وأن تلجأ السعودية إلى الدول الصديقة والشقيقة تطلب مساعدتها ..

ولأنه لم يكن هناك حق واحد يساند صدام حسين فى غزو الكويت ..

ولأنه أخطأ فى حساباته التى بنى عليها افتراض هذا الغزو ..

فقد اتفقت كلمة العالم فى مجلس الأمن والأمم المتحدة على مقاومته ، وتدفقت القوات العديدة إلى منطقة الخليج تعلن رفضها له .. وهكذا جاءت القوات الأجنبية إلى المنطقة ، وأصبح فيها نحو ٥٠٠ ألف جندى وآلاف الطائرات والمدافع والدبابات ، ولم يكن لها جندى واحد فى المنطقة حتى الثامن من أغسطس .

□ □ □

علينا أن نتذكر أن العالم بشرقه وغربه وشماله وجنوبه عارض احتلال صدام حسين للكويت ، وأعطاه فرصة طويلة للانسحاب منها ، وبذل معه كل المحاولات والجهود الدبلوماسية ..

نداءات متكررة من الرؤساء ..

وبعثات دبلوماسية راحت تزوره فى بغداد ..

ثم كانت أخيرا اجتماعات بيكر وطارق عزيز فى جنيف ، بعد فترة طويلة من المناورات ومحاولات التهرب .. ثم مرة أخرى محاولة جديدة من السكرتير العام للأمم المتحدة ، وقد قام بزيارة أخيرة لبغداد ..

ثم .. قبل ساعات قليلة من انتهاء المهلة المحددة لإعلانه الانسحاب يوم ١٥ يناير ، حاول الرئيس الفرنسى ميتران أن يلقى إليه بطوق أخير للنجاة من خلال مشروعه الذى قدمه إلى مجلس الأمن ، والذى يربط فيه بطريقة ما بين الانسحاب من الكويت وما يدعى صدام حسين أنه ينادى به ، وهو عقد مؤتمر دولى للسلام فى الشرق الأوسط .. وكان من الممكن أن تنجح جهود ميتران رغم أنها كانت تتم فى الوقت الضائع ، لولا أن صدام حسين الذى ركب صاروخ العناد ، رفض أن يقول كلمة واحدة عن انسحابه من الكويت ، الأمر الذى جعل الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتى ترفض بشدة مشروع فرنسا ؛ لأنها إذا قبلته انتظارا لما يقوله العراق ، كان معنى ذلك إجهاض مهلة الإنذار التى أعطاها المجتمع الدولى لصدام للانسحاب من الكويت ، وقد كان أمل صدام أن يتم هذا الإجهاض ؛ لأنه لو حدث مرة واحدة فسيحدث بعد ذلك فى أى مهلة جديدة تعطى له ..

وفى الليلة الأخيرة لانتهاء المهلة توالت النداءات للرئيس العراقى من حسنى مبارك ومن خادم الحرمين وحافظ الأسد والرئيس الأمريكى والرئيس الفرنسى ورئيس وزراء بريطانيا والأمين العام للأمم المتحدة



وعدد كبير من المسئولين ..

نداءات من كل أنحاء العالم ، بأن ينقذ صدام حسين شعبه وقواته وأمته من مخاطر حرب شرسة ، لم يسبق أن عرف التاريخ حجما من القوات والنيران كالتى تشهدها ، ولكن الرئيس العراقى بدلا من أن يختار السلام اختار الحرب ، وبدلا من أن يفتح لشعبه أبواب الحياة فتح له أبواب الموت ، وبدلا من أن يروى مشاعر الحب فإنه داس على كل مشاعر الإنسان فى بلده وأمته ..

□ □ □

ولكن لماذا ؟ .

بأى تفكير قرر صدام حسين أن يدخل هذه المغامرة المجنونة ؟

بأى حق اختار الحرب بدلا من السلام ؟

هناك أربعة أسباب يمكن أن نفسر بها موقف صدام حسين ، وهى :

● ● أنه لا يملك معلومات صحيحة عن حجم القوات الأجنبية الموجودة فى المنطقة ، وعن كفاءتها القتالية ، فى الوقت الذى تبلغ فيه إليه معلومات مبالغ فيها عن حجم قواته وقدراتها القتالية ، إلى الحد الذى جعله يعتقد أنه سوف يحقق نصرا تاريخيا على هذه القوات ، يجعله ليس فقط زعيم الأمة العربية بل زعيم العالم كله ، لأنه إذا تحقق له الانتصار على هذه القوات فسيكون بالفعل قد هزم كل العالم .

والواقع أن هذا الإحساس بقدرته على أن يهزم كل هذه القوات ، شعر به بيريز دى كويلار السكرتير العام للأمم المتحدة فى لقائه مع صدام حسين أخيرا فى بغداد ، فبعد هذا اللقاء عاد بيريز إلى باريس ، واجتمع بوزير خارجية بلجيكا ممثل المجموعة الأوربية ، وأبلغه « أن هذا الرجل مجنون فعلا .. إنه مؤمن بأنه سوف يهزم أمريكا ومن معها » .. وقال دى كويلار إنه لم يلمس فى صدام أية رغبة فى الانسحاب ، ولا أمل من استمرار المحاولات معه ، ولعل هذا ما يفسر أن دول المجموعة البرلمانية ، التى كانت قد أعلنت عن محاولة أخرى ستقوم بها مع صدام حسين بعد عودة السكرتير العام للأمم المتحدة ، أعلنت فجأة عن إلغاء أية محاولة سلام أخرى .

● ● السبب الثانى لموقف صدام حسين أنه ، وقد نقلوا إليه ما كان يجرى داخل الولايات المتحدة ودول العالم الديمقراطى من مناقشات ، قد تصور أو اعتقد أن من المستحيل أن يصدر رئيس أمريكا قرارا بالحرب ، وأن هذه القوات التى وصلت إلى المنطقة قد جاءت على سبيل « التهويش » ولكن بوش أو غيره لن يملك جرأة استخدامها ..

والواقع أن من يراجع تصريحات بوش وبيكر ومبارك وكل المسئولين



يجدون أن العملية ليست تهويشًا .. وإنما الأمر جاد ، فلم يكن من المتصور أن تصل كل هذه القوات وكل هذه التحركات وكل هذه الاتصالات فى إطار تمثيلية غير جادة كما قد فهم صدام .

● ● سبب ثالث هو اعتقاد صدام حسين وإيمانه بأنه ليس بشرا عاديا ، وإنما هو فى منزلة الرسل والأنبياء الذين تحارب معهم قوى خفية .. ومع أن صدام حسين هو آخر من يمكن أن يتحدث عن الإسلام ، فإنه فى الأسابيع الأخيرة ارتدى عمامة الإسلام ، وأصبح يتحدث عن مواقف الرسول ، بل أكثر من ذلك طلب فى آخر يوم قبل انتهاء المهلة المحددة يوم ١٥ يناير ، أن تضاف كلمة « الله أكبر » إلى العلم العراقى ، ومن حسن الحظ أنهم لم يستطيعوا تنفيذ أمره ، وجاءت الضربة قبل أن يتمكنوا من تحقيق مطلبه !

● ● أما السبب الرابع فهو اعتقاد صدام حسين أنه إذا كان انسحابه من الكويت هو فى حد ذاته قرارا بالقضاء على مركزه داخليا ، فمن الأفضل بدلا من الانسحاب ، أن يمضى إلى الحرب حتى لو هزم فيها .. لأنه بعد الهزيمة - على أمل نجاته وبقائه حيا - سوف يظل فى عيون الآخرين بطلا تصدى لأكبر قوة عسكرية فى العالم .

وهى بالفعل أول حرب فى تاريخ الحرب تشهد هذا الحجم الكبير من القوات والنيران .

وهى أيضا أول حرب فى تاريخ العالم يشترك فى أحد طرفيها هذا العدد الكبير من الدول ، صحيح أن بعضها يشترك بقوات رمزية ، ولكن هذا الاشتراك له دلالة إثبات الوقوف ضد العراق .

وهى أيضا أول حرب تجرى بمباركة الشرعية الدولية ، وبعد فترة سماح طويلة من الصبر والمحاولات الدبلوماسية ونداءات السلام ..

فماذا نقول بعد هذا ؟

إنها ساعات حزينة وأليمة .. فكل عراقى وكل عربى يموت فى هذه الحرب هو انتقاص من القدرة العربية ..

إنها ساعات كئيبة ..

أن يختار حاكم لشعبه الموت بدلا من الحياة ، والدمار بدلا من النماء ..

فماذا نقول ؟

إننى أكتب هذا الكلام ظهر يوم الخميس وكل ما أستطيع أن أقوله هو أن يجد صدام حسين فى نفسه الشجاعة ، ويعترف بخطئه ، ويعلن امتثاله لتنفيذ القرارات التى ركب رأسه بالعناد والغرور ، وأصر على احتقارها وإهانتها ..

لقد صبر العالم عليه طويلاً ..
١٦٨ يومًا وهو يستجدى ويتوسل إليه ..
وكان عليه أن يعرف أنه إذا كان يتصرف تصرف المجانين ، فإن العقلاء الذين يعرفون مخاطر الحرب وكوارثها ، لابد أنه ستأتى لحظة يقررون فيها معاقبته ..
وكان ما يؤخر هذه اللحظة أن الشعب العراقى الضحية هو الذى سيدفع الثمن ..
ولكن صدام حسين استطاع أن يفقد شعبه ذاكرته ، فكانت مظاهرات النشيد المعروف « بالروح بالدم نفديك ياصدام » .. وها هى ذى النهاية تجىء فى أروع صورها الدرامية ..
فهل يستطيع صدام أن ينقذ البقية الباقية ؟
أو هل يستطيع واحد من الذين حوله أن يستعيد ذاكرته ، وينقذ شعبه من صدام ومن جنونه ومن حماقته ؟
إننا نصلى من أجل شعب العراق ..
أما صدام حسين فقد حق عليه قول الله تعالى « فساء صباح المنذرين » صدق الله العظيم .

صلاح منتصر



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجـــرد رأى

البيان رقم واحد

البيان الاول الصادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية صباح يوم الخميس الماضى ابلغ من اى وصف ، وفيما يلى نص البيان :

بسم الله الرحمن الرحيم ، « وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصــرون » . ايهـا الشعب العراقى العظيم ، ايها الرجال النشامى فى قواتنا المسلحة الباسلة يا عز العرب وراية المؤمنين المجاهدين ، فى تمام الساعة الثانية والنصف من بعد منتصف ليلة السادس عشر والسابع عشر من كانون الثانى (يناير) ١٩٩١ قام العــدو الغــادر الامــريكى والصهيونى بعدوانه الاثم على عراق المجد والايمان . العراق الذى رفع راية الجهاد عالية باسم الله وباسم كل المجاهدين ضد الكفر والكافرين وضد الظلم والظالمين الا فليخسا المجرمون . وقد دخلت طائرات الاجــرام من الاتجــاهــات التالية : من منطقــة شرق النظائم ومنطقة عرعر ومنطقة المحانية ومنطقة حفر الباطن ومنطقــة الانصار ومنطقــة الابيض . وقد قدمت جميع طــائرات الغــدر من جهــة السعودية حتى ساعة اعداد هذا البيان . ورغم الغارات المتعاقبة المكثفة فقد كان لهم النشامى . بالمرصاد . وفتح الله عيونهم لترى وتصيب باسمه تعالى مما فرض على المجرمين ان يرتفعوا بارتفاعات عالية ومتوسطة هربا من دفاعاتنا الجوية الكثيفة فلم يحققوا من احلامهم المريضة الا الجزء الذى قدره الله وهو اقل من توقع المؤمنين .

[تعليق : لا اظن ان هناك بلاغا صدر عن جيش من قبل يشير الى خسائره بهذه العبارة « الجزء الذى قدره الله وهو اقل من توقع المؤمنين »] ثم يمضى البيان قائلا : لقد استمر الهجوم الجوى للأشرار للفترة من الساعة الثانية والنصف بعد منتصف ليلة امس وحتى ساعة اعداد هذا البيان . وقد استهدف الاشرار فى غاراتهم بعض المناطق الآهلة بالسكان المدنيين فى بغداد وعددا من القواعد الجوية ونحمد الله على نصره العظيم ، ونحمد الله على صمود الابطال والشعب الــذى سيصيب الكــافــرين والخــونــة . بــاحبــاط لن يتخلصوا من نتائجه المريرة بعد ان خذلهم الله وخيب ظنهم . فالحمد لله ناصر المؤمنين ، والله اكبر وليخسا الخاسئون . القيادة العامة للقوات المسلحة (العراقية) فى السابع عشر من كانون الثانى (يناير) ١٩٩١ .

هل يحتاج البيان الى اى تعليق ؟ .

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩١

مجرد رأى

أين الاصدقاء ؟

اليوم وبعد ان جرى ماجرى ، وبعد ان غامر صدام حسين واختار الحرب اكرر السؤال . اين اصدقاء صدام حسين فى هذه الساعات ليحاولوا انقاذ شعبه وجيشه ؟

لقد هالنى ان اقرا على لسان الملك حسين فى مؤتمره الصحفى الذى عقده يوم السبت الماضى بعد ثلاثة ايام من القتال انه لم يتصل بصديقه صدام حسين فهل هذه هى الصداقة ؟

وحتى ماقبل بداية القتال ببضعة ايام كان ياسر عرفات يقيم فى بغداد واعلن من هناك انه اذا تعرض صدام حسين لاى هجوم فسوف يحارب الفلسطينيون الى جانبه .. ولكن ياسر عرفات غادر بغداد ولم يعد أحد يسمع عنه !!

ومع ذلك فاننى مازلت ابحث عن اصدقاء صدام حسين القليلين جدا ليواجهوه بالحقائق .. قولوا له انه خسر الرهان الذى كان يراهن عليه بعدم لجوء القوات الاجنبية الى القوة وان الحكمة والشجاعة والمسئولية تقتضى مراجعة موقفه فى ضوء المتغيرات التى حدثت وان من اول مقتضيات هذه الحكمة ان ينقذ كل روح يستطيع ان ينقذها وان الشجاعة لها حدود ومسئولية الحاكم الا يدفع شعبه الى الانتحار .

قولوا له الا تخدعه مظاهرة او اثنتان فى بلد او عدة بلاد وان اقوى ماق هذه العمليات العسكرية الموجهة ضده ليس فى السلاح المستخدم وانما فى قوة الراى العام الذى يساند تلك القوات لانه هو الذى بدا بالعدوان ، وهو الذى رفض توسلات العالم للسلام ، وهو الذى اعطيت له مهلة الاختيار فاختار الحرب .

قولوا له انها ليست شجاعة ان يتحدى العالم وانه قد يستطيع ان يقتل الفا او حتى ٥٠ الفا من القوات الاجنبية ولكن كم سيقتل من عنده وكم سيدمر وكم سيخرب ؟

قولوا له ان هذه القوات التى تواجهه تحاربه خارج ارضها وانه لن يمس ارضها بشعرة بينما كل طلقة تنتقص من ارضه ومستقبل شعبه ..

قولوا له انه اتاح فرصة لتلك القوات لكى تجرب عليه احدث انواع الاسلحة فى مناورة حية لم تكن تحلم بها ، وان خسائرها - حتى اليوم - اقل كثيرا جدا جدا من خسائر اية مناورة حربية تقوم بها لمعرفة قدرات اسلحتها والاسلحة التى لدى العراق ..

قولوا له انه فى مازق حقيقى لانه يحارب ويتحدى بغير قضية .. وان احدا لايمكن ان يصدق انه يحارب من اجل الاسلام او فلسطين او تدمير اسرائيل وانما قضيته الحقيقة انه لص يحاول التمسك بما سرق وهذا امر لايقبله دين او منطق ..

قولوا له ان الجريمة لاتفيد والخطا لايعالج بخطا حتى لو احتمى بضرب اسرائيل !

صلاح منتصر



مجرد رأى

كيف نوقف الحرب ؟

هل يمكن وقف هذه الحرب التى مهما قاوم فيها صدام حسين ومهما بلغت درجة عناده فان نتيجتها لا يمكن ان تكون فى صالح شعبه وقواته ؟

واقول بغير تردد : نعم من الممكن وقف هذه الحرب .. وتوفير دماء وارواح ضحاياها .. والحفاظ على نحو نصف مليون جندى عراقى يحتلون الكويت ، واحتلالهم للكويت هو سبب كل هذا الخراب الذى حدث .. فلم نكن حتى يوم ٢ اغسطس الماضى نشكو من وجود قوات اجنبية فى المنطقة ، ولم نكن حتى يوم ٢ اغسطس الماضى نعرف عن هذه الطائرات والصواريخ التى نراها ولا نعيش حالة الحرب التى بدانا نعيشها منذ امر صدام حسين ١٠٠ الف جندى و ٣٥٠ دبابة بالاستيلاء على دولة عربية اسلامية بدون اى مبرر .

وكان واضحا منذ ارتكب صدام حسين جريمته الكبرى ان ضمير العالم اهتز لجريمته . ورغم عديد من الاسباب الهزلية التى راح يبرر بها جريمته فان احدا لم يصدقه .. وكان عليه ان ينسحب فورا .. وكان على الدول العربية لو كان لديها القوة او لو كان لديها النظام الامنى الذى يستطيع التعامل مع هذه الأزمات أن يواجه بالقوة المسلحة صدام حسين ويجبره على الانسحاب من الكويت . ولكن احدا فى الوطن العربى لم يفكر فى ان الاخطار يمكن ان تهب على هذا الوطن من داخله ومن افراد أسرته .. كانت انظارنا موجهة جميعا الى الخارج تتحسب قدوم الاخطار منه فاذا بها تعصف بنا من داخلنا .

وكان طبيعيا وقد فشلت الأمة العربية فى وجود الحل ان يتم تدويل القضية وان يتحمل جهاز الامن فى العالم عن طريق مجلس الامن محاولة اجبار صدام حسين على أن يرد ما سرق .. ولكنه اصر على الفوز بغنيمته متحديا كل التوسلات .

١٦٨ يوما كاملة والعالم كله يتوسل اليه ويكاد يقبل الاعتاب والاقدام كى ينسحب .. ولكنه رفض ان يقولها .. وعندما اعطيت له مهلة اخيرة ٤٥ يوما لاختيار الخروج سلما او التعرض لمواجهة القوة اختار الحرب بدلا من السلام .. فهو الذى اختار .. وكنا نعرف ونحذر من كارثة هذا الاختيار .. ولكنه صمم وابلغ السكرتير العام للامم المتحدة انه سيحارب كل العالم وينتصر عليه ! وحولها فى تفكيره الى حرب عالمية ، والى حرب بين المؤمنين والكفار ولبس لأول مرة فى تاريخه عمامة الاسلام البرىء من جرائمه .. والآن تهتز النفوس وتسال : الا يمكن وقف هذه الحرب ؟ الا يمكن وقف هذا النزيف ؟ ونقول نعم .. بشرط ان يقول الكلمة التى رفض ان يقولها .. وان يعلن انسحابه من الكويت .. فجريمة الكويت كانت ومازالت السبب . وكل ما حدث فى المنطقة بدا بهذه الجريمة ومازال فى يده الخيار ، وعلى الذين يطالبون بوقف هذه الحرب ان يملكوا شجاعة الاعتراف بالذى كان السبب ويقولوا كلمة الحق .

صلاح منتصر



المصدر : الأهــــرام

التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجــــرد رأى

حــرائق البتــرول

التطور الواضح الذى حدث فى نشرات الأخبار التليفزيونيـة احيانا مايفسده تعليقات غير الخبراء خصوصا فى موضوعات فنية مثل حريق البترول الذى اشتعل فى احد حقول الكويت امس الاول . فقد سمعت احد المعلقين يتحدث فى التليفزيون عن السحابة السوداء التى سيحدثها هذا الحريق وعن ان الآبار يتم حفرها بطريقة مائلة حتى تمنع تسلل النيران الى داخل الحقل نفسه ! ولايمت هذا الكلام بصلة للحقـائق العلمية . فـالبتـرول لايحترق فى داخل الحقل لسبب بسيط هو ان النيران لاتشتعل فيه الا عندما يختلط بالاكسيجين بعد خروجه من فوهة البئر . وبالتالى فان حرائق الآبار تظل مرتبطة بتدفق البترول من فوهة البئر ولانه عادة ما تكون كمية البترول المتدفقة من البئر اكبر من كمية الاكسيجين اللازمة لاشعالها تبقى كمية من البترول داخل النيران بدون اشتعال وهى التى يكون لونها اسود اما دخان البترول المحترق فيكون لونه ابيض . وفى جميع الاحوال فان دخان البترول المحترق لا ينشر سحابة ، تفترش السماء وانما يرتفع الدخان بشكل عمودى ويظل مرتفعا الى اعلى الى ان يتحرك فى الطبقات العليـا .. فحكاية السحابة او الغمـامة السوداء التى قيل ان حرائق البترول تخلفها ليست صحيحة الا فى حالة احتراق ابار عديدة او معمل تكرير ورغم ذلك يبقى الدخان المتخلف فوق منطقة الحريق دون ان يتحرك الى منطقة اخرى .

اما عن اطفاء حرائق البترول عندما تحدث فى اثناء الأوقات العادية فـانه يكون باغـلاق «البلفات» الموجودة فوق راس البئـر وبـالتـالى وقف تـدفق البترول ، وقد وصل التطور فى تكنولوجيا الحفـر الى درجة التـوصل الى عمليـة الاغلاق بواسطة الروموت كونترول .

ولكن فى مثل الحرائق التى لايستطيع الخبراء ان يصلوا فيها الى اغلاق «البلف» الذى يتحكم فى تدفق البترول . فلا يكون امامهم حتى اليوم سوى حفر بئر قريبة من البئر المشتعلة بحيث يتم توجيه طريق الحفر داخل الأرض بطريقة مائلة تمكنهم من الوصول الى جزء من البئر المشتعلة داخل الأرض وسـده بـالأسمنت او بطريقة ما بحيث تمنع بعد ذلك تدفق البترول .. اما بدون ذلك فيظل الحريق مستمرا حتى تنفد كمية البترول الموجودة داخل الحقل وقد يستغرق ذلك عدة سنوات .

والذى اقوله يعرفه خبراء البتـرول الـذين لهم عـلاقـة بالصناعة . وليس عيبا الا يفهم خبير عسكرى فى هذا الموضوع ، ولكن العيب ان يفتى من لايعرف فى مالايعرف فى زمن يسوده العلم .

صلاح منتصر

مجـــرد رأى

لماذا لن ترد ؟

اوقعت اسرائيل صدام حسين في الفخ وكسبت من ورائه مالم تكن تحلم به عسكريا وماليا ودعائيا . فقبل اندلاع العمليات العسكرية كانت كل التصريحات التى خرجت من اسرائيل تنذر انه اذا اقدم صدام حسين على مهاجمة اسرائيل فانها ستقوم بالرد عليه .

ولا استبعد ان اسرائيل كانت تصدر هذه التصريحات عمدا وانها نجحت في اقناع صدام حسين بتصديقها وبالتالى فإن اول عمل قام به صدام في اليوم التالى من الغارات على العراق هو اطلاق بعض صواريخه على اسرائيل .. وفى اقل من ٢٤ ساعة قبضت اسرائيل الثمن غاليا . فقد قامت الولايات المتحدة بتزويدها بما قيمته اكثر من الف مليون دولار من محطات الصواريخ باتريوت المضادة للصواريخ والتى لم يسبق ان قدمتها امريكا الى اى دولة اخرى بما فيها دول حلف الاطلنطى .

قبضت اسرائيل الثمن فورا عسكريا . وفى خلال ساعات تقدمت بطلب الحصول على دعم مالى اضافى فورى من امريكا قدره ٣ الاف مليون دولار عدا ١٣ الف مليون اخرى في الـ ٥ سنوات قادمة زيادة على المخصصات التى تحصل عليها كل سنة ! ولاول مرة منذ سنوات كسبت اسرائيل تعاطف الراى العام العالمى عندما تظاهرت بالانكسار والاسى وهى تذرف الدموع على البيوت الثلاثة التى دمرت جدرانها صواريخ صدام والنقالات التى تحمل المصابين ..

ولولا فضل صدام حسين لما كسبت اسرائيل كل الذى كسبته . ولهذا فاننى لا اتوقع ان تتدخل اسرائيل وتهاجم صدام لاكثر من سبب .. واول هذه الاسباب ان ماحققته من مكاسب - وهو كثير وهام - قد يتعرض لان تخسر بعضه . وسبب ثان هو انها اذا ارادت ان تقوم باية غارة على العراق فما الذى يمكنها ان تضربه ولم تطله غارات طائرات الحلفاء ؟ اما السبب الثالث فهو احساسها بان اشتراكها كطرف في الحرب يحقق هدف صدام حسين الذى يتصور ان ذلك سيؤدى الى تخفيف الضغط الذى يواجهه وقد يستفز مشاعر الامة الاسلامية والعربية عندما ترى اسرائيل تهاجم دولة عربية ومسلمة حتى وان كانت في حالة دفاع عن النفس .. ولا اظن ان اسرائيل تريد انقاذ صدام خاصة وانها تعرف جيدا ان صواريخه التى يطلقها لاقيمة تدميرية كبيرة لها وانها في الحساب العسكرى بالمقارنة لانواع المتفجرات الاخرى تدخل في بند « بمب الاعياد » الذى قد يفرقع بصوت عال دون ان يقتل . بالاضافة الى ان استمرار صدام حسين في توجيه هذا الصاروخ يحقق فائدة اخرى وهى انها تكشف عن محطات اطلاقها وتسهل مهمة تدميرها بعد ذلك !

صلاح منتصر



مجــرد رأى

وثيقــة شــرف

منحت السلطات العراقية وثيقة شرف وشهادة حسن سير وسلوك لجميع الطيارين الأمريكيين والانجليز والفرنسيين والسعوديين والكويتيين والايطاليين الذين قاموا في خلال الاسبوع الأول من العمليات العسكرية بـ ١٢ الف طلعة جوية على الأهداف العراقية ، فقد ابلغت السلطات العراقية رسميا مجلس الامن ان عمليات الأسبوع الاول كان من نتيجتها مقتل ٤١ عراقيا وإصابة ١٩١ آخرين بجروح وهو عدد كما يتضح اقل من ضحايا حادث تصادم قطارين

ولايمكن تصور ان الاف الطائرات التى اشتركت في الاغارة على العراق قد اطلقت صواريخها وقنابلها في الارض الفضاء ولم تدمر اى هدف ، وانما المعنى الواضح ان هذه الغارات نجحت بنسبة كبيرة حتى اليوم في اصابة اهدافها العسكرية بدقة بالغة جدا دون ان تمتد الاصابة الى اى هدف مدنى وهو ماتحاول هذه الغارات ان تقوم به على اساس ان تلك القوات ليست في حالة حرب عدائية ضد العراق وانما هى تنفذ قرارا لمجلس الأمن باسم المجتمع الدولى لارغام النظام العراقى على الانسحاب من الكويت . ولعل هذا مايفسر سبب وجود السفراء العراقيين في جميع الدول المشتركة طائراتها في الاغارة على العراق ، ففى حالة الحرب فان اول اجراء تقليدى هو اغلاق السفارات وطرد السفراء

والواقع ان التزام غارات الدول المتحالفة باصابة الاهداف العسكرية دون غيرها ، وعدم اعلان نتائج هذه الغارات سواء من جانب الحلفاء او من جانب العراق هو السبب الذى جعل هذه العمليات تستمر طوال هذه المدة وتعطى صدام حسين صورة الذى استطاع الصمود .. ذلك انه اذا حدث واخطات بعض هذه الطائرات في اصابة اهدافها أو لو ان ١٠٠ طلعة فقط من الـ ١٢ ألف طلعة اخطات وسقطت متفجراتها على اهداف مدنية وهو مالانتمناه ولانريده من اجل شعب العراق ، لارتفع عدد الضحايا الى عشرات ومئات الالاف .. ولكن من حسن الحظ ان تكنولوجيا توجيه الصواريخ قد بلغت درجة عالية من الدقة الى حد انه يمكن للطائرة ان توجه صاروخها الى نافذة غرفة معينة من كل الغرف الموجودة في مبنى به ٢٠ طابقا .

ولان الطرفين العراقى والحلفاء لايعلنان عمدا عن الأهداف المصابة : العراقى حتى لا يكشف اى شىء لشعبه عن خسارته ، والحلفاء حتى لايثير بنشره النتائج الراى العام العربى ، فإنه وبعد فترة غير قليلة سيظهر بالتأكيد حجم الخسارة الفادحة التى اصابت اقتصاد الشعب العراقى وضحى بها صدام حسين من اجل ارضاء شهوة العناد لديه ورغبته اعتلاء منبر الزعامة .. سيعرف الشعب العراقى قريبا كم فقد من مصانع ومنشآت لن يستطيع تعويضها حتى بعد ٥٠ سنة !

صلاح منتصر



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٧ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية

الحرب هكذا بدأت فكيف ستنتهى؟



صلاح منتصر

هناك أربع نهايات محتملة لهذه الحرب ، التى بدأت فى الواقع يوم الخميس ٢ أغسطس ٩٠ ، عندما احتل صدام حسين الكويت ، واستؤنفت يوم الخميس ١٧

يناير ٩١ ، بعد ١٦٨ يوما ، عندما فشلت كل جهود إخراجه بالسلام ، واختار هو الحرب . هذه النهايات هى : أن يعلن صدام انسحابه من الكويت ، أو أن تنجح القوات الأجنبية فى مهمة تحريرها ، أو أن تختم رصاصة حياة صدام ، ويخلفه قائد شجاع ينقذ البقية الباقية من قواته ، أو غير ذلك أن ينجح صدام حسين فى خلط الأوراق ودفع الأحداث بالطريقة التى يتمناها ، وتجعله يخرج بهزيمة عسكرية ونصر سياسى .

وهذه النهاية الأخيرة تبدو واضحة فى استماتة صدام حسين لإدخال إسرائيل طرفا فى الحرب ، وإطلاق صواريخه عليها ، بحيث تضطر إسرائيل للرد ، ويبدو أمام العالم العربى والإسلامى أن دولة عربية مسلمة تتعرض لعدوان إسرائيلى ، فيستفز ذلك مشاعر العرب والمسلمين ، وتختلط القضايا ، ويضيع الهدف وهو تحرير الكويت ، ويبدو صدام كما لو كان فى معركة كبيرة لتحرير القدس ، وهو مالا يمكن أن يصدقه عقل .

فحتى على افتراض أن صدام حسين يريد بالفعل تحرير فلسطين،فلماذا فى هذا الوقت بالذات ، بعد استيلائه على الكويت،يتطلع إلى هذه المهمة ؟ وكيف يمكن أن يقوم قائد عربى باختيار التوقيت الذى يراه دون استشارة باقى الدول العربية فى قضية قومية مثل هذه القضية ؟ وكيف يتخيل أى ساذج أنه يمكنه تهديد إسرائيل ، فى الوقت الذى توجد فيه فى المنطقة كل هذه القوات الأجنبية ، وهى من المعروف أنها تؤيد اسرائيل ؟

لا الزمن ولا الظروف ولا الأوضاع العالمية تسمح بهذه البطولة المزيفة التى يريد صدام حسين أن يقوم بها فى استماتة ، لإيجاد دور لإسرائيل فى أزمة حرصت الولايات المتحدة أن تبقيها بعيدة عنها منذ بدأت .

وليس من المستبعد أن تدخل إسرائيل طرفا فى الحرب ، على أساس أنها فى حالة دفاع عن النفس ، وإن كنت أرى أن استفادتها من إطلاق الصواريخ العراقية عليها تفوق كثيرا ما كانت تتوقعه ، وأنها فى مقابل سقوط ثلاثة أو أربعة بيوت ، وسقوط بعض الضحايا ، قد قبضت فى الحال ثمنا عاليا .. فبصورة غير مسبوقة قامت الولايات المتحدة بإمدادها بمحطات إطلاق الصواريخ باتريوت المضادة للصواريخ والطائرات .. وفى يوم وليلة صار لدى إسرائيل مجموعة كبيرة من أطقم هذه الصواريخ ، التى لم تعطها أمريكا لدولة أخرى ، بما فى ذلك دول حلف الأطلنطى ، وبحسبة بسيطة يتضح أن إسرائيل ، بفضل صدام حسين ، قد تلقت فى ساعات ما قيمته أكثر من ألف مليون دولار من هذه المحطات ، إذ يبلغ ثمن المحطة الواحدة ١٢٣ مليون دولار ، بينما كل صاروخ يطلق ثمنه أكثر من مليون دولار ! وغير ذلك طلبت إسرائيل من

الولايات المتحدة دعما ماليا إضافيا ١٣ ألف مليون دولار خلال السنوات الخمس القادمة ، وذلك غير اعتمادات الدعم المخصصة أصلا لها .

والواضح أن فائدة إسرائيل فى عدم الرد ، تفوق كثيرا ما يمكن أن تحققه إذا استجابت لمخطط صدام حسين ، واشتركت فى العمليات العسكرية ضده .. فهى حاليا كسبت عسكريا بالحصول على سلاح لم تكن تحلم به ، وكسبت ماديا بالحصول على مخصصات إضافية فى الدعم ، وكسبت دعائيا بتعاطف الشارع العالمى معها .. وأية غارة جوية تقوم بها على العراق ، أو أى صاروخ تطلقه عليها ، لن يؤثر أكثر مما تؤثر غارات وصواريخ القوات المتحالفة ، إلا إذا كان تخطيط إسرائيل للرد هو القيام بعملية خاصة داخل العراق ، تقوم بها قوات محمولة ، أو فى إصابة أهداف مدنية ، ردا على الأهداف المدنية التى أصابتها صواريخ صدام ، وهو مايتطلع إليه صدام ويتمناه .

□ □ □

والواقع أن إصابة الأهداف المدنية فيما يجرى من عمليات داخل العراق ، تعتبر من أسهل ما يمكن ، ولو أن واحدا إلى عشرة من الـ ١٢ ألف طلعة التى قامت بها طائرات الحلفاء ، قد وجهت إلى أهداف مدنية ، لتحولت بغداد اليوم إلى خراب ، ولوصل عدد القتلى والضحايا إلى عشرات وربما مئات الآلاف ، ولكن بشهادة العراقيين أنفسهم ، وبحسب الكلام الرسمى الذى أبلغوا به مجلس الأمن ، فإن ضحايا الـ ١٢ ألف طلعة جوية التى قامت بها الطائرات الأجنبية فى الأسبوع الأول ، كانوا على وجه التحديد ٤١ قتيلا و ١٩١ جريحا ، وهو كما يبدو أقل من ضحايا حادث تصادم قطارين أو حتى أتوبيسين !

وهذه البيانات التى أصدرها العراقيون إما أنها كاذبة وأقل كثيرا من الحقيقة التى يخشون من الإشارة إليها ، وإما أنها صحيحة - وهو الأغلب - وتعتبر شهادة رسمية بالتزام طائرات وصواريخ الحلفاء بمبدأ عدم إصابة الأهداف المدنية ، وهو ما أكدته قيادة الحلفاء بالفعل ، عندما أشارت إلى أن طياريها يواجهون مهمة صعبة لتحرى الدقة الكاملة فى إصابة الأهداف العسكرية دون إصابة أى هدف مدنى .

والملاحظ فى مختلف البيانات والبلاغات الرسمية أن الطرفين العراقى والحلفاء يحاولان تجنب الحديث عن نتائج تفصيلية للغارات الجوية فوق العراق ، فبينما قال البيان العسكرى الأول الصادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية : إن نتائج غارات اليوم الأول « لم تحقق من أحلام المعتدين إلا ما قدر الله ، وهو أقل كثيرا مما يقنع المؤمنين » فإن بيانات الحلفاء اكتفت بالإشارة إلى أن غاراتها حققت أهدافها ، دون أن تشير إلى أى رصد لمصنع عسكرى أو مخزن أو مطار أو ... أو ...

وكمتابع لسير العمليات والبيانات والبلاغات والتحركات والتصريحات التى جرت فى خلال الأسبوع الأول من العمليات العسكرية .. أستطيع أن أشير إلى :

أولا :

إن سماء العراق تبدو إلى حد كبير مفتوحة أمام طائرات الحلفاء .. وقد بدا هذا من أول لحظة للعمليات العسكرية .. فرغم أن الرئيس السوفيتى جورباتشوف



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ يناير ١٩٩١

ابلغ صدام حسين عن طريق سفير موسكو فى بغداد بأن الحرب على وشك أن تقع ، راجيا منه أن ينزع فتيلها ، ويعلن انسحابه من الكويت ، وهو ما رفضه صدام حسين بكل عناد ، فإن العراق بدا كما لو أنه فوجئ مفاجأة كاملة بغارات طائرات الحلفاء ..

ومن تابع محطة تلفزيون CNN يذكر أن هذه المحطة قد أذاعت بعد ظهر يوم الأربعاء ١٦ يناير قبل الغارة الأولى بعدة ساعات ، خبرا يقول إن أجهزة التشويش الموجودة لدى قوات الحلفاء فى منطقة الخليج بدأت عملها ، وإن معنى ذلك - هكذا قال مراسل المحطة من القيادة العسكرية - أن العمليات العسكرية على وشك أن تبدأ خلال ساعات .

وفيما أصبح معروفا فإنه قبيل الساعة الثانية من فجر الخميس ١٧ يناير تسللت إلى سماء بغداد إحدى الطائرات المعروفة باسم « ستيلث » أو الشبح ، وهى طائرة خاصة لا تكشفها أجهزة الرادار ، وتعتبر من أغلى الطائرات [ثمن الطائرة الواحدة ١٠٦ ملايين دولار] إلى سماء بغداد ، وكان هدفها ضرب مقر وسائل الاتصالات الحيوية التى تربط بين أسلحة الجيش المختلفة ، وهذا المقر عبارة عن مبنى من ١٢ طابقا .. وبواسطة أجهزة التصويب والكومبيوتر قام قائد الطائرة بتوجيه عبوات متفجرة زنتها ٢٠٠٠ رطل على المبنى .. وفى لحظات ارتفع عمود من الدخان الأسود لف المبنى ، وفور تنبه وسائل الدفاع الجوى العراقى تم إطلاق مئات القذائف بواسطة المدفعية العراقية المضادة للطائرات ، ولكن دون أن تعرف هذه المدفعية الهدف الذى تضرب عليه أو مكانه .

وبحسب فيلم الفيديو الذى عرضته مصادر البنتاجون . [وزارة الدفاع الأمريكية] على ممثلى الإعلام ، والذى صورته عدسة كانت موجودة فى باطن الطائرة الشبح ، فإن قائد الطائرة عاد مرة أخرى ، ووجه هذه المرة عددا من الصواريخ إلى بعض الحجرات فى المبنى .

وفى خلال ذلك كانت مئات الطائرات ، بعد أن تم التشويش على أجهزة الرادار العراقية ، قد اقتحمت سماء العراق ، وقامت بعملية انتشار واسعة طبقا لخطة محددة تم تنفيذها ، وعادت كل الطائرات دون أية اصابات .

وهكذا وضح منذ الساعة الأولى أن السماء أصبحت مفتوحة أمام تلك الطائرات ، وأن وسائل التشويش التى تقوم بها أجهزة الحلفاء أقوى كثيرا من إمكانات العراق .



ثانيا :

كانت الطائرات والمطارات العراقية هدفا من بين الأهداف العديدة لغارات الحلفاء .. وسواء نجحت هذه الغارات فى إصابة كل أو بعض الطائرات العراقية فوق الأرض ، أو كانت هذه الطائرات العراقية مخبأة فى دشم بعيدة ، فإن الواضح من سير العمليات العسكرية طوال الأسبوع الماضى ، أن الطيران العراقى لم يكن له أى تأثير على سماء المعركة ، وأن وسائل الدفاع الجوى العراقية كانت تتركز على استخدام المدفعية المضادة للطائرات [صواريخ أرض - جو] وهى التى أسقطت ما سقط من طائرات الحلفاء . التى قالت بيانات الحلفاء إنها بلغت ١٨ طائرة حتى مساء الخميس الماضى ، وذكرت بيانات العراق أنها ١٨٠ طائرة .

ثالثا :

لم تشر بيانات العراق إلى إصابة أى أهداف عسكرية داخل العراق ، فى الوقت



الذى اكتفت فيه بيانات الحلفاء بالإشارة إلى أن الغارات حققت أهدافها ، دون أن توضح المصانع والمنشآت والأهداف التى ألقت فوقها آلاف الطلعات صواريخها وقذائفها ..

وبين الكواليس اكتفى الملقون العسكريون بالإشارة إلى أنهم أصابوا العدد الأكبر من مخازن الأسلحة الكيماوية والبيولوجية .

ورغم أن قيادة الحلفاء لم تعلن صور إصابات هذه الأهداف والمخازن ، ربما لحساب التأثير النفسى على العرب إذا شاهدوا تلك الإصابات ، فإن عدم استخدام صدام لأى أسلحة كيماوية خلال الأسبوع الأول ، يعطى دلالة نجاح إصابة الجزء الأكبر من مخازن هذه الأسلحة ، لأنها لو كانت موجودة لما تورع صدام عن استخدامها ، بصرف النظر عن أية نتيجة ، خاصة أن من يراقب تصرفاته فى الأيام الأخيرة يستطيع أن يميز بسهولة تصرفات قائد مجنون لا يضع فى حساباته أية اعتبارات إنسانية .

ومن بين مايذكره بعض العسكريين أن صواريخ سكود التى يستخدمها صدام ، لاتصلح لحمل عبوات الأسلحة الكيماوية ، وأنه قد يستخدم هذه العبوات - إذا كانت مازالت لديه - بواسطة المدفعية عندما يبدأ الهجوم البرى المتوقع لتحرير الكويت .

رابعا :

تركزت أسلحة صدام حسين طوال الأسبوع الأول على سلاحين أساسيين : صواريخ أرض جو التى تطلقها وسائل الدفاع الجوى على الطائرات المغيرة ، وصواريخ سكود أرض - أرض التى أطلق ٢٨ صاروخا منها - حتى مساء الأربعاء الماضى - على إسرائيل والسعودية .

والصواريخ الأولى [ضد الطائرات] دفاعية ، أما الصواريخ الثانية اسكود فهى هجومية . وقد أصبحت هذه الصواريخ الأخيرة موضع اهتمام غارات الحلفاء .. وهذه الصواريخ تنطلق من منصات إطلاق ثابتة ، وهذه كانت هدفا سهلا تم اصطياده ، ومن منصات متحركة متنقلة يمكن إخفاؤها ، وقد ذكر الجنرال شوارزكوف قائد عملية عاصفة الصحراء لتحرير الكويت : أن البحث عن هذه المنصات المتحركة يشبه « البحث عن إبرة فى كوم من القش » !.

وقد تركزت مهارة صدام حسين فى استعراض قوته عن طريق تأكيد استمرار وجود هذه المنصات دون تمكن الحلفاء من إصابتها ، وذلك بحرصه على إطلاق صواريخها إلى الرياض وتل أبيب . ونجاح الحلفاء فى القضاء على هذه المنصات سوف يفقد صدام سلاحا هجوميا هاما من الناحية النفسية ، إذ لا قيمة حقيقية لصواريخ سكود إلا فى حالة الفزع التى تثيرها عندما يفاجأ سكان إحدى المناطق السكنية بصوت ارتطام عبوة هذا الصاروخ بأحد المبانى ، وما يعقب ذلك من انفجار وسقوط الحائط الذى ارتطمت به العبوة وتبعثر الشظايا الطائرة ، وفى كل المرات التى سقط فيها هذا الصاروخ سكود فإنه سقط وسط مبان سكنية ، وكان ضحاياه محدودين .

خامسا :

كانت هذه المعارك ساحة واسعة لتجربة وامتحان عديد الأسلحة واختبار كفاءتها ، وكان من أهم الأسلحة التى ذاع صيتها فى الأسبوع الأول للعمليات العسكرية : الصاروخ المضاد للصاروخ باتريوت الأمريكى ، الذى نجح فى اصطياد العديد من صواريخ سكود العراقية ، وقد شاهد الملايين عن طريق التلفزيون مشاهد استخدام هذا الصاروخ الأمريكى وانفجاره فى الصاروخ سكود ..

ولابد أن نشير فى إذاعة صور هذا الصاروخ إلى أن هناك صورا عديدة تسجل تقريبا كل خطوة من خطوات العمليات العسكرية ، ولكن لا تتم إلا إذاعة ما يتفق مع حسابات معينة ، منها مراعاة عدم إثارة المشاعر إذا ما عرضت كل صور الأهداف والمنشآت التى أصيبت .

وإذا كان الصاروخ باتريوت على رأس الأسلحة الناجحة فى الأسبوع الأول ، فقد كانت الطائرة تورنادو التى فقد البريطانيون خمسا منها ، فى مقدمة أنواع الطائرات التى ثبت أنها أقل كفاءة فى الهروب من الإصابة .

وفى كل الأحوال فقد اقتصرت عروض الأسبوع الأول على استخدام الطائرات وصواريخ بحر - أرض ، وجو - أرض ، ولم تبدأ بعد عروض باقى الأسلحة التى سيتم استخدامها فى عمليات الهجوم البرى .

غير ذلك كانت ملاحظة واضحة فى البيانات العسكرية التى أصدرتها القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية ، وهى حرصها على استخدام طريقة « الدروشة » والاستماتة فى محاولة إكساب العمليات العسكرية ثياب الإسلام ، على أساس أن صدام حسين الذى استخدم الغازات السامة والكيماويات فى قتل أكثر من ٥٠ .ألفا من المواطنين العراقيين فى بلدة « حليجة » يومى ١٧ و ١٨ مارس ٨٨ ، قد أصبح اليوم إمام المسلمين .. وقائد حربهم ضد « الكفار والمشركين » ..

وقد حرص التلفزيون العراقى على أن تكون أول صورة ينقلها للرئيس العراقى فى أول أيام الغارات : صورته وهو يصلى داخل مكتبه ، وهى صور قديمة معدة سلفا لمثل هذه المناسبات ، لاستجداء مشاعر السذج الذين لا يعرفون حقيقة صدام حسين ، ولا يعرفون أنه إذا كان هناك من يستطيع أن يتحدث عن الإسلام فإن آخر من يمكنه ذلك هو صدام حسين نفسه ..

فلم يكن من الإسلام أن ينفق كل هذه الملايين التى أنفقها على بنود الأسلحة التى ظهرت عنده اليوم ، فى الوقت الذى كان يرفض فيه سداد أجور ومستحقات العمال الفقراء المكافحين ، الذين عاشوا أياما طويلة من المذلة والمهانة للحصول على بعض مستحقاتهم على أقساط طويلة ..

ولم يكن من الإسلام غزوة الغدر الدنيئة التى ارتكبها ضد الكويت ، مستثمرا حجم قوته التى وضح أنها أكبر كثيرا مما كان أحد يتصور ..

ولم يكن من الإسلام أن يفعل كل الذى فعله ، ويمارس كل الذى مارسه فى الكويت من عمليات نهب واستيلاء وجرائم ..

ولم يكن من الإسلام أن يورط أمته فى هذه الأوضاع التى أصبحت فيها ، ويضيع على العرب آلاف الملايين التى تبددت فى هذه الحرب .



ولم يكن من الإسلام أن يصر على عناده وكبريائه مضحيا بشعبه ومستقبله ، لا لشيء إلا لإرضاء نرجسيته متصورا أنه يستطيع أن يهزم كل العالم ! !

□ □ □

سادسا :

أقحم صدام حسين سلاح البترول فى الأيام الأخيرة من الأسبوع الأول ، وقام بتفجير آبار البترول فى حقل الوفرة الموجود فى الجانب الكويتى على الحدود الكويتية السعودية . كما نسف أيضا مخازن المنتجات البترولية فى منطقة الشعيبة بالكويت ، ولابد أن صدام قد استشعر بدء الهجوم البرى الذى تعد له قوات الحلفاء ، وكان التفكير أن يتم فى الليالى المظلمة الباقية قبل منتصف شهر رجب الحالى ، ومن ثم أراد بإشعال الآبار فى المنطقة التى أشعلها .. أن يضيء منطقة الشاطئ التى من المحتمل أن تقوم فيها قوات الحلفاء بعمليات إنزال . كما أنه يتصور أن احتراق البترول وتكوينه سحبا من الدخان يمكن أن يعطل عمليات التصوير التى تجرى للمنطقة من الجو ..

والملاحظ أن قوات الحلفاء بعد أن كانوا يتعجلون الهجوم البرى قد قرروا أخيرا - أو هذا ما أعلنوه على الأقل - تأجيل هذا الهجوم والاستمرار فى سياسة الغارات على الأهداف العسكرية داخل العراق ، بعد أن أوضحت نتائجها أنها نجحت فى شل فاعلية الاتصالات بين مركز القيادة والوحدات ، وأنه لو أمكن بعد ذلك تعطيل طرق الإمداد والتموين بين العراق والكويت وبين الوحدات وبعضها البعض لوصلت القوات البرية إلى موقف بالغ الضعف من الناحية النفسية ..

وهناك من الدلائل ما يشير إلى أن بعض الجنود العراقيين قد فقدوا بالفعل دافع القتال وخلعوا ملابسهم العسكرية . ومثل هذا السلوك معروف فى أثناء الحرب ، ومن الممكن أن نلحظ انتشاره فى صفوف القوات العراقية خلال الأيام القليلة القادمة .

□ □ □

سابعا :

كان غريبا أن يكرر الملك حسين فى مؤتمر صحفى عقده بعد يومين من بدء العمليات العسكرية ، وفى وثيقة وزعها فى الأمم المتحدة ، تلك الحكاية التى سبق أن كذبها الرئيس حسنى مبارك مرارا ، وتكذبها كل الدلائل لسير الأحداث ، والتى يقول فيها إنه عندما زار الرئيس صدام حسين فى بغداد يوم الجمعة ٣ أغسطس ٩٠ حصل منه على وعد بالانسحاب ، ولكن صدام حسين « غضب » عندما أصدر وزراء الخارجية العرب بيانهم مساء يوم الجمعة ٣ أغسطس بإدانة العدوان العراقى على الكويت ! ! [انظر وقائع المؤتمر الصحفى للملك حسين فى ملف الوثائق داخل هذا العدد]

ومع أن الملك حسين يحاول بهذه الحكاية إعطاء دور له فإنها تكشف إلى أى حد وإلى أى مدى وصل حكم الفرد فى العراق ، وكيف إن « غضب صدام حسين » قد جعله يعرض شعبه ومنشآته العسكرية وكل مقومات وطنه الاقتصادية للخراب والدمار لمجرد أنه « غضب » ، وعلينا أن نتصور ماذا يكون حال الدول لو أنها تركت مصائرها لانفعالات أو غضب قياداتها .

ثامنا :

حاول الرئيس السوفيتي جورباتشوف التدخل بعد بدء العمليات العسكرية ، والقاء طوق النجاة لصدام حسين ، وأرسل إليه رسالة كان نصها : بعد أن وازنت كل الظروف للموقف الدراماتيكي والخطير للغاية ، فإنني أتوجه إليكم بالاقتراح التالي : أن يوافق رئيس الجمهورية العراقية على أن يقر بانسحاب القوات من الكويت إذا توقفت العمليات العسكرية . وفي حالة هذه الموافقة سنبدأ كل اتصال مع رئيس الولايات المتحدة في هذا الموضوع .. ومن المفهوم أن هذا الإطار للعمليات العسكرية يجب أن يكون متبادلا . إنني إذ أقدم هذه المبادئ يهمني قبل كل شيء العناية بحماية الأرواح البشرية ، والرغبة في تجنب كثير من المعاناة والآثار المدمرة للعراق . إننا نأمل جوابكم في أسرع وقت ممكن : ميخائيل جورباتشوف .

كان هذا هو نص رسالة جورباتشوف إلى صدام حسين يوم ١٨ يناير ٩١ في اليوم الثاني للعمليات العسكرية ، وقد أجاب عليها صدام حسين يوم ٢١ يناير بالرفض ! !

وأي مستشار سياسي عاقل يقرأ رسالة جورباتشوف ، كان يجب عليه أن يوضح للرئيس صدام أن الاتحاد السوفيتي لايدين العمليات العسكرية الموجهة ضد العراق ، بل إنه على العكس يؤيدها ، لأنه يعرف أن هذه العمليات تمت في إطار من الشرعية الدولية ، وبعد مهلة كافية جدا (٤٥ يوما) وبعد جهود مستميتة لإقناع صدام حسين بالاستجابة لقرارات المجتمع الدولي .

أيضا كان يجب على المستشار السياسي الذي يقدم النصيحة لصدام حسين في مثل هذه الساعات ، أن يشير إلى أن جورباتشوف يعرض مجرد الحصول من صدام على وعد بالانسحاب ، وأنه مقابل هذا الوعد سيحاول اتصالاته لوقف العمليات العسكرية .

ثم ثالثا كان يجب أن يقرأ صدام حسين في هذه الرسالة أن جورباتشوف واثق من هزيمة صدام لو استمرت الحرب ، وأن كل ما يهمه من مبادرته هو بنص كلماته « حماية الأرواح البشرية والرغبة في تجنب كثير من المعاناة والآثار المدمرة للعراق » .

وقد بدا واضحا من رفض صدام حسين لهذه المبادرة أنه مستمر في مراهناته الخاطئة ، التي أنتجت عديد الكوارث .. فهو راهن أنه يستطيع أن يستولي على الكويت دون أن يتحرك العالم لمواجهته .. وأخطأ الرهان ، وهو راهن على أن القوات التي وصلت إلى المنطقة لن تشترك في أي عملية عسكرية .. وأخطأ الحساب ، وهو مرة ثالثة يراهن على أنه يستطيع أن يخرج من هذه الأزمة بهزيمة عسكرية ونصر سياسي .. سلاحه دفع إسرائيل إلى أن تقوم بدور يحرك المشاعر العربية والإسلامية ، ولكن الأغلبية تعرف حقيقة أهداف صدام ولا تصدقه ..

وليس صحيحا أن هذه الحرب ، التي لم يسبق أن عرف العالم مثيلا لها في نوع الأسلحة المستخدمة ، قد بدأت يوم ١٧ يناير ، بل الصحيح أنها بدأت يوم ٢ أغسطس ، وقد أعطيت لصدام حسين مهلة ١٦٨ يوما ، وهي مدة طويلة للنجاة ، ولكنه بدلا من أن يختار السلام اختار الحرب ..



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٧ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولعلها الحكمة الخفية التى أراد بها الله أن يفقده نور الهداية ، لكى يختار الحرب بدلا من السلام ، ولكى يرى بعينيه كل ما حشد من كيماويات وأسلحة وصواريخ قد تحطم واحترق .. لكى يشهد أمبراطورية الدكتاتور وأحلامه التوسعية التى كان يخطط لها قد انهارت وتهاوت ..

صلاح منتصر



مجرد رأى

النار في الخليج

خرج صدام حسين على كل نصوص قواعد الحرب المعروفة باشعاله النار بكميات ضخمة من البترول الكويتى التى افرغها فى مياه الخليج .

واسوأ ما يمكن ان يسفر عنه هذا العمل الجنونى - اذا استمر طويلا واخذت الطبقة البترولية طريقها جنوبا - هو توقف مصانع تحلية المياه الموجودة بدول الخليج والتى تقوم بتحويل مياه الخليج المالحة الى مياه عذبة للشرب والرى . وهو ما يشبه ضرب خزانات مياه ومرافق الشرب والسدود ونظم الرى ، وذلك غير الاثار الأخرى المدمرة لبيئة الشواطىء .

وقد قال لى الكيميائى عبد الهادى قنديل وزير البترول :

ان ما قام به صدام حسين ليست له سابقة من قبل حتى يمكن معرفة كل اثاره ولكن فى حدود ما هو معروف علميا فان الذى يشتعل فى خلم البترول هو البنزين الذى يتطاير من الخام ويصبح فى شكل غازات تشتعل فيها النيران . ويمكن ان يخفف من فترة اشتعالها تعرض هذه الغازات لعملية التبخر الطبيعية والتى تتم بسرعة اذا كان الجو حارا .

وقال لى وزير البترول ان الكمية التى قيل انها القيت فى مياه الخليج حتى اليوم تتراوح بين مليون الى مليونى برميل انتشرت على مساحة ٦٥٠ كيلو مترا مربعا وهو ما يعنى ان سمك طبقة البترول فوق الماء رقيقة وان اشتعالها سيكون موقوتا بفترة قصيرة الا اذا استمر ضخ البترول فى الخليج .

وهناك عامل طبيعى بالنسبة لمياه الخليج وهو انها بحر مفتوح يتعرض لتيارات عديدة تساعد بدورها على تشتيت الطبقة البترولية وتكسيرها وتقليل النار .

وقال لى وزير البترول ان استخدام الكيماويات فى اطفاء هذا النوع من الحرائق يحقق نتائج ايجابية . وهناك مراكز مزودة بمدافع خاصة تطلق قذائف من الرغاوى من على مسافة ٣٠٠ متر الى مكان النيران وتطفئها ولابد انها موجودة فى الخليج - كما ان هناك نوعا خاصا من المراكب يمر فوق المياه المحملة بخام البترول وتشفط هذا الخام من الماء . وهذه المراكب موجود منها فى مصر والسعودية وفى كل دول الخليج . وبصرف النظر فان هذا التصرف لا يقوم به الا مجنون فقد شعوره وسوف يدخل التاريخ باعتباره اول حاكم اشعل البترول فى مياه البحار !

صلاح منتصر

مجـــرد رأى

هروب الطائرات

ظاهرتان جديدتان تستحقان التامل : الشكوى التى قدمها طارق عزيز باسم العراق الى الامم المتحدة يشكو فيها من قصف طائرات الحلفاء للعراق ، ثم الهجرة الجماعية او الهبوط الجماعى للطائرات العراقية فى ايران .

والمعـروف ان العمليات العسكرية التى تقوم بها قوات الحلفاء ضد العراق إنما تقوم بها باذن ومباركة من المنظمة الدولية بعد ان رفض العراق الذى يلجا اليها اليوم قرارات عديدة بالانسحاب من الكويت .

ومن الطبيعى ان يكون السؤال : كيف لايقوم العراق بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة فى الوقت الذى يلجا اليها للشكوى .. ان شكواه تعنى اعترافه بها وهذا الاعتراف يقتضى منطقيا ان يمتثل لقراراتها ، فكيف يرفض هذه القرارات ثم يشكو من إجباره على تنفيذها ؟

اغلب الظن انه يحاول ان يطرق الامم المتحدة من ابواب خلفية لاثارة القضية من جديد والبحث عن وسيلة يحفظ بها ماء الوجه قبل ان يعلن موافقته على الانسحاب خصوصا بعد ان بدات اوراق صدام الشيطانية فى الحرب تحترق بغير فائدة . فلا صواريخه على اسرائيل جرتها الى الحرب ضده كما توقعه ، ولابتروله الذى احرقه فى الخليج قد اصاب القوات التى تواجهه بالذعر الذى كان يتمناه ، ولا بعض المظاهرات التى خرجت فى بعض الدول تؤيده استطاعت ان تغطى على الاغلبية الكبيرة التى تعارضه .

اما بالنسبة لهبوط الطائرات العراقية فى ايران فربما كان احد اسبابها : اتفاق سرى بين العراق وايران على وصول هذه الطائرات فى محاولة اخيرة للاحتفاظ بسلامتها ، او ان الطيارين العراقيين قد اختاروا برضائهم اللجوء الى ايران بعد ان وضح فارق الكفاءة بين طائراتهم وطائرات الحلفاء التى سقطت فلم نسمع حتى اليوم ان طائرة عراقية اسقطت طائرة للحلفاء بل سقطت كل طائرات الحلفاء بوسائل الدفاع الجوى الارضية ، او غير ذلك ان الطيارين العراقيين احسوا بخطورة المصير الذى يدفع صدام حسين بلاده اليه ومن ثم ارادوا ان يعبروا عن رايهم بالهروب . وفى جميع الاحوال علينا ان نراقب الايام القادمة لنستكشف : هل سيعود الطيران العراقى للاشتراك فى المعارك ام سيختفى ؟ ان كان سيختفى فمعنى ذلك ان الاحتمالين الاخيرين هما وراء هروب الطيارين الى ايران وان صدام حسين قرر منع بقية الطيارين من الاشتراك فى اى عمليات جديدة ، اما اذا عاد الطيارون الى الظهور فى سماء المعارك فالاغلب ان الهروب تم باتفاق مسبق وستكشف الايام الحقيقة !

صلاح منتصر



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٣٠ ينـاير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجــــرد رأى

أقوى من الصواريخ

ما نراه هذه الايام ليس حربا بالمعنى المألوف ، فالحرب تعنى ان تقوم الدول المتحاربة بقطع العلاقات الدبلوماسية واغلاق السفارات وهو مالم يحدث سواء فى بغداد او فى عواصم الدول التى لها قوات توجه غاراتها كل يوم على العراق ..

والمعنى الذى يجب الا يغيب هو ان هذه العمليات العسكرية هى عقوبات قررها المجتمع الدولى لاجبار العراق على ان يستجيب لتنفيذ قرارات مجلس الأمن بضرورة انسحابه من الكويت بالقوة بعد ان فشلت كل الجهود الدبلوماسية التى استمرت ١٦٨ يوما شهدت كل انواع التوسلات والنداءات والاستجداءات .

وقد كان المتصور ان ذكاء صدام حسين سوف يلهمه ان يقوم فى اخر يوم من المهلة التى اعطيت له بحركة بارعة يثير بها حيرة كل الدول عندما يبدأ بالفعل بالانسحاب من الكويت ويحتفظ بالجزيرتين (وربة ، وبوبيان) وبحقل بترول الرميلة .. وكان اعتقادى انه لو فعل ذلك لكسب الجزيرتين والحقل وسلامة كل قواته التى تبين انها اكبر مما كان يتصوره احد !

ولكن بدلا من ذلك استفز كل العالم واعلن استعداده لأن يحارب « الشيطان » الذى هو امريكا . وقد نسى صدام ان الذى يواجهه ليس بوش فامريكا ليست وحدها التى ضده بل ان كل العالم رسميا ضده بما فى ذلك الدول القليلة التى يبدو ان قياداتها معه ، فلم يحدث ان سجلت دولة واحدة من الـ ١٦٠ دولة الاعضاء فى الامم المتحدة تاييدها لاحتلاله الكويت ..

ربما اعترض بعضها فى البداية على وجود القوات الاجنبية فى المنطقة وفيما بعد على ضرب العراق ، ولكن دولة واحدة ومنظمة واحدة لم يجرؤ على ان يسجل انه مع احتلال الكويت . وهذا يعنى ان ضمير العالم ضد صدام حسين وهذا فى الواقع هو اقوى سلاح يواجهه صدام .. ليست الصواريخ ولاالطائرات ولا المصفحات او البوارج او الحاملات هى القوة التى تواجهه ، وانما الاقوى من ذلك ضمير العالم .

وبسبب هذه القوة الكبيرة اصبحنا نرى لاول مرة فى تاريخ العالم عمليات عسكرية مذاعة على الهواء ربما اثارت القلة القليلة ولكن فى المقابل هناك اغلبية كبيرة تستشعر انها ليست حربا وانما هى عقوبة تنفذ باسم المجتمع تعطيها تاييدها .. وهذه فى الواقع اخطر قوة تواجه صدام حسين . اخطر من الطائرات والصواريخ .

صلاح منتصر



مجـــرد رأى

أجب على الاسئلة

اجب بنعم او بلا على الاسئلة التالية :

١ ـ قبل ان يقوم صدام حسين بعملية غزو واحتلال الكويت يوم الخميس ٢ اغسطس الماضى هل بدر منه مايمكن أن يشير الى انه سيقوم بهذه العملية ؟

٢ ـ اذا كانت الاجابة بلا : الا يعتبر هذا العدوان نموذجا حيا للغدر والخسة ؟

٣ ـ هل من حق اية دولة قوية اذا اختلفت مع جارة لها ان تستولى عليها وتأخذها بالقوة ؟

٤ ـ عندما اصدر مجلس الامن قراره الاول بادانة غزو الكويت ومطالبة العراق بالانسحاب الم يكن على حق فى هذا القرار ؟

٥ ـ بالنسبة لموقف مصر منذ البداية الا ترى انه يتفق مع المبادىء التى يجب ان تتمسك بها اى دولة ؟

٦ ـ هل كان العرب يستطيعون محاربة صدام واجباره بالقوة على الانسحاب من الكويت ؟

٧ ـ هل تعتقد ان لصدام اى حق تاريخى يدعيه فى الاستيلاء على الكويت بينما كان امير الكويت يحضر قبل شهرين اثنين مؤتمر قمة عربية فى بغداد اهداه فيه صدام حسين اعلى الاوسمة ؟

٨ ـ يقول صدام ان الطريق الى فلسطين يبدا من الكويت : هل توافقه على هذا القول ؟

٩ ـ فى الفترة منذ غزو الكويت فى ٢ اغسطس ٩٠ الى بدء العمليات العسكرية فى ١٧ يناير ٩١ الا ترى ان العالم بذل قصارى جهده لمحاولة اغراء صدام بالانسحاب من الكويت واتقاء شرور الحرب ؟

١٠ ـ الا ترى ان الرئيس حسنى مبارك قد بذل كل جهده فى محاولة انقاذ رئيس العراق وجيشه وشعبه من اخطار الحرب ؟

١١ ـ هل غافل الرئيس الامريكى بوش الرئيس صدام حسين بقرار بدء العمليات العسكرية لتنفيذ قرارات مجلس الامن ؟

١٢ ـ الم يكن استخدام القوة امرا ضروريا بعد أن تاكد فشل كل المحاولات السلمية مع الرئيس العراقى ؟

١٣ ـ حتى رغم مسئولية صدام حسين فإن الشعوب عليها ان تتحمل ثمن استسلامها للحكم الديكتاتورى ؟

١٤ ـ اصاب الذعر والهلع والفزع اسرائيل عندما اطلق صدام حسين صواريخه عليها ؟

١٥ ـ الا تفوق مكاسب اسرائيل بسبب الصواريخ اية خسارة تعرضت لها ؟

صلاح منتصر



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجرد رأى

مفاجآت صدام

فى حديث تليفزيونى لمحطة CNN قال صدام حسين ان لديه مفاجأة سوف يكشف عنها خلال ساعات . وفى اليوم التالى كانت عملية الخفجى التى انتهت بمذبحة للجنود العراقيين « الغلابة » الذين قاموا بها ..

وربما كان أذكى ما فى العملية وما يشير الى أنها بالفعل من تخطيط وترتيب الرئيس صدام حسين ان الدبابات العراقية بدأت بخداع قوات الحلفاء عندما تحركت الى داخل الأراضى السعودية وهى فى وضع استسلام وعندما تقدمت قوات التحالف لاستقبالهم فوجئوا بجنود الدبابات يفتحون عليهم رشاشاتهم !

وفى رأيى ان جزءا أساسيا من مهمة هذه العملية كما خطط لها صدام حسين أن تثير شك قوات التحالف مستقبلا فى أى دبابة أو مجموعة عراقية تتقدم فى وضع الاستسلام وتجعل قوات التحالف لاتصدق هذا الاستسلام وتفتح نيرانها على القوات العراقية .

وصدام حسين بذلك يغلق الطريق أمام أى عراقى يفكر فى الاستسلام خصوصا بعد أن أصبحت التقارير تشير الى الأوضاع النفسية السيئة التى وصلت اليها حالة الجنود العراقيين فى الكويت بسبب قلة الطعام « وجبة واحدة كل يوم » وعدم التدريبات « خوفا من الطيران » وعدم الاستحمام « لعدم وجود مياه ساخنة أو حتى باردة » .

والغريب أن هذه القوات العراقية التى دفع بها صدام حسين الى معركة الخفجى تحركت من أوضاع دفاعية قوية كان الجنود والدبابات يحتمون فيها خلف خطوط من الألغام والأسلاك والقنابل الحارقة ويختفون داخل دشم قوية . وكان يقال ان هذه الأوضاع الدفاعية تحتاج من قوات التحالف الى جهود خارقة للتغلب عليها واختراقها .. ولكن ها هى تلك القوات العراقية تترك مواقعها فى الدشم الحصينة وتخرج الى الهواء الطلق ودون حماية جوية لمواجهة قوات التحالف وتحت سماء تسيطر عليها طائرات التحالف !

ولاتفسير لذلك الا ان القيادة العراقية قد استشعرت ان بعض الجنود والضباط قد أصابهم الملل والضيق فأرادت تنشيطهم بهذه العملية الانتحارية ، أو ان صدام حسين أراد اختبار قدرات التحالف فى المواجهة الأرضية . أو ان تفكير القيادة العسكرية مازال منحصرا فى معارك القتال البرية التى كانت تدور مع ايران قبل ٣ سنوات . وفى كل الأحوال فهى فعلا مفاجأة من الرئيس العراقى الذى يبدو واضحا ان العملية فعلا من تفكيره وتخطيطه لانها لاعلاقة لها بالعسكرية !!

صلاح منتصر

بعد ٦ أشهر على احتلال الكويت :

هل نبكى على المقامر الذى أفلس شعبه أو نلوم الشرطى الذى حقق هدفه ؟



صلاح منتصر



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يا الله .. كل هذه القوة كانت لديه ، ولم يستخدمها إلا لضرب المسلمين : مرة فى إيران ، ومرة ثانية لتمزيق وحدة العرب بالاستيلاء على الكويت ؟ .
كل هذه الصواريخ والطائرات والمصانع التى خصم قيمتها من تقدم شعبه وتأمين حاضره ومستقبله ، ثم هكذا ببساطة شديدة يشعل فيها النار ويحرقها دخانا ، دفاعا عن ذاته وأنانيته وأحلامه الطامعة فى أن يعتلى عرش العرب ؟ .
لو حاول بالحب أن يعتلى هذا العرش فربما نجح ، ولكن مشكلته الحقيقية أنه لا يعرف الحب ..

لو كان فى داخله أى شعور بالحب لخاف على من يحب .. على طفل يموت ، أو امرأة تترمل ، أو رجل يصاب ، أو شعب يفقد عصب اقتصاده ويعيش العمر مشوها !

لو كانت فى قلبه ذرة حب لعرف معنى الجمال ، ولحرص على مياه البحر التى لوثها ، والطيور التى قتلها ، والكائنات الحية التى دمرها ..

إن بين كلمتى الحب والحرب حرفا واحدا ..

ونكبة صدام حسين تكمن فى هذا الحرف ، لكن المصيبة أننا جميعا ندفع الثمن .. العراق والكويت ومصر ، وكل دولة من دول الوطن العربى الكبير تدفع الثمن ..

كم دفعنا ؟ وكم سندفع ؟

فى خلال السنوات التى حشد فيها هذه القوات من مصانع وذخيرة وأسلحة ومعدات كنا ندفع الثمن .. كل دول الخليج ساعدته ، وكل دول البترول عاونته ، السعودية وحدها قدمت له ، كما ذكر الملك فهد أخيرا ، ٢٧ ألف مليون دولار .. والكويت والامارات وقطر قدمت له مايقرب من ٢٣ ألف مليون دولار لكى يبنى قوته ، وبدلا من أن تكون هذه القوة رصيدا للأمة العربية وحاميا لمصالحها ضد أخطارها ، إذا بها نفسها تصبح الخطر الأكبر على مصالحها ووحدتها وقضيتها ، السلاح الذى دفعنا ثمنه واشتراه .. كنا نحن الذين رفعه فى وجوهنا ، وطعن به صدورنا ، ومزق به صفوفنا !

وكان علينا أن ندفع ثمنا ثانيا لتحطيم هذا السلاح وتدميره بعد أن استعلى على كل النداءات والتوسلات التى حاولناها معه ..

كان علينا بعد أن دفعنا فاتورة شراء سلاحه ، أن نسدد مرة ثانية فاتورة تحطيم هذا السلاح .. ملايين .. آلاف الملايين ..



وبعد أن تسكت المدافع .. وتنحسر أمواج الفتنة والطغيان ، سنعود لندفع حسابا ثالثا ورابعا ..

فالسلاح الذى ذهب سوف نحتاج إلى تعويضه ..

والاقتصاد الذى دمر سوف نحتاج إلى ترميمه .. آلاف الملايين دفعناها ثمنا لسلاحه ، وآلاف الملايين سددناها ثمنا لتحطيم سلاحه الذى ضل الطريق وأخطأ الهدف ، وآلاف الملايين ستتحملها لإعادة بناء ما تم تدميره !

هل رأيتم كم تحملت وستتحمل أمة العرب ؟ .

هل رأيتم عدوا نكبت به هذه الأمة طوال تاريخها كما نكبت بحاكم العراق ؟ .

ثم نجد من يبكى عليه ؟ .

□□□

أين وصلنا بعد ٦ أشهر من احتلال الكويت وأكثر من أسبوعين على بداية العمليات العسكرية ضد العراق ؟

لابد أن نعترف بداية أن كثيرين منا قد فوجئوا بأن هذه العمليات قد طالت كل هذه المدة ، وأن احتمالات امتدادها كبيرة جدا ، خصوصا أن صدام حسين أصبح يقود معركة للدفاع عن بقائه هو شخصيا ، وبالتالى فإنه لم يعد يهمه أى شىء آخر سوى نفسه ، بصرف النظر عن أى اعتبار آخر .

والسؤال : هل فوجئت قوات التحالف ؟

إن كثيرين منا أثناء عمليات الإعداد العسكرى التى استغرقت خمسة أشهر ، كانوا يسألون أنفسهم : لم كل هذه القوات ؟!

كنا أمام تدفق حشود القوات والطائرات والبوارج والمدمرات ، نقول إن هذه لا يمكن أن تكون لمواجهة العراق ، وإنها إما جاءت لتفرض أمرا واقعا للإقامة والبقاء فى المنطقة مدة طويلة ، خصوصا أن معظم فواتير إقامتها تتحملها دول المنطقة ، وإما أنها جاءت متخفية وراء لافتة العراق ، بينما الهدف الحقيقى - كما ذهب تفكير البعض - هو توفير الحماية للرئيس السوفيتى جورباتشيف ، الذى يواجه متاعب حقيقية داخل بلده ، قد تصل إلى حد تحرك انقلاب عسكرى ضده ، يقوده جنرالات العهد القديم الذين يعارضون التغييرات التى أدخلها جورباتشيف ، والتى كان من أخطر نتائجها فى رأيهم تفكك امبراطورية الكتلة الشرقية واندفاعها بعيدا مع تيار الغرب تجاه الديمقراطية والتعددية والانفتاح ..

لم يستطع الكثيرون منا على كل حال تصور أن كل هذه القوات الأجنبية قد جاءت بهدف مواجهة قوات صدام حسين ..

كانت قواته أو قوته - فى تقدير الكثيرين جدا - أقل جدا مما اكتشفناه عندما بدأت العمليات العسكرية ..



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١

وبسبب هذه الكثرة فى القوات الأجنبية وخصوصا الطائرات .. ولأننا مازلنا نعيش تحت وهم أن كل حرب لابد أن تكون محدودة المدة ، من نوع حرب ٦٧ التى تأكدت نتائجها بعد ٦ ساعات من بدايتها ، أو حرب ٧٣ التى دامت ١٦ يوما .. فقد كان الظن أن هذه الحرب بين العراق وقوات الحلفاء التى تضم أقوى الدول وأكبرها ، لابد أن تكون حربا قصيرة جدا ، بل إن البعض راهن على أنها لن تستمر سوى بضع ساعات ، وزاد هذا الإحساس بالفعل عندما نقل التلفزيون وقائع هذه الحرب منذ لحظاتها الأولى . وبدت سماء العراق مفتوحة تماما أمام طائرات التحالف ..

وقد حدث فى يوم بداية العمليات العسكرية أن كانت بورصة سنغافورة فى مقدمة البورصات المفتوحة - بسبب فارق التوقيت - وقد توقع من شاهد غارات التحالف أن العراق قد يعلن استسلامه خلال ساعات ، وأن أزمة الكويت قد وجدت حلا سريعا ، وسيعود بترول الكويت والعراق إلى التدفق ، ومن ثم شهدت بورصة سنغافورة اندفاعا كبيرا من جانب الذين يحتفظون بكميات كبيرة من البترول للمراهنة عليها وتحقيق الأرباح من ورائها ، أقول : أقدم عدد كبير على طرح بترولهم للبيع ، فتردى سعر خام البترول ٨ دولارات مرة واحدة فى أقل من ساعة ، وهو مالم يحدث من قبل ..

□ □ □

وإذا كانت صورة الحرب من ناحيتنا مرتبطة أو يخيم عليها شكل ٦٧ ، فقد كانت الحرب من ناحية الطرف الأمريكى حذرة جدا من أن يتكرر فيها ما حدث من أخطاء رهيبة فى حرب فيتنام ، التى ذهب إليها الأمريكيون عام ٦٤ متصورين أنهم ذاهبون لتمضية نزهة قصيرة ، يعودون بعدها بنصر كبير ، فإذا هم يتورطون فى هذه الحرب من ٦٤ إلى ٧٣ ، وتصل خسائرهم فيها إلى نحو ٢١٥ ألفا بين قتيل وجريح !

كانت صورة ٦٧ تملأ خيالات كثيرين منا ، وكانت عقدة فيتنام من ٦٤ إلى ٧٣ تسيطر على فكر الرئيس الأمريكى بوش ومساعديه .. وهو ما جعل بوش يكرر كثيرا ويتعهد لشعبه بأن هذه الحرب لن تكون فيتنام أخرى ، وأنه قبل أن يبدأ أى جندى القتال فإنه سيعمل على أن يوفر له كمية كبيرة من النيران التى تحمى تقدمه .

واليوم .. بعد أكثر من أسبوعين على بدء العمليات العسكرية ، يمكن القول بأن هذه الحرب لم تكن فى أحد وجهيها فيتنام ٦٤ ، التى ذهب إليها الأمريكيون غير مستعدين ، ولا فى وجهها الثانى يونيو ٦٧ التى انتهت فى خلال ٦ ساعات !

كان واضحا أن الرئيس العراقى قد استفاد من دروس الماضى ، وأنه عرف أن مقياس نتيجة الحرب عند الأغلبية تحكمها خسائر الطائرات ، خصوصا أنه أصبح معروفا تماما أن الغارات الأولى عليه سوف تقصد



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١

إصابة المطارات والطائرات ، ومن ثم فإنه حرص على أن يقيم ملاجئ حصينة لإخفاء الطائرات .

ولم تكن هذه الملاجيء ، ولا ما يملكه صدام حسين ، خافية على قوات التحالف ، فالعراق لم يقم إلا بتصنيع نسبة صغيرة من السلاح الذى يحارب به ، أما معظم هذا السلاح فإنه حصل عليه من الاتحاد السوفيتى أو من فرنسا وألمانيا ودول غربية أخرى . حتى مخابئ طائراته صممها مهندسون بريطانيون (!) بينما اشتركت ٨٠ شركة ألمانية فى بناء منشآته العسكرية !

وفى خلال أشهر الإعداد الخمسة جمع الحلفاء كل المعلومات عن قوة العراق ، وقد اكتشفوا أنها بالفعل قوة ضخمة .

لم تكن قوة صغيرة كما كنا نتوقع .. ولعل هذا ما جعل الرئيس الأمريكى بوش يقول فى بداية الأزمة : إن لدى العراق رابع جيش فى العالم - بعد أمريكا وروسيا والصين - وقد تصورنا أنه يبالغ .

ومن المؤسف أنه فعلا كانت لدى العراق كل هذه القوة ، وبدلا من أن يستخدمها مرة واحدة فى معركة تضيف إلى الأمة العربية ، أو تدافع عن قضاياها ، فإنه استخدمها ضد العرب أنفسهم ، ثم تظاهر بأنه فى حرب مع إسرائيل ، ووجه إليها صواريخ سكود التى سبق أن هدد بأنه سيحرق بها نصف إسرائيل ويدمرها .. ولكن كما أصبح معروفا فإن هذه الصواريخ لم تصب هدفا عسكريا إسرائيليا واحدا ، وإن الفوائد العسكرية والمادية والدعائية التى حققتها إسرائيل من قبولها سقوط بضعة صواريخ عليها دون أن ترد ، تفوق كثيرا جدا جدا جدا أية خسائر تتحملها .. بل يكفى إسرائيل كسبا أن صدام حسين بعناده الذى لم يعرف التاريخ مثيلا له ، إلى درجة قد تجعل الإنسان يشك فى أنه متواطئ ، قد وضع هذه القوة - وهى بالفعل كبيرة - موضع التبديد والضياع ، دون أن تتكبد إسرائيل فى سبيل ذلك أية خسارة !!

□ □ □

كم طلعة طيران أغارتها طائرات التحالف على العراق فى الأيام الماضية ؟

أكثر من ٢٠ ألف طلعة ، ومع ذلك فإنه يبدو للكل أن صدام حسين قد استطاع أن يحتفظ بطائراته سليمة إلى حد كبير .. وهذا صحيح .. وقواعد صواريخه لم يتم القضاء عليها تماما ، وما زالت قدرته فى اطلاق الصواريخ موجودة .. وهذا صحيح .

ولأن خسائر الحروب تبدو للكثيرين مقيدة بالطيران والصواريخ ، فقد نجح صدام حسين فى أن يبدو بعد أسبوعين أنه ما زال الأقوى .. بل إنه ظهر أخيرا فى حديث تلفزيونى يقول لمراسل الـ CNN إنه لا يشك واحدا على المليون فى أنه سيكسب !! سبحان الله !

فالقوات المتحالفة التى تبدو سماء العراق مفتوحة أمامها ، يحذر كل المسئولين عنها من احتمالات الخسائر التى ستتحملها ومن قسوة المعارك



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ مارس ١٩٩١

خصوصا عندما تبدأ فى البر .. أما صدام حسين فإنه لا يتحدث إلا عن النصر على كل القوات التى ستواجهه !

كيف وكل دبابة وكل مدرعة وكل طائرة لديه لها ساعات خدمة معينة ولابد من تزويدها بعد ذلك بقطع غيار لا يستطيع أن يحصل عليها بوفرة ؟

كيف وكل قطعة سلاح أو ذخيرة يخسرها لا يستطيع تعويضها ، بينما إمدادات الحلفاء ليست لها نهاية .. وجسورها ممتدة إلى أوربا وأمريكا ؟

كيف ومعظم منشآته الاقتصادية والعسكرية قد أصيبت فى مقتل ، وعصب اقتصاده أصيب ؟

وأهم من ذلك كله تم القضاء على مفاعلين نوويين كانا قد بدأ العمل فيهما خلال السنوات العشر الماضية ، منذ أغارت إسرائيل على مفاعله فى عام ٨٠ .

هذان المفاعلان أصبحا فى خبر كان ، ولم يعد لهما وجود ..

كما أن أكثر من ٨٠ فى المائة من مصانع إنتاج الأسلحة الكيماوية والبيولوجية قد تم القضاء عليه .

وغير ذلك مصانع ألكترونية ، ومصانع إنتاج أسلحة وذخيرة ، ومنشآت خاصة بمرافق حيوية ..

كل هذا العصب الاقتصادى الذى ضاع ، والذى لا تتحدث البيانات العسكرية عنه عمدًا ، دفع شعب العراق ثمنه ، وساهمت دول الخليج العربى فى إقامته .. واحتل صدام حسين الكويت بأطماع خيلت له أنه سوف يضيف إلى دخله موارد الكويت ، ثم يضاعف قوته ويحقق بالتأكيد حلم إمبراطورية السيطرة على كل منطقة الخليج ..

لم يجد سوى العرب يطمع فى حربهم واستعراض قوته عليهم والاستيلاء على دخولهم ؟

ولكن أين الثروات التى كان يحلم بها ؟

٦ أشهر توقف فيها إنتاج البترول .. فلا حصل على دخل بتروله ولا بترول الكويت ، وبدلاً من ذلك أنفق كل ما لديه على هذه الحرب المجنونة الغبية التى أحرق فيها كل هذه القوة ..

إنها قوة عربية .. أو هكذا كانت ، ولكنه حولها إلى خصم وعدو للعرب ..

وقد أصبح مؤكدًا لضخامتها أنه ما كان فى قدرة الدول العربية بعد أن احتل الكويت عنوة وغدرًا ، أن تستطيع إرغامه على التخلى عنها .. فقوة العرب كانت بكل أسف أقل من قوته ..

ومن يقل إن العرب – بمن فيهم الكويتيون أو السعوديون – سعداء بضياع هذه القوة فهو مخطئ ..

فقد كان الأمل أن تكون هذه القوة درعًا للعرب ، فإذا بها سيف فى قلوبهم ..



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١

ورجل بهذه العقلية وبهذا الحجم من القوة ماكان من الممكن أن يكتفى بالكويت فقط ، بل كان لابد أن يمضى فى طريقه إلى السعودية وإلى كل دول الخليج ..

□□□

ومن الطبيعى أن يصيب الحزن كل عربى وهو يشهد الغارات على العراق ، إلى درجة جعلت البعض يسأل : ما ذنب الشعب العراقى ؟ وهل المقصود تحرير الكويت أو القضاء على قوة العراق ؟

وكثير من الذين يوجهون هذه الأسئلة يعرفون أن كل هذه الهموم التى نعيشها بدأت بجريمة ارتكبها صدام حسين ، وأن المجتمع الدولى أمضى نحو ٦ أشهر وهو يرجو ويقبل عتبات المجرم لإعفاء بلده وشعبه وأمته من مخاطر إجباره بالقوة على رد الغنيمة التى يريد أن يستولى عليها ..

٦ أشهر ما بين توسلات ونداءات وحشد عالمى من الشرق والغرب والشمال والجنوب يحاول لفت نظره ..

٢٦ نداء ورسالة ومبعوثًا من حسنى مبارك وحده ، وغير ذلك محاولات ومحاولات من الاتحاد السوفيتى ومن فرنسا ومن دول أوربا ومن السكرتير العام للأمم المتحدة ومن أمريكا .. فمن نلوم بعد ذلك ؟ نلوم المقامر الذى راهن بشعبه ودفعه إلى الإفلاس ، أم الشرطى الذى قام بتنفيذ القانون ؟

وهل كان ممكنًا – فى مواجهة كل هذا العناد الذى يصل إلى حد التآمر على مقدرات الأمة العربية – تحرير الكويت دون ضرب اليد التى تمسك بها وتستعرض القوة ؟

لقد راهن صدام حسين مراهنات عديدة خسرها ، وثبت خطؤه تمامًا فى كل حساباته ..

راهن على عدم تقدير رد الفعل العالمى ، وخسر الرهان ..

راهن على أن الحلفاء لن يحاربوا ، ووضع شعبه فى مهب الرياح ..

راهن على أن صاروخًا يطلقه على إسرائيل سوف يجرها إلى الحرب ، ويجعل الشعوب العربية والإسلامية تتظاهر معه ، وكانت إسرائيل أذكى من أن تلقى إليه حبل اشتراكها فى حرب ضده لتنقذه ، فكفاها أن ترى قوة عربية قوية يبددها الحاكم المسئول عنها دون أية فائدة تعود على وطنه ..

راهن على أنه بإشعاله النار فى بعض حقول البترول ، أو دفع البترول إلى مياه الخليج وإشعاله ، سوف يحوله إلى سلاح يشل به حركة الحلفاء ، ولعله اكتشف خطأه ، وثبت لديه أن كل ما قام به لم يضر إلا بيئة المكان ، دون أن يعوق عمليات القوات ..

وهو اليوم يراهن على أن قواته الموجودة فى الكويت ، التى تبلغ نحو نصف مليون جندى ، سوف تستطيع هزيمة الحلفاء ..



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وربما استطاع أن يكبد القوات المتحالفة خسائر سوف نقول إنها كبيرة .. ولكن هل من الممكن لقوات محدودة الإمداد ، وتسيطر طائرات التحالف على سمائها ، أن تستمر فى معركة طويلة ؟

إن الخسارة البشرية ما زالت باعتراف نظام العراق محدودة ، ولكن إذا بدأت العمليات البرية ، وأظن أنها لن تتأخر طويلاً ، فسوف يصبح مصير نصف مليون جندى عراقى فى كف القدر ..

فمن ينقذ هؤلاء من مصيرهم الكئيب ؟

إن محاولات جادة تجرى لوقف إطلاق النار ، ولكن كل هذه المحاولات تتوقف على شىء واحد : قبول السارق أن يتخلى عن المسروق ..

لقد حاول صدام حسين أن يغطى على جريمة احتلال الكويت بعديد العناوين والشعارات ، فهل نجح شعار أو عنوان واحد رفعه فى تغطية أصل الجريمة ؟

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١

مجرد سياسة

سؤال إلى الجماعات الاسلامية :

أليس هناك موقف واحد تؤيدون فيه الأغلبية ؟



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليست جريمة بالطبع أن يعلن مواطن مصرى أنه ضد الحرب ، بل إن الأصل أننا جميعا ضد الحرب بكل أشكالها وألوانها ..

وليس خروجا على المألوف أن يعارض حزب سياسى موقف بلده من إحدى الأزمات ، فلم يعرف التاريخ إجماع كل الآراء واتفاقها على موقف واحد من قضية من القضايا بما فى ذلك قضية وجود الله ، ولم يحدث بالنسبة لأى نبى أن آمن برسالته مائة فى المائة أو حتى ٩٩ فى المائة من الذين كانوا يعيشون فى عهده ، وهذه الـ ٩٩ فى المائة لا تعرفها غير الدول التى تحكمها أنظمة القهر والكبت وتعقيم المجتمعات من أى أفكار أو مواقف مختلفة ..

ولن يهز مصر أو غيرها أن يكون لجماعة من الجماعات أو حزب من الأحزاب موقف مخالف لرأى الأغلبية ، فهذه هى طبيعة الحياة .. وبالتالى فلا ينبغى أن يدهشنا تأييد الجماعات الإسلامية أو حزب العمل لموقف صدام حسين ، والتباكى على ما يحدث له .. ولكن الذى يدهشنا فعلا أننا لم نر لهما موقفا واحدا وقفا فيه إلى جانب الحكم أو الأغلبية .

فأينما كان الموقف الرسمى لمصر فهما فى الجانب الآخر ، مهما كان موقف الحق والباطل ..

إذا كانت الأغلبية مع العراق - كما حدث أيام إيران - فالمعارضة بدون تردد ضد العراق ، وممثلوها أسرع الجميع للسفر إلى طهران وإقامة العلاقات معها ..

وإذا كانت العلاقات سيئة مع ليبيا ، فكل الدنيا تضيق بهم ، ولا يجدون مكانا يتغزلون فيه إلا ليبيا ، فإذا عادت العلاقات طبيعية بين مصر وليبيا أصبحت ليبيا بابا مغلقا لا يقتربون منه ، ولا يستمعون لما يصدر عنه !

إذا قالت الدولة « قطاع عام » أعلنوا تشجيعهم للقطاع الخاص ، وإذا قالت « قطاع خاص » ذرفوا الدموع على القطاع العام .. سند الفقراء والمعوزين ..

وعندما غيرت الدولة من نظام الانتخابات ، وجعلته بالقائمة ، لم يجدوا عيبا واحدا لم يقولوه فى هذه القائمة ، فلما عدلت الدولة عن هذا النظام ، وعادت إلى



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١



صلاح منتصر

الانتخابات الفردية .. قاطعوها ! !

سليمان خاطر جعلوا منه بطلا يحجون إلى قريته .. وأعمال العنف والإرهاب صعب عليهم أن يستنكروها ، فهناك دائما « ولكن المنافقة » - كما وصفها بحق الأستاذ الكبير خالد محمد خالد - جاهزة للتعلق بها .

والنماذج كثيرة بحيث يمكن القول بأنه لا يوجد موقف واحد أيدوا فيه الدولة أو الأغلبية ..

فهل هى المصادفة وحدها ، أو أنهم - وهم يتحدثون عن الإسلام وباسم الإسلام - هم وحدهم المتدينون الذين يعرفون تعاليم الدين ، وكل الآخرين أصدقاء الشيطان ومن المشركين ، حتى إن كان من بين هؤلاء الآخرين علماء أجلاء من أمثال فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى وفضيلة الشيخ محمد الغزالى وفضيلة الدكتور سيد طنطاوى وغيرهم وغيرهم !

هل كل هؤلاء دعاة للباطل والزور والظلم ، وهم وحدهم دعاة الحق والعدالة ؟ !

بل لعلنى أسأل صادقا : لو كانت الدولة قد اتخذت موقفا رسميا إلى جانب صدام حسين ، فهل كان موقفهم سيكون اليوم إلى جانبه ، أو أنهم - بسبب موقف مصر إلى جانبه - سيرونه نموذج الحاكم الظالم الطاغى المتكبر ، الذى وضع بلده وشعبه وأمته العربية والإسلامية فى مهب الخطر والخراب والدمار ، والله أكبر فوق كل ظالم وكل عنيد وكل متكبر ؟ !

إن النوايا شىء لا يعلمه إلا الله ، ومع ذلك فإننى واثق أن موقف الجماعات الإسلامية وحزب العمل كان سيكون اليوم ضد صدام ، لو أن مصر لم تقرر بأغلبية عفوية كاسحة منذ أول يوم لاحتلال العراق للكويت ، استنكارها لهذا العدوان الغادر الذى طعن به صدام حسين كل مشاعر الإسلام والعروبة والجوار والسلام ..

وربما كان دليلى على ذلك أنه منذ أول يوم للأزمة ، فور الغزو ، وبعد ساعات من شعور غلاب فى كل أرجاء مصر ، وبعد بيان تأخرت فيه مصر ٢٤ ساعة لظروف معروفة أعلنت فيه إدانتها لهذا العدوان الغريب غير المسبوق فى تاريخ



الأمة العربية ، فإن حزب العمل وحده كان أول المسارعين بإصدار بيان [نشرته جريدة الشعب فى عددها الصادر يوم الثلاثاء ٧ أغسطس] لايدين هذا العدوان ، ولا يطالب صدام حسين بالانسحاب ، بل يكاد يباركه ويهتف من أعماقه « تسلم يدك » .. كل هذا لأن مصر حكومة وأغلبية أدانت العدوان !

لم يكن هناك فى ذلك الوقت فى المنطقة لا قوات أمريكية ولا طائرة واحدة أجنبية ولا حاملة طائرات ولا أى عسكرى ، ورغم ذلك وقفت كلمة الحق فى زور الذين يحملون شعار « الإسلام هو الحل » ووضح أن هذا الإسلام الذى يتمسحون به متوقف أولا على مكان الحكومة والأغلبية ، لكى يخالفوها الرأى والمكان .. بصرف النظر عن أى اعتبار آخر .. المهم هو المخالفة .. وبعد ذلك يبحثون عن الأسباب !

وهذه هى المأساة .

□□□

لم يكونوا وحدهم على كل حال ..

فقد كانت المصيبة الكبرى بعد الذى فعله صدام حسين فى الكويت ، أن بعضا من قيادات الدول العربية والإسلامية التى سيحاسبها الله يوم الحساب على أمانة الرأى ومسئوليته .. أقول رفضت قيادات هذه الدول أن تضع توقيعها على قرار بإدانة قيام دولة عربية بغزو دولة عربية ، دون سبب واحد مقبول يمكن أن يبرر هذه الخطيئة الكبرى ..

فلم تكن الكويت فى حالة حرب مع العراق ؛ حتى يمكن القول بأن الأخيرة كان معها الحق فى غزوها ..

ولم تكن الكويت فى حالة استعداد عسكرى ؛ حتى يقال إن العراق انتصر عليها فى معركة ..

ولم يكن أحد فى الدنيا يشك فى نوايا صدام حسين ؛ حتى يقول إنه فعلا كان ينوى وأعلن وصارح أنه سيغزو الكويت ..

شىء من ذلك كله لم يكن موجودا .. ومن ثم كانت الجريمة واضحة تماما .. وزاد منها ما ارتكبه العراقيون داخل الكويت من جرائم إنسانية وأخلاقية .. ورغم أن صدام حسين احتفظ بمراسل محطة التلفزيون CNN فى بغداد لينقل إلى العالم رسائله الموضوعة تحت الرقابة من داخل العراق ، فإن مراسلا صحفيا واحدا لم يدخل الكويت منذ اليوم الثانى من أغسطس ، ولم يسمح صدام حسين لأى مراسل صحفى أو إذاعى أو تلفزيونى أن يذهب إلى هناك ، لكى ينقل صورة واحدة حتى إن كانت خاضعة للرقابة ..

ومن بين كل دول العالم انفردت بعض الدول العربية بموقف بالغ فى الغرابة والتناقض ..

لا تؤيد غزو الكويت واحتلالها ، لكنها لا تدينه ولا تطالب العراق بالانسحاب !

وهو نفس موقف حزب العمل والجماعات الإسلامية فى مصر ..

تسألها عن غزو الكويت ، فتقول لك : جريمة وخطيئة ولانؤيده . تطلب إليها أن تدينه ، فترفض وتتحدث عن القوات الأجنبية ، كأن هذه القوات كانت



مختفية تحت الرمال ، وجاءت رياح الغزو العراقى فأطارت الرمال وكشفت عن القوات المختفية !

□□□

وعندما سارعت مجموعة من الذين يمثلون الجماعات الإسلامية وحزب العمل ، وكان من بين أفرادها الأستاذ إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل ، بالذهاب فى وفد وساطة إلى المملكة السعودية ثم إلى بغداد ، فإنهم فى المملكة السعودية سمعوا من الملك فهد فى اجتماع استمر ساعتين كما ذكر الأستاذ إبراهيم شكرى ، وأنا أنقل ما قاله هو (المصور عدد ١١ أكتوبر ٩٠) : قال لنا الملك فهد : إن ما وقع قد وقع ، وإن علينا حاليا أن نجد حلا . وقال : إنكم سوف تذهبون للقاء الرئيس صدام حسين ، وإنكم ستجدونه متعنتا ورافضا لأية بادرة حل ، ولكن لا تملوا وعليكم أن تدقوا الباب مرة ثانية وثالثة ، وإن عليكم أن تعتبرونى فردا منكم فى مسعاكم هذا .. ولم يتحدث أبدا الملك فهد عن الرئيس صدام حسين إلا بكل التقدير والاحترام .

هذا ما قاله إبراهيم شكرى عن لقائه مع الملك فهد ، وكان طبيعيا أن يذهب بعد ذلك إلى الرئيس صدام حسين ، وأن يتحدث إليه باعتباره عضوا فى وفد وساطة تتحدث باسم الإسلام دين العدل والمحبة ، طالبا إليه الانسحاب من الكويت على أساس أن هذه الخطيئة كانت سبب كل التداعيات التى جرت بعد ذلك ، وإلا فما معنى الوساطة ومافائدتها إذا لم يكن الذى سيقوم بها يتحدث عن ضرورة الانسحاب ؟ ولكن الأستاذ إبراهيم شكرى يقول فى نفس حديثه للمصور (عدد ٩٠/١٠/١١) ردا على سؤال : هل قلتم لصدام صراحة إن غزو العراق للكويت هو الذى تسبب فى وجود القوات الأجنبية ؟ وهل قلتم له إنه يجب أن ينسحب حتى تنتفى الأسباب التى ترتبت على الغزو ؟ يقول الأستاذ إبراهيم شكرى ردا على السؤال : هو لا يعترف بداية أن هناك دولة اسمها الكويت ، إنما يرى أنها أصلا جزء من أراضى العراق ، ومما قاله لنا بالتحديد : أنه عرض على الكويت معاهدة لعدم الاعتداء وحسن الجوار منذ عامين ، ولم تتجاوب الكويت معه .

سبحان الله - وهذا التعليق من عندى - المجاهد الكبير زعيم حزب العمل تقف كلمة الحق فى فمه ولا ينطق بها .. ولا يقول له : كيف تقول إنه ليست هناك دولة اسمها الكويت ، وكنت باعترافك تطلب من عامين توقيع معاهدة عدم اعتداء وحسن جوار معها ؟ هل المعاهدات توقع مع غير الدول ؟ لماذا لم تقل كلمة الحق أمامه ؟ وإذا كنت قد خشيت أفلا تعتبر مسئولا وشريكا فيما حدث بعد ذلك من تداعيات ؟

والواقع أن هذا الموقف المتناقض من الذين استثمروا الفرصة لأسباب خاصة ، سواء مثل الأستاذ إبراهيم شكرى وجماعته ، أو مثل بعض قيادات الدول العربية ، قد أدى إلى ثلاثة أمور بالغة الخطورة :

●● الأمر الأول : أن هؤلاء القادة اضطروا لتغطية موقفهم المتناقض ، وإحساس الذنب الذى لابد أنهم أحسوه ، إلى تشجيع خروج المظاهرات إلى



المصدر : الدستور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١

الشوارع لتعلن تأييدها لصدام حسين .. وهذا ما يفسر مظاهرات اليمن والسودان والأردن والجزائر وتونس .

●● الأمر الثانى : وقوع صدام حسين فى مصيدة أن الشارع العربى معه ، وأن هذا الشارع يمكن أن ينسى جريمته الحقيقية فى احتلال الكويت ، ويجتذبه إلى شعارات أخرى يعلم هو نفسه زيفها ، مثل شعارات : توزيع الثروات ، وحل القضية الفلسطينية ، وأن هذا الصراع القائم بينه وبين كل العالم هو صراع كما يقول : بين المسلمين والكفار ، والمؤمنين والمشركين !!

●● الأمر الثالث : أنه نتيجة لهذا الموقف المتناقض من بعض قادة العرب بعدم تأييدهم احتلال الكويت ، وفى الوقت نفسه عدم إدانتهم هذا الاحتلال ، والضغط على أن يبدأ صدام حسين بتصحيح الخطأ والانسحاب من الكويت .. كان من نتيجة ذلك أن بدا واضحا عدم قدرة العرب على حل المشكلة ، وضرورة أن يتم حلها فى إطار دولى .

□ □ □

وسوف تظل الجماعات الإسلامية ومعها حزب العمل تطاردنا باتهام أننا وقفنا مع أمريكا .

وأذكر أننى فى حديث مع أحد رموز الإخوان المسلمين ، سمعت منه قوله : إذا كان الخيار بين صدام وأمريكا فنحن مع صدام .

وقلت له : ولكن لماذا لا تختار جانب الحق وتقف معه بعيدا عن صدام وأمريكا ؟

قال : أمريكا لا يمكن أن تكون أهدافها لصالح العرب .

قلت له : ولكننى لست مع أمريكا فى موقفها من احتلال الكويت ، وإنما أنا مع الاتحاد السوفيتى فى موقفه من هذا الغزو ، ومع دول المجموعة الأوربية .

وقلت له : بل دعنا من كل هؤلاء .. فأنا مع الدول الأفريقية فى موقفها من هذا الغزو ، ومع دول عدم الانحياز فى موقفها منه .. فإذا لم تكتف بذلك ، فأنا مع الدول الإسلامية التى عبرت عن موقفها صراحة قبل أن تعبر عنه الدول العربية ، عندما أصدرت فى مؤتمرها الذى كان موجودا بالقاهرة يوم الغزو ، بيانها الذى أدان واستنكر الغزو ، وطالب العراق بالانسحاب .

وقلت له : لماذا أمريكا دون كل العالم اخترتها لتقول إنك لا تقف معها ؟ ومع ذلك دلنى على دولة واحدة سجلت أنها تؤيد احتلال الكويت حتى أعلن أننى أقف معها ! العالم كله ضد العراق ، ولا يمكن قبول أن أمريكا قد أثرت على كل العالم ، وجعلته يتخذ هذا الموقف ، فهناك قضايا أخرى فشلت أمريكا فى دفع العالم لتأييد موقفها فيها .

قال : وأين كل هؤلاء من القضية الفلسطينية ؟ لماذا العراق وحده الذى تكالبوا عليه ؟

وهذه أيضا مقولة ستظل تلك الجماعات تطارد بها الذين يتم خلط الأوراق والقضايا عليهم ، مستغلين أن أحدا لا يمكن أن يدافع عن إسرائيل ، وأن الرد على مقولتهم حول القضية الفلسطينية سوف يضطر المتحدث إلى الدخول فى حقل ألغام .



المصدر : أكتوبر
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١

وهذا بالفعل غير صحيح ..

فالقضية أساسا تتركز فى سؤال واحد هو : هل ما قام به صدام حسين ضد الكويت يعتبر عدوانا أو لا ؟

إن لم يكن موضوعا فى الاعتبار أنه ليس عدوانا فلا داعى للمناقشة .. أما إذا كان كل من تسأل ، بمن فيهم الجماعات الإسلامية ، يقولون إن هذا العمل هو بالفعل عدوان ، فإننا نقول لهم : إنه لم يسبق فى تاريخ المنظمة العالمية للأمم المتحدة أن أصدرت قرارا عن أى عدوان ارتكبته إحدى الدول دون أن تلزم الدولة بالانسحاب غير المشروط ..

حدث هذا مع إسرائيل ..

وأكرر لشبابنا الذين يتم استغلال براءتهم ، وأقول : حدث هذا مع إسرائيل ، بل مع انجلترا وفرنسا ، والدول الثلاث اشتركت فى العدوان على مصر عام ٥٦ .. ولم يستطع العالم أن يجد وصفا لما قامت به ضد مصر سوى أنه عدوان .. وبسبب وجود انجلترا وفرنسا فى مجلس الأمن مما يجعلها تعترضان على أى قرار يصدر من المجلس ، فقد تم استصدار قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة بإدانة هذا العدوان ومطالبة الدول الثلاث بالانسحاب غير المشروط .. وبالفعل تم الانسحاب وبدون أى شروط .. !

كان هذا عام ٥٦ ، أما فى عام ٦٧ فلم يحدث أن اعترف مجلس الأمن ولا الأمم المتحدة بأن ما حدث كان عدوانا من إسرائيل على مصر ، بل اعتبر أن مصر كانت فى حالة حرب وقتها ، وأن ما قامت به إسرائيل كان فصلا من فصول هذه الحرب ، وبالتالى صدر قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار بين إسرائيل والأطراف الأخرى ، دون أن يتضمن - كما جرت العادة فى كل عمل عدوانى - شرطا بانسحاب إسرائيل غير المشروط .. لأن مجلس الأمن لم يعتبر إسرائيل طرفا معتديا .

وفيما بعد ظلت المشاورات مستمرة حتى صدر قرار مجلس الأمن الشهير رقم ٢٤٢ الذى لا يعترف بكل أسف للفلسطينيين بسوى حق تعويضهم كلاجئين !

هذه هى الحقيقة ..

وما ارتكبه العراق ضد الكويت عدوان فى جميع الأديان وجميع اللغات .. وفى كل عمل عدوانى لابد - بصرف النظر عن الدولة - أن يقف إطلاق النار ، وينسحب المعتدى دون أية شروط .. ولو حدث غير هذا لاختل نظام العالم .. فالدول الضعيفة كثيرة ، ومن الممكن إذا سمح لمبدأ ابتلاع القوى للضعيف ، أو حصول القوى على مكسب من احتلاله للضعيف ، أن يختل النظام الذى ارتضاه العالم من خلال ميثاق الأمم المتحدة .

أما حكاية أن العالم له اهتمام خاص بالكويت باعتبارها دولة منتجة للبترول فهذا صحيح . والصحيح أيضا أنه لولا بترول الكويت ماكان صدام حسين قد فكر فى احتلالها .. فالجميع إذن طامعون . والجميع إذن وراء البترول .. فلماذا نلوم طرفا دون الآخر ؟

□□□



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١

ولكن هل يمكن أن يسعد أى عربى ما يحدث للعراق اليوم ؟

إن ظهور هذه القوة عند صدام حسين يؤكد أنه استطاع أن يخدع كل العالم العربى فى خلال سنوات حربه مع إيران . فليس من المتصور عقليا ومنطقيا وماديا تصور أنه استطاع أن يحشد كل هذه القوة من طيران ودبابات ومصفحات وصواريخ ومخازن وكيماويات ومفاعلات فى خلال السنتين اللتين مضتا منذ انتهاء حربه مع إيران ..

إنما المؤكد أن هذه القوات كان يحشدها خلال سنوات الحرب ، وأنه كما أصبح واضحًا استنزف أموال العرب وأموال بتروله فى إقامتها .

وعندما ذهب يشكو إلى من يقابلهم تدهور الدينار العراقى ، ويتهم الكويت بأنها وراء هبوط هذا الدينار إلى ثلث قيمته ، فقد أصبح واضحًا أن هذا الهبوط لم يكن للكويت أى دخل فيه ، وإنما كان سبب هذا الهبوط أنه استنزف جهد وإنتاج واقتصاد العراق فيما لا يضيف ، وحوّل دخل الدولة وكل المساعدات التى تحصل عليها إلى أكداس من السلاح ..

ومع أن أى عربى يجب أن يسعد لقوة أية دولة عربية ، فإن ما يحزن هو أن صدام لم يستخدم قوته إلا ضد العرب .. وعندما رفض العالم جريمته ، واضطر إلى أن يوقع عليه العقاب بعد مهلة طويلة من التوسلات والنداءات والرجاءات ، بحيث لا يستطيع مكابر القول بأنهم غدروا به كما غدر هو بالكويت ، أو أنه لم يأخذ الوقت الكافى لكى يختار بنفسه ، وكان اختياره هو الحرب بدلاً من السلام .. أقول عندما حدث هذا كانت صواريخه التى أطلقها على إسرائيل وعلى الرياض .. ثم كان التباكى على ما يحدث له ، وفزع حزب العمل والجماعات الإسلامية لما يقع للشعب العراقى .

ومن منا لا يدين ذلك ؟

ولكن ألم يتم إبلاغه بكل ما سوف يحدث ؟

نحن نشارك حزب العمل والجماعات الإسلامية الألم لما يحدث لشعب العراق ، ولكن لماذا لم يحزنوا ولم يفجعهم ما حدث لشعب الكويت ؟

الكل حزين ، والكل فى غم وهم ، ليس لما يحدث لصدام ، وإنما لما يتعرض له الشعب العراقى الذى أصبح قدره أن يدفع جريمة قائده ..

فصدام حسين - حتى لو انسحب اليوم من الكويت - مجرم فى حق بلده وشعبه وأمته .. وكل من سبق أن ارتكب خطيئة فى حق الأمة العربية لا يرتفع وزره وإثمه إلى ما وصل إليه هذا الذى فعله صدام حسين .

فإن كان مطلوبًا أن نبكى على شعبه ، فنحن نسأل : من وضع هذا الشعب فى هذا المصير ؟

وإن كان مطلوبًا أن نصرخ على القوة التى تم تدميرها ، فنحن نسأل : ومن راهن على مصير هذه القوة ؟

إن كل السيناريوهات التى تحدث بها كل العسكريين قبل ١٧ يناير قالت وأعلنت وأكدت أن العراق سوف يتعرض لغارات تقضى على بنيته ، وأى مبتدئ فى العسكرية يعرف أنه ما كان من الممكن أن يتم تحرير الكويت دون أن يتم ضرب اليد التى تمسك بها . وهذه اليد موجودة فى العراق .. قوتها فى العراق .

والرئيس الأمريكى بوش لم يفاجئ صدام حسين ؛ فقد قال له فى رسالة رفض



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١

طارق عزيز أن يحملها إلى صدام : إنك إذا لم تنسحب من الكويت فسوف تفقد الاثنين : الكويت والعراق معًا .

وإذا كنا لا نبرئ بوش من أنه استثمر الموقف وقضى على قوة العراق ، فإن الإنصاف يقتضى أن نسأل : من الذى أعطاه هذه الفرصة ؟ من الذى هيأها له ؟ من الذى وضع رقبته تحت سكين القوات الأجنبية ، ثم راح يستعدينا من آلام الذبح ؟

يتحدثون عن صمود العراق بعد ثلاثة أسابيع من الحرب ، فما معنى ذلك ؟ أليس معناه أن قوة عربية ضخمة تبددت بدون أى فائدة ؟

لماذا يحارب صدام حسين ؟

ما الذى يجعله مصرا على الصمود وعلى استمرار القتال والارتفاع بالضحايا ؟

هل هو فعلا يحارب من أجل القضية الفلسطينية ؟

إن الانتفاضة التى لم يستطيعوا إخمادها طوال ثلاث سنوات ، وأيقظت ضمير العالم ، تم القضاء عليها بعد صواريخ صدام على إسرائيل ..

وإذا كانت إسرائيل قد حققت كل المكاسب المادية والعسكرية والدعائية التى حققتها ، فيكفيها جدا زوال قوة عربية دون أن تدفع ثمنا لذلك سوى تحملها حتى ١٠٠ أو ٢٠٠ صاروخ ، وما أرخصه من ثمن !

هل هذه الحرب التى يصر عليها صدام حسين فى صالح الوحدة العربية ؟ إن التاريخ العربى لم يشهد تمزقًا وتفسخًا كما هو حادث للأمة العربية اليوم .

هل هذه الحرب فعلًا فى صالح الإسلام ، وأنها بين المسلمين والمشركين ؟ وإذا كانت كذلك فأين مصر وسوريا والمغرب وباكستان ؟ هل أصبحت فجأة من المشركين أو الكفار ؟

هل هذه الحرب ستحقق صالح العرب فى التحرر من السيطرة الأجنبية ؟ فليحسب أى ساذج نتائج ما يحدث .. إن البترول الذى يحرقه صدام هو بترول العرب ، والخليج الذى يلوثه هو خليج العرب ، والاقتصاد الذى يدمر هو اقتصاد العرب ، والأموال التى تصرف هى أموال العرب ، فكيف يتحقق بعد ذلك تقدم العرب وتحررهم ؟

إنها جريمة الجرائم .. هذه التى ارتكبها صدام حسين فى حق أمته ..

وسوف يذهب ملعونًا بها ، ويبقى شعبه بعاهاته ، وإصاباته وضحاياه ، وتبقى أيضا حقيقة أن صدام لم يكن وحده المسئول .. كان شريكًا معه كل الذين وقفت كلمة الحق فى حلوقهم ، فاستنكروا ولم يدينوا .. ورفضوا احتلال الكويت ولكن لم يطالبوه بالانسحاب منها . خصوصا إذا كان تأييدهم

له نابعا من رغبة فى الوقوف ضد أغلبية شعوبهم بصرف النظر عن أي اعتبار .
هم أيضا شركاء .. وحسابهم أمام التاريخ عسير ، مهما تخفوا فى ثياب ، أو نطقوا بأحاديث وآيات !

صلاح منتصر

مجرد رأى

الكويتى الجديد

غيرت الازمة من الكويتى .. صنعت منه انسانا جديدا ..

كانت الكويت -قبل اغسطس- بالنسبة لمعظم مواطنيها السيارة ومحل التجارة والمزرعة والكفالة واجهزة التكييف والفيديو ومبردات المياه ..

كانت الكويت تبدو فى ذلك الوقت مثل بلاتوه كبير يجرى فيه تصوير فيلم سينمائى فخم الديكور تحتل المادة فيه الموضوع الأساسى ..

جاءت الازمة لتجعل الكويتى يشعر ان هناك شيئا اغلى من السيارة والمتجر والمزرعة والدينار .. وان البلاتوهات قد تصلح لتصوير الأفلام ولكنها موقوتة بفترة تصوير الفيلم .. الوطن شىء اخر .. ربما كان فى ذرات الرمال الخالية من اى مبنى .. الوطن ارتباط .. انتماء .. احساس .. جذور .. الوطن فى الكويت هو البحر والرمل والهواء فى هذا المكان رغم قسوته وحرارته ولكنه اجمل اجواء الدنيا ..

تجلس مع عدد كبير من الكويتيين فتشعر فى داخلهم مولد جنين جديد .. روح جديدة .. لم تكن موجودة من قبل .. اختفت ارقام الملايين وكلمة الدينار وسهرات ملاهى الهرم .. ربما كان هناك الذين لم يتغيروا ومازالوا اسرى غرائزهم وشهواتهم .. ولكن هذا يحدث فى كل الدنيا ان تكون هناك اقلية واغلبية .. والاغلبية هى التى تغيرت ونضجت واستوت على نيران الغزو والتشرد والقلق والألم ..

وسوف يقوم هؤلاء الكويتيون الجدد ببناء دولتهم الجديدة التى سيعودون اليها وهم حتما عائدون ..

سوف يبنون وطنا لاديكورا ..

وسوف يعيدون بناء ماتهدم ولكن بعد ان يخلطوا مع الاساس قطرات الدماء التى سالت .. ففى كل مبنى وكل شارع وكل ميدان سوف يكون هناك شهيد ورمز لحكاية بطولة ..

ونصيحتى لهم ان يتجاهلوا طوب الحقد والكراهية والمرارة وان يقهروا كل عذابات الألم فى نفوسهم ويبنوا وطنهم الجديد بالحب والخير والتسامح ..

وليس معنى الحب ان يكونوا ضعفاء ، فالحب يعنى القوة والعدل .. فالقوة بلا عدل ظلم وخراب .. والعدل بلا قوة ضعف وامتهان ..

ان الدرس الذى تعلمه الكويتيون هو اغلى درس يتعلمه مواطنو احدى الدول .. ولكننى واثق انهم لن يضيعوه .. ان كويتيا جديدا يولد وسط نيران هذه الأزمة .. وهو الذى سيعيد بناء الكويت الوطن ..

صلاح منتصر

مجـــرد رأى

بتـــرول الكويـــت

الأستاذ عادل حسين رئيس تحرير جريدة الشعب التى تصدر عن حزب العمل سعيد ومبتهج جدا بما قام وسيقوم به صدام حسين من احراق بترول الكويت وتدمير ابارها . ويقول الأستاذ عادل «ان العراق يملك سلاحا غير تقليدى من نوع خاص يختلف عن الكيمائى والبيولوجى وهو القدرة على تدمير ابار النفط او وقف انتاجها لسنوات طويلة . وقد ارسل العراق منذ بداية القتال اشارات كثيرة الى ان لعبة البترول هذه ممكنة . فقد ضرب العراق مواقع مختارة قرب الحدود الكويتية السعودية على سبيل الانذار ثم ضرب الظهران بالصواريخ . ثم تم تسريب البترول فى مياه الخليج . وكل هذه الخطوات المحسوبة يفهمها اولو الالباب فى الغرب .

والأستاذ عادل حسين لايمت بصلة قرابة للرئيس العراقى صدام حسين ولا لعاهل الأردن الملك حسين رغم اسم حسين الذى يجمع بينهم . وان كان يبدو اكثرهم حماسا . وتهديدا ..

ويبدو انه لايعرف ان سوق البترول العالمية محرومة منذ اكثر من ستة اشهر من بترول الكويت والعراق معا . ورغم ذلك فإن انتاج البترول او المعروض من هذا الانتاج فى السوق العالمية اكثر من احتياجات السوق الأمر الذى جعل اسعار البترول متدنية . وبالتالى فإن مايمكن ان يفعله العراق فى بترول الكويت لن يضر اسواق الغرب وإنما سيضر العرب وحدهم .. فهذا البترول الذى يدمر هو بترول العرب . والعراق عند الحساب ـ وهذا أمر يجب ان يكون معروفا ـ سوف يقوم بالتاكيد بسداد فاتورة التعويضات خصوصا اذا كانت العمليات التى يقوم بها تدخل فى نطاق التخريب المتعمد للاقتصاد ودون علاقة لهذا التخريب والحرب .. ومن المؤكد انه لايدخل فى اطار العمليات العسكرية تدمير ابار البترول فى الكويت .. وفى المستقبل القريب لن يكون هناك صدام حسين . وإنما سيكون هناك شعبه الضحية الذى سيفاجا بحجم الخراب والدمار الذى لحق به بسبب عناد رئيسه صدام وتمسكه بالكويت التى يريد ان يسرقها من اصحابها ! واكثر من ذلك سيفاجا شعب العراق بان بتروله اصبح مرهونا لسنوات طويلة لحساب الفواتير الذى عليه ان يدفعها ..

فإن كان هناك من سيخسر فهم العرب الذين اشترى صدام حسين باموالهم الجزء الاكبر من ترسانة السلاح الضخمة التى حشدها عنده . ثم عندما فاجاهم صدام باستخدام هذه الأسلحة ضدهم اضطروا لدفع آلاف الملايين الاخرى ثمنا لاسلحة يدمرون بها هذه الأسلحة التى عند صدام .. وسيدفعون مستقبلا الافا اخرى لشراء اسلحة جديدة !

لقد اكتشف الغرب الفحم واستطاع ان يحقق به ثورة صناعية كبرى . اما العرب فقد حولوا بترولهم الى حرب وخراب !

صلاح منتصر



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٦ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجـــــرد رأى

مجلـــس التـــامر

فى مثل هذا اليوم ـ ١٦ فبراير ـ قبل عامين تم فى بغداد توقيع مشروع مجلس التعاون العربى بين مصر والعراق والاردن واليمن وهو الذى اطلق عليه الرئيس حسنى مبارك ـ فيما بعد ـ مجلس التامر العربى !

والذى قام بالاتصالات الخاصة بانشاء هذا المجلس هو الملك حسين ، اما صدام حسين فلم يحدث ان اشترك فى اى اتصال مع مصر بخصوص إنشائه .. ورغم ذلك فلقد كان صدام حسين شديد الفرحة يوم تم توقيع اتفاقية هذا المجلس ووصلت فرحته الى حد انه وبرغم ظروف الازمة الاقتصادية التى كان يبدو انه يواجهها وهو الخارج من حرب استمرت ثمانى سنوات اهدى ـ بكرم تفوق فيه على هارون الرشيد ـ كل عضو من اعضاء الوفود الثلاثة « مصر والاردن واليمن » التى حضرت احتفال التوقيع ، سيارة مرسيدس !! وكانت مفاجأة للرئيس حسنى مبارك عندما ابلغوه يومها ان الرئيس صدام اهدى ٣٢ سيارة الى اعضاء الوفد المصرى الذين رافقوا الرئيس فى زيارته .. وللوهلة الاولى فكر الرئيس فى رفض هذا النوع الغريب غير العادى من الهدايا لكنهم ابلغوه ان الرئيس العراقى سوف يغضب جدا لهذا الرفض بالاضافة الى ما فى ذلك الرفض من احراج لوفود اليمن والاردن الذين اعلنوا بالفعل قبولهم هدايا الركن المهيب !

وبعد تفكير وافق الرئيس على ان يقبل الذين رافقوه هذه السيارات ولكن بشرط الا تدخل مصر بصفتهم الشخصية وانما تكون ملك المؤسسات واجهزة الدولة التى يعملون بها ..

وعندما وقع غزو الكويت فجر الخميس ٢ اغسطس كان الملك حسين اسبق الجميع للحضور الى مصر ولعله كان يريد احراج الرئيس مبارك فى الوقوف مع صدام على اساس ان الثلاثة : حسين وصدام ومبارك ومعهم الرابع على عبدالله صالح يضمهم مجلس واحد مفروض ان يعبر عن سياسة واحدة للجميع .. وكانت مفاجأة للملك حسين عندما ادرك ان مصر قيادة وحكومة وشعبا ضد الغزو تماما وان مصر سوف تصدر بيانا فى نفس اليوم تستنكر وتدين فيه ماقام به صدام حسين . وقفز الملك حسين من فوق كرسيه عندما سمع من الرئيس مبارك عن اصدار هذا البيان وذكر انه « سيغضب » صدام و « يفسد كل شىء » .. واستطاع حسين بمناورته او مؤامرته ان يؤخر اصدار البيان ٢٤ ساعة وكان امله الغاءه .. ولكن مصر اصدرت البيان الذى قيل انه « اغضب صدام » ومن يومها رفض الانسحاب من الكويت .. ومازال صدام غاضبا ..!

صلاح منتصر



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الرهان الباقى أمام صدام حسين



صلاح منتصر

مثل ثور هائج غرس المصارع سيفه فى ظهره ، ينتظر صدام حسين بفارغ صبر الهجوم البرى لقوات الحلفاء لتحرير الكويت ، واثقا من انتصاره عليهم ، أو على الأقل تحويل الكويت إلى ستالينجراد أخرى يتحطم على خط دفاعها عشرات الألوف من قوات الحلفاء .

يغرى صدام حسين بهذا الأمل فى الانتصار ، خط دفاعه المنيع الذى أقامه على طول الحدود الكويتية السعودية ، وعدم تعرض قواته العسكرية لأضرار كبيرة حتى الآن ، فمازال هناك نحو نصف مليون جندى فى خنادقهم .. بالإضافة إلى أن من يتابع أسلوب الجيش العراقى يجد أنه لا يجيد سوى الدفاع ، أما الهجوم - وقد كان ذلك



واضحا منذ أيام الحرب مع إيران - فمستواه فيه ضعيف ، إن لم يكن معدوما ..

وقد تأكد ذلك فى معركة الخفجى التى تبعد ١٥ ميلا عن الحدود السعودية ، والتى قيل إن صدام حسين قد خطط لها بنفسه ، وكان أمله أن ينتزع بها إعجاب الشارع العربى ، وخروج مظاهراته تصفق لسرعة حركته وشجاعته وتكتيكاته ، فإذا بهجومه على الخفجى ينتهى بسرعة إلى كارثة رهيبة ، مما اضطر الملك حسين إلى أن يساعد صديقه صدام على سرعة إخفاء آثار معركته الفاشلة ، وتحويل الأنظار عنها ، فيخرج فجأة بخطابه الطويل الذى ذرف فيه الدموع على ما يتعرض له شعب العراق ، دون أن يذكر كلمة واحدة عن شعب الكويت ، وعن كل الأعمال الوحشية اللاأخلاقية البربرية التى تعرض لها من جنود صديقه صدام ، كأن شعب الكويت مستباح فى ماله وعرضه وأرضه !

يعتقد صدام حسين أن قوات التحالف مضطرة إلى أن تقوم بهجومها البرى خلال هذا الأسبوع الذى تخلو لياليه من ضوء القمر ، على أساس أنه إذا مضى شهر فبراير دون هذا الهجوم ، فسوف يكون من الصعب على قوات التحالف أن تقوم بهجومها فى منتصف مارس الذى تأتى معه بداية شهر رمضان ..

ورغم محاولات سياسية تقوم بها موسكو هذه الأيام ، لإنقاذ جيش العراق من المصير الرهيب الذى سوف يتعرض له إذا ما بدأ الهجوم البرى ، والذى سيصبح من أشد المعارك قسوة وضراوة ، رغم هذا فإننى أشك كثيرا فى احتمال أن يتراجع صدام حسين عن المضى فى طريق العناد الذى لم يتخل عنه ، والذى فقد بسببه أكبر نتيجة كان يمكن أن يحققها لو أنه أعلن يوم ١٥ يناير الماضى قبوله المبادرة الفرنسية ، التى قدمها له الرئيس الفرنسى ميتران كهدية من السماء .. وكان ميتران يومها واثقا من أن أى حاكم مسئول لابد أن يقبل هذه المبادرة ، فلما فوجئ برفض صدام



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لها انقلب عليه ١٨٠ درجة ، وأعلن ما معناه : هذا إنسان مجنون ولا يمكن أو يصح التعامل معه !!

□□□

كانت لدى صدام حسين يومها - ١٥ يناير - حساباته أو مراهناته التى تبين أنه لم يصب أو يحقق مكسبا فى واحدة منها ..

●● راهن على أن قرار الحرب قرار مجنون لا يقدم عليه أى حاكم عاقل خوفا من غضب شعبه ، ومن ثم كان واثقا من أن بوش وميتران وميجور لا يمكن أن يقدم أى منهم على إغضاب شعبه ، ثم اكتشف مؤخرا أن قرار الحرب لم يكن قرار بوش أو ميتران أو ميجور ، وإنما كان قرار صدام نفسه ، ولم يكن ممكنا أن يتراجع الذين وضعهم صدام فى مأزق حقيقى باختياره الحرب ، عن الدخول فى المواجهة الحتمية .

●● راهن على قدرة صواريخه سكود فى إرهاب السعودية إذا أطلقها على الرياض ، وفى جر إسرائيل إلى المعركة إذا أطلقها على تل أبيب .. وبعد عشرات الصواريخ التى أطلقها فإن الرياض لم تعد تخاف ، وإسرائيل لم تعد مهتمة بعد أن نجحت فى تحويل هذه الصواريخ إلى الدجاجة التى تبيض لها الذهب !

□□□

والواقع أن مكسب إسرائيل لم يقف عند حد المساعدات العسكرية العاجلة التى تلقتها من أمريكا بلا مقابل ، ولا فى المساعدات المادية التى حصلت عليها من الولايات المتحدة وألمانيا ، ولا فى قضائها على الانتفاضة التى حركت ضدها ضمير العالم ، وإنما غير ذلك كان مكسب إسرائيل فى :

١ - قضاء العمليات العسكرية على قوة العراق ، وضمانها إخراج قوة عربية من مجموع القوات العربية التى تضع لها حسابا ، ٢ - تبديد ثروة العرب فى هذه الحرب ، ٣ - إحراق ثروة بترولية عربية على يد صدام حسين ، وضمان خروج البترول العربى من ترسانة العرب وأسلحتهم ، ٤ - استمتاعها بما يحدثه صدام



حسين فى مياه الخليج من تلوث ومن تأثير على بيئة المنطقة . ٥ - اطمئنانها إلى استنزاف الثروة العربية مستقبلا فى إعادة بناء وتعمير ما تم تدميره ، وبالتالى تحييد أموال العرب واستبعادها من أى معركة قومية . ٦ - ثم غير ذلك بالطبع فرحة إسرائيل بهذا الانقسام والتمزق العربى الذى يحارب فيه العربى عربيا آخر ، وتخرج فيه مظاهرات عربية تهتف ضد حكام وزعماء عرب ، فكل شىء يملكه العرب قد ضاع : سلاحهم ومالهم ووحدتهم .. فأى مكسب أكبر من ذلك يمكن أن تحققه إسرائيل ، إذا كان كل ما ستدفعه هو بضعة صواريخ .. مائة أو حتى ٢٠٠ صاروخ تصيب ٥٠٠ منزل ، وتجرح فى أكثر الاحتمالات ألف إسرائيلى ؟!

□□□

وهذه المكاسب التى لم تكن تحلم بها اسرائيل هى التى جعلت البعض يعتقد أن ما يقوم به صدام حسين ، هو جزء من مؤامرة ضخمة ، تم دفع رئيس العراق بعد دراسة شخصيته وتحريكه «فنية للقيام فيها بكل ما قام به ..

وهناك من يتهم الصهيونية العالمية بأنها الشبح الخفى وراء هذه المؤامرة ، وهناك من يقول إن أمريكا هى الشبح ، وإنها كانت ستقوم بضرب العراق حتى وإن لم يحتل صدام حسين الكويت (!!).

ومثل هذه التحليلات لا تستطيع أن تصدق أن هناك حاكما عربيا واحدا ، امتلكه الشر أو الجنون أو العته ، بل الخيانة لأهداف بلده وأمته ووطنه إلى حد ارتكاب ما فعله صدام ..

ولا نستطيع فى وسط ظلام الأحداث الخانقة التى تجثم فوق أنفاس الأمة العربية إصدار حكم نهائى باستبعاد وجود هذه المؤامرة الرهيبة ، أو «هذا الشبح الخفى ، انتظارا لما تسفر عنه الأحداث مستقبلا ، ولكننا فى الوقت نفسه لا نستطيع أن نبرئ صدام حسين من آثام وشرور جريمته الكبرى التى ارتكبها ، والتى خطط لها عامدا متعمدا بنفس شريرة تكشف شرورها وقائع الأحداث ..

فليس معقولا ولا متصورا أن هذه الترسانة الكبرى من الأسلحة والمصانع العسكرية ، ومصانع الكيماويات ومخازن الذخيرة وآلاف الدبابات والطائرات ، قد أعدها صدام حسين فى خلال سنتين اثنتين منذ أنهى حربه مع ايران ..

لا يمكن بأى حال تصور ذلك ، فمن أين له بكل هذه الأموال ؟ وكيف

ان دول الغرب لم تستطع أن تلحظ سرعة تجميعه لها خلال هذه الفترة ؟ بل كيف يمكن أن يقوم بما قام به من أعمال بنائية وإنشائية ودشم ومصانع ومخازن ومطارات فى خلال سنتين اثنتين؟ !

المنطق يقول إنه كان يقوم بإعداد هذه القوة طوال سنوات حربه مع إيران ، وإنه كان يخدع العرب والعالم بإيهامهم أنه يستنفد سلاحه فى حربه مع إيران ، فى الوقت الذى كان يحصل فيه على آلاف الملايين من السعودية ومن الكويت ومن الإمارات ، ثم يشترى بها سلاحا لا يستخدم منه إلا جزءا قليلاً ثم يختزن الباقى ، فهل كانت الصهيونية العالمية أو الولايات المتحدة هى التى تخطط له ذلك ، أو أنها نفسه الشريرة وأحلامه الخفية فى تحقيق أطماعه وتوسعاته - وهى أطماع ضد الاستراتيجية الأمريكية والصهيونية - هى التى كانت وراء ذلك ؟

إن من خداع النفس وترديد الأوهام القول بأن حقل رميلة أو جزيرة بوبيان أو رفض الكويت الغاء ديون صدام وتقديم منحة عاجلة قدرها عشرة آلاف مليون دولار إليه هى السبب فى غضب صدام على الكويت وغزوه لها .. فهذا الغزو تم الإعداد له خفية منذ سنوات طويلة ، صدام وحده هو الذى يعرف عددها ..

وقد خان صدام شعبه فى دخوله حربا لم يستخدم فيها السلاح المتاح له والموجود عنده ، وإنما اكتفى باستخدام بعض هذا السلاح ، ثم بعد ٨ سنوات تنازل عن كل ما حارب من أجله .. تنازل عن الشهداء والجرحى والتدمير والخسائر التى لحقت به ، لأنه كان يخطط لهدف أكبر ..

ولعلنا نذكر أنه فى مثل هذا اليوم - ١٦ فبراير - منذ عامين اثنين ، كانت بغداد تشهد احتفالا ضخما كبيرا بتوقيع مشروع مجلس التعاون العربى بين : العراق ومصر والأردن واليمن ، وقد أصبح واضحا أن هذا المجلس الذى أطلق عليه الرئيس حسنى مبارك بحق اسم مجلس التآمر العربى ، كان فصلا جديدا من فصول مؤامرة صدام حسين الشريرة على الكويت وعلى الأمة العربية ، يساعده فى ذلك الملك حسين الذى تولى كل الاتصالات والمباحثات مع الرئيس مبارك للإعداد لاتفاقية مجلس التعاون .

أما صدام حسين - وهذا تصرف يستحق من الباحثين والمحللين الدراسة - فإنه لم يجر اتصالا واحدا مع الرئيس مبارك بخصوص هذا التعاون منذ بدأ كفكرة إلى أن تم توقيع مشروع الاتفاق فى مثل هذا اليوم قبل عامين .

المصدر : أكتوبر
التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ورغم أن العراق كان يبدو أنه يعانى من ازمة اقتصادية طاحنة على أساس أنه كان خارجا من الحرب ، ولم يكن قادرا على سداد مستحقات العاملين المصريين الذين ساعدوه فى سنوات حربه فإن الرئيس العراقى كان بالغ الفرحة بالمناسبة التى تمكن فيها من ضم مصر إلى هذا المجلس ، وقد عبر عن فرحته هذه بتقديمه إلى جميع الذين حضروا توقيع الاتفاق من الأردن ومصر واليمن هدايا فريدة من نوعها ما بين فيلات فى الاردن ، وسيارات مرسيدس ، خص الوفد المصرى وحده منها ٣٢ سيارة ، وقد شعر الرئيس مبارك بالحرج البالغ عندما تم إبلاغه بهذه الهدايا ، فلم يسبق أن قدم رئيس دولة مثل هذه الهدايا من قبل .. كانت الهدية التقليدية المعروفة عبارة عن ساعة ، أما سيارة مرسيدس فهو ما لم يحدث ..

وكان أمام الرئيس أن يأمر برفض الهدية ، وقد قيل له إن ذلك سوف يغضب الرئيس العراقى فى الوقت الذى سيحرج وفدى الأردن واليمن ، أو أن يأمر بقبولها على مضض .. وقد اختار الرئيس طريقا وسطا عندما وافق على قبول السيارات ، لكنه طلب إلى كل من أهديت له أن تدخل مصر بأسماء مؤسساتهم وليس بصفتهم الشخصية ، أما بالنسبة للهدايا التى قدمت إلى أعضاء وفد الأردن واليمن فقد أعطيت لأصحابها بأسمائهم !

ولم يخطط صدام حسين – عن طريق الملك حسين – لإدخال مصر فى مؤتمر التعاون ، بهدف تحقيق التعاون الاقتصادى ، كما كان يقال ، ولم يقدم صدام ، بغير ثمن ، هذه الهدايا الثمينة التى قدمها يوم توقيع مشروع الاتفاق ، فمن المؤكد أنه كان يتوقع ضمان تأييد مصر له وكسب رضاء رؤساء التحرير ، متصورا أن هداياه يمكن أن تشترى تأييدهم له فى الباطل والعدوان !

ولم تكن هذه هى هدايا صدام على كل حال ، فلم تعرف الدول العربية مثل صدام حسين فى عقد المهرجانات وتوجيه الدعوات والإنفاق على الصحف والمجلات وإقامة الكرنفالات ، التى كان من أشهرها الاحتفال الذى أقامه فى مناسبة مرور عام على استعادة الفاو ، وحضره قادة مجلس التعاون ، وقد أمضى الأربعة أربع ساعات فى العراق يستمعون إلى وصلة مديح متصلة فى الرئيس العراقى ، لم يسبق أن جرت للرسول صلى الله عليه وسلم أو لأى نبى !

□□□

فى حسابات صدام حسين أو مراهناته خسر الرئيس العراقى كل أوراقه ، ولم يعد أمامه سوى أمل مواجهة الهجوم البرى ، لكى يحقق فيه صمودا يثير به الشارع العربى .. وهذا ما يهتم به



صدام اليوم : الهجوم البرى والشارع العربى الذى يعتقد أنه إذا نجح فى كسبه وإثارته فقد يحقق له أمله فى أن يخرج بنصر سياسى مهما كانت خسائره العسكرية !

لا يهم صدام أى خسائر تعرض لها بلده ، إلى درجة أن الأرقام التى يذيعها عن خسائره أصبحت تثير السخرية ، فليس معقولا أن أكثر من ٦٠ ألف طلعة جوية لا تنتهى بسوى خسارة : نحو ٦٠٠ عراقى فقط ، أى تقريبا بمعدل فرد واحد فى كل ١٠٠ طلعة ! .

وبالطبع فإنه لا يهم الحلفاء أن يتحدثوا عن الخسائر التى كبدوها للعراق ، رغم أنهم يسجلون صورة كل هدف وموقع كل قنبلة أو صاروخ ..

وإذا كان صدام حسين قد نجح عربيا فى أن يتفادى تحويل هذه الحرب إلى حرب ٦٧ التى انتهت فى ستة أيام ، ويبدو أنه سيقاوم فيها ٦ أسابيع أو أكثر ، فإن أمريكا قد نجحت أيضا فى ألا تجعل منها حرب فيتنام التى خسرت فيها أكثر من ٢١٥ ألف قتيل !

فحتى نهاية الأسبوع الرابع من العمليات العسكرية كانت كل خسائر الولايات المتحدة ٣٧ فردا فقط !

والقادة العسكريون يعرفون أن استمرار هذا الحال من المحال ، وأنه مع بداية عمليات الهجوم البرى فإن أرقام الخسائر سوف ترتفع كثيرا ، وهو ما جعل الرئيس الأمريكى بوش حريصا على أن يؤخر هذا الهجوم - أو هذا على الأقل ما هو معلن حتى اليوم - إلى أن يضمن عزل الكويت عن العراق ، وقطع إمدادات التموين عن القوات المحاربة فى الكويت ، وإنهاك قوات الحرس الجمهورى التى تعتبر القوة الرئيسية لصدام ، والتى يحتفظ بها على حدود العراق والكويت ، وأيضا إنهاك الروح المعنوية للجنود العراقيين فى الكويت ، وهناك بالفعل من ساءت حالته النفسية وتقدم لتسليم نفسه للقوات المصرية والسعودية والحلفاء ، ضامنا أن يعامل فى الجانب السعودى معاملة كريمة ينال فيها مالم يكن يحصل عليه فى خندقه من طعام وماء وأيضا حمام !

وقد أصبح واضحا أن سماء العراق أصبحت مفتوحة تماما لطائرات الحلفاء ، وأن قوة العراق البحرية قد تم القضاء عليها ، ولم يعد باقيا سوى القوات العراقية الموجودة فى الكويت والتى تبلغ نحو نصف مليون جندى يمكن إنقاذهم لو لم تبدأ الحرب البرية ..

ولكن صدام ، كما قلت ، يراهن على هذه الحرب ، التى أؤكد أنه سيستخدم فيها الأسلحة الكيماوية ، وسيقوم بإطلاقها بواسطة المدفعية ..

وربما كانت المفاجأة لصدام أن هذه الأسلحة الكيماوية التى يتصور



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

أنها قنبلته النووية التى سيحصد بها أرواح المهاجين ، لن تكون لها فى مواجهة الاستعدادات التى اتخذتها قوات الحلفاء هذه الآثار المبالغ فيها ..

ولا أظن ، بل لا أعتقد أبدا ، أن القوات المتحالفة سوف ترد على الأسلحة الكيماوية لصدام بأسلحة مماثلة أو نووية ، كما يقال ..

فكما أن إسرائيل لم ترتكب خطأ الرد على صدام عندما وجه صدام إليها صواريخه ، واستطاعت أن تثبت له أن تأثيرها محدود ومكاسبها منها غير محدودة ، فإن قوات التحالف لن ترتكب أيضا خطأ الرد على أسلحة صدام الكيماوية بالمثل .. وإنما ستؤكد له أنها أسلحة عادية ، خصوصا أن مخزونه منها لم يعد كثيرا ، كما أن تأثيرها فى مناطق مفتوحة صحراوية كالتى يحارب فيها الحلفاء .. محدود .

□ □ □

وإذا كان صدام حسين يراهن على تحقيق نصر فى الحرب الهجومية التى ينتظرها مثل ثور هائج يريد إثارة الجماهير ، فإننى أتوقع بعد أن يخسر هذه الورقة أن يقوم أحد معاونيه بقتله أو التخلص منه بطريقة ما ، وإنقاذ البقية الباقية من القوات ، التى لا يهم صدام أن تموت كلها أو تفنى ، بقدر ما يهمه أن يبقى هو شخصيا ..

وفى الأسبوع الماضى أرسل صدام حسين سعدون حمادى نائب رئيس الوزراء فى جولة طاف فيها دول المغرب ، طالبا إليها قطع علاقاتها الدبلوماسية مع مصر والمملكة السعودية وسوريا ، على أساس أن لها قوات تحارب ضد العراق .

وكان رد بعض هذه الدول على سعدون حمادى : ولكن ماذا عن الكويت ؟ فالكويت أيضا لها قوات تحارب العراق ، فإذا لم تقطع تلك الدول علاقاتها مع الكويت كان ذلك إعلانا من هذه الدول بتجاهل وجود الكويت وتأييد صدام حسين فى استيلائه عليها ، أما إذا قطعت علاقاتها مع الكويت فمعنى ذلك أنه ليس من حق صدام أن يدخل فى حرب من أجل الدفاع عن بلد يحتله .. فالكويت هى القضية ..

وأينما يذهب فستبقى الكويت هى القضية .. ورغم ما قد يحاوله فستبقى الكويت هى القضية ..

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

مجرد رأى

مشروع صدام

١ - ان كانت الحكاية موضوع تلاعب بالالفاظ وشطارة فى اختيار العبارات ، فقد نجح الكاتب او المحامى الذى طلب إليه صدام حسين كتابة « عريضة طلباته » التى اطلق عليها « المشروع الخاص بالانسحاب » ، فى صياغة بيان لايوافق عليه حتى مجلس كفر صغير لا يعرف اعضاؤه فك الخط ، وليس مجلس امن يضم عتاولة الفكر والصياغة ، الامر الذى يؤكد ان هدف صدام من المشروع هو المراوغة والمناورة ومحاولة نزع فتيل الهجوم البرى الذى اصبح وشيك الوقوع وإدخال القضية فى متاهات سياسية يمكن أن تمتد بها إلى شهر رمضان ثم شهور الصيف .

ملاحظاتى على المطروح ما يلى :

١ - بدا البيان بالاشارة الى اعلان مجلس قيادة الثورة العراقى استعداده لتطبيق قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ وهو القرار الذى صدر فى نفس يوم غزو العراق للكويت ويدين عملية الغزو ويطالب العراق بالانسحاب فورا وبدون اى شروط .

٢ - رغم ان القرار ٦٦٠ الذى يبدى العراق استعداده لتنفيذه قرار غير مشروط الا ان العراق وضع لتنفيذه اكثر من عشرة شروط اجهضت القرار ٦٦٠ وحولته الى مركب ورقية فى بحار صدام الغامضة .

٣ - عند ترتيب الاجراءات الخاصة بانسحاب العراق من الكويت فى ضوء ترجمة العبارات والمصطلحات التى تضمنها البيان العراقى يتبين ما يلى :

● يتم اولا وقف اطلاق النار [طبعا من جانب قوات التحالف لان القوة النيرانية للعراق لا تتجاوز الصواريخ « اى كلام » التى يطلقها .

● يصدر من جانب العراق « تعهد » فى « موضوع الانسحاب » فى نفس اليوم الذى تبدا فيه الولايات المتحدة وكل الدول التى ارسلت قواتها سحب قواتها ومعداتها واسلحتها من البر والبحر والمحيطات والخلجان .. وبمعنى اخر يعود الوضع بالنسبة لقوات التحالف إلى ما كان عليه يوم ٢ اول اغسطس . اما بالنسبة للعراق فيبقى موجودا فى الكويت مع « تعهد بالانسحاب » (!!) .

● لا يكتفى العراق بسحب القوات الموجودة فى الخليج بل ايضا يطلب سحب « المعدات التى زودت بها هذه الدول اسرائيل بسبب حرب الخليج » والمقصود بذلك طبعا منصات الصواريخ باتريوت التى قدمتها الولايات المتحدة لاسرائيل لاسقاط صواريخ سكود العراقية .

● يجرى سحب القوات الاجنبية من المنطقة فى فترة لا تزيد على شهر .

● بالنسبة للعراق فإن الخطوة الاولى « بشان الانسحاب » تكون مرتبطة بانسحاب اسرائيل من فلسطين والجولان ولبنان وفى حالة امتناع اسرائيل تطبق عليها نفس القرارات التى اتخذها مجلس الامن ضد العراق من حظر عقوبات وحرب ! ..

وكل ذلك دون ان يقول لنا العراق انه سينسحب

ترى ماذا كان يشترط صدام حسين إذا كان هو الذى انتصر ؟ ! .

صلاح منتصر



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مجرد رأى

حسنة وأنا سيدك !

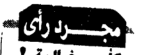
من الواضح ان بريماكوف الذى « اشار » على صدام حسين باعلان البيان الأخير قد ركز على اقناع الرئيس العراقى بأن يذكر فى البيان كلمة « الانسحاب » تنفيذا لقرار مجلس الأمن ، وان يضع الرئيس العراقى بعد ذلك فى بيانه كل الشروط التى فى ذهنه !.. كان مهما بالنسبة للذى « اشار » على صدام ان ينطق رئيس العراق فقط بكلمة « الانسحاب »، اما بالنسبة لصدام حسين فكان كل الذى يهمه من البيان هو صورته فى عيون الجماهير كزعيم منتصر وقائد قال لمذيع الـ CNN انه ليس لديه شك فى انتصاره على الحلفاء ولو بنسبة واحد فى المليون !

ونتيجة لهذا التضارب جاء البيان العراقى بلغة « حسنة وانا سيدك ».. فمن بين الشروط التى تضمنها نص يقول « ان تتعهد الدول التى شاركت فى العدوان بان تعيد على نفقتها الخاصة ودون ان يتحمل العراق اية تكاليف مالية ، بناء مادمره العدوان فى العراق ».. ثم لايكتفى النص بذلك بل ويشترط ان يتم اعادة البناء « طبقا لافضل المواصفات »

وربما كان مفهوما ان يضع العراق شروطه للانسحاب لو انه عرض مبادرته قبل ان تدور آلة الحرب ويتمكن الحلفاء من نشب اظافرهم فى قواه ويفقد الذى فقده فى الجو والبر والبحر . ويكبدوه خسارة تقريبا كل دفاعه الجوى ونصف طيرانه و ٧٥٪ من بحريته جزءا غير بسيط من قواته المدرعة ومن بنيته الاساسية الاقتصادية وهى بنية سيحتاج شعب العراق الى عشرات السنوات لاستعادتها .. وكل هذا خسره العراق فى فترة « صمود » دامت شهرا واحدا وبدون اى مبرر وفى عملية لايقوم بها إلا عميل متواطىء بقصد او بغير قصد ، او حاكم اراد الله ان يعمى بصيرته وادراكه لحكمة لايعلمها سواه . ولعل احد الأسباب ان صدام خان شعبه وخان امته عندما استنزف اموال شعبه واموال العرب تحت دعوى انه كان يحارب ايران فى الوقت الذى ثبت انه كان يقوم خفية بتخزين الجزء الاكبر من الأسلحة التى يشتريها ويوهم الدنيا انه خسرها امام ايران .. ذلك ان احدا لايمكن ان يصدق ان هذه القوة التى كانت لديه قد جمعها واعدها فى خلال السنتين اللتين مضينا منذ نهاية حرب ايران حتى وان كان يعمل ليلا ونهارا .. وبالتالى فان حكاية غزوه للكويت بسبب حقل الرميلة او بسبب رفضها اسقاط ماعليه من الديون هى ـ كما اصبح واضحا ـ حجج فارغة لا علاقة لها بنواياه الشريرة التى كان يرتب لها منذ سنوات بعيدة ..

ويبقى السؤال : هل من الممكن استثمار هذه المبادرة التى اعلنها صدام فى شىء ؟!

صلاح منتصر



كاس خالية !

اى مشروع او مبادرة مثل كاس الماء التى نصفها مملوء ونصفها فارغ .. والايجابيات فى المشروع تمثل النصف المملوء وبالتالى فانه عند النظر الى اى مشروع يجب أن يوضع فى الاعتبار نصف الكاس المملوء وليس الاهتمام فقط بالنصف الفارغ ..

ولكن المشكلة فى كاس مشروع صدام حسين ان كل مابها مجرد قطرة ماء وباقى الكاس فارغة ! فقد صيغ المشروع بعبارات توهم بها كاتبها انه جالس على مائدة المفاوضات فى فترة استرخاء وان هناك وقتا للمساومة والفصال بينما الحادث عمليا ان آلة الحرب تعمل بنشاط وفى كل ساعة تمضى هناك أرواح تموت وملايين تنفق وخسائر تتحقق ..

وقد كان ظن صدام انه سيغرى قوات التحالف على وقف الحرب بمشروعه ولكن الذى حدث انه اغراهم بل وشجعهم على المضى فى استكمال المهمة الكبرى لتحرير الكويت على اساس أن الكويت يجب ان تعود سواء برضاء صدام اوغصبا عنه .

وصدام لم يقل فى مشروعه انه سينسحب ولكنه أشار الى تعهد بالانسحاب يبدا بعده انسحاب كل الآخرين . انسحاب قوات التحالف من المنطقة وانسحاب كل المعدات ، وانسحاب الصواريخ التى اعطيت لاسرائيل ، وانسحاب القوات العربية وكل ذلك فى خلال شهر واحد .. ! اى ان كلمة الانسحاب كاجراء تنفيذى تنطبق على الاخرين لا على صدام ، ثم بعد ان يخرج الجميع ويبقى صدام كما هو فى الكويت فى مواجهة دول الخليج وحدها دون ان تكون مدعومة باية مساعدة ففى هذا الحال يبدا تنفيذ الخطوة الثانية للانسحاب وهى فى هذه المرحلة ليست ايضا انسحاب العراق من الكويت وانما انسحاب اسرائيل من فلسطين والجولان ولبنان ..

وكل هذه افكار او خيالات ان صح قولها فى جلسة انس وفرفشة فلا يجوز ذكرها فى وقت حرب يعانى فيه ملايين العراقيين ويموت المئات وهناك الاف معرضون للموت فى الهجوم البرى !

فالكاس التى قدمها صدام فارغة الا من قطرة تبدو الايجابية الوحيدة فيها انه قدم لجنوده فى الكويت ما يثبت انهم يحاربون من اجل زعامة صدام الحرب وليس من اجل قضية تستحق ان يبذل واحد فيهم من اجلها قطرة واحدة من دمائه ... فقد اعترف صدام فى مشروعه بانه سرق الكويت وانه على استعداد لرد المسروق بصرف النظر عن الشروط التى عرضها والتى لا علاقة لها بالشىء المسروق فكيف اذن يطلب من جنوده فى الكويت ان يحاربوا من اجل غنيمة اعترف بسرقتها ؟!

اخيرا اعترف اللص ولكنه يريد ان يملى شروطه وان يعامل معاملة الشرفاء !

صلاح منتصر

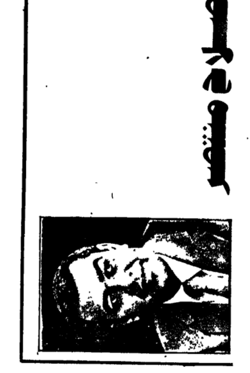


المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صلاح منتصر



بقاء صدام حتى لو انسحب
إهانة للعرب والسلام والإنسانية!

مجرد سياسة

هل يمكن أن نعتبر إعلان صدام حسين قبول الانسحاب من الكويت « صك غفران » .. يسمح للرئيس العراقى بأن تفتح له الأسرة العربية أحضانها .. ومرحبا به وأهلا بعد كل ما ارتكبه فى حق بلده وأمته ، وفى حق الإنسانية والمسلمين والسلام، من جرائم تتضاءل أمامها كل جرائم من سبقوه ؟

هل تصل بنا الطيبة أو العته إلى درجة تصور الانسحاب قطعة شيكولاته تلهينا وتجعلنا نغمض عيوننا وعقولنا عن قائمة الكوارث والمصائب التى وضعنا فيها صدام حسين ، منذ اغتال أحلامنا وعروبتنا وأمننا وسلامنا فى يوم أسود كريه يحمل تاريخ الثانى من أغسطس ٩٠ ؟

هل هكذا بكل بساطة وسذاجة يتم إعفاء المجرم وقبول توبة الشيطان ، وربما رفعه فوق محفة الأبطال نحملها على أعناقنا وندور به فوقها هاتفين مهللين لأنه صمد وانسحب ؟

أية إهانة للعقول والإنسانية ؟ بل أية جريمة أخرى نضيفها إلى جرائمه لو أننا منحناه العفو ، وهو الذى لم يعف عنا فى مقدرته ، وأعطيناه الأمان ، وهو الذى سلب منا كل الأمان فى سطوته ؟

من الذى أطلق أول رصاصة فى هذه الحرب ؟

من الذى انتهك جيرانه واغتصب دولتهم بغير ما مبرر أو سبب ، وبدون أى قانون سوى قانون قداسته وزعامته وسلطته ؟

من نهب الكويت ؟ ومن اغتصب نساءها وعذب مواطنيها وسرق خزائنها ومستشفياتها ومحلاتها ، حتى أعمدة إنارتها ؟

من حوّل الصحراء الواسعة بين الكويت والأردن إلى بحر من اللاجئين المشردين الذين هربوا بأنفسهم ، تاركين كفاح السنين وتعب العمر ، بعد أن دخل الطاغى بجنده ودباباته ؟

من قتل هؤلاء الأبرياء المسالمين فى صحراء الهرب ؟ من سلب نقودهم وأملاكهم وأبسط البسيط الذى حملوه معهم وهم على أبواب الخروج من الجنة ، التى أصبحت بعد دخوله إليها نارا وسعيرا ؟

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر
التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩١

من أذل العالم شهورا ستة ، واستهزأ بقراراته ، وسخر من قوانينه ، وداس بحذاء الكبرياء والعظمة كل محاولات استجدائه للانسحاب من الكويت ؟

من رفض كل نداءات السلام وأعلنها حربا « بين المسلمين والمشركين ، والمؤمنين والكفار » ؟

من أطلق صواريخ شتائمه وبذاءاته على كل الحكام والقادة الذين رفضوا الانحناء لطاعة جبروته واختاروا الوقوف مع الحق والعدل ؟

من فرّق شعوب العرب ، وأثار الفتنة فى صفوفهم ، وأضرم النار فى بيوت مشاعر المحبة والصفاء التى كانوا يسكنونها ؟

من مكّن الإسرائيليين من خنق أولاد الانتفاضة بعد ثلاث سنوات متصلة عجزت فيها كل الوسائل أمامهم ، وخابت كل المحاولات معهم ؟

من دفع قواته وشعبه إلى حرب أعلن بكل الصلف أن انتصاره فيها مؤكد ، وأن هزيمته فيها لا تصل إلى حتى واحد فى المليون ؟!

من الذى وضعوا أمامه خيار الحرب والسلام ، وأعطوه مهلة ٤٧ يوما ، واختار بكامل إرادته قرار الحرب ، الذى كان السبب فى مقتل جنوده وحرمان شعبه من كل ما خسره فيها من الماء والكهرباء والطعام والمأوى والدواء ؟

من الذى يعوض شعبه اليوم عن كل ما فقده ؟

من يعوض الأمهات والآباء والأطفال فى العراق وفى الكويت عن كل الذين ماتوا وشوهوا .. بلا قضية ؟

من سيدفع غير العرب فاتورة كل مادمر وخرب وتحطم واحترق وتبدد ؟

من حرق البترول ولوث مياه الخليج وقتل حتى الطيور ؟

أهكذا تضيع ثروات الشعوب وأقدار أبنائها ؟

أهكذا بقرار مجنون من حاكم واحد تفقد أمة بأسرها ما كان يمكن أن يجعلها أغنى الأمم ؟

أهكذا فى ستة شهور يتحول شعب غنى إلى شعب لاجئ ؟

كيف يمكن أن يفلت المجرم ونتركه يذهب ؟

إن من يسرق دجاجة تطارده الشرطة ، وتتعقبه أجهزة الأمن وتحاكمه العدالة ، فكيف بمن سرق شعبا واغتال أمة وأحرق وطنا ؟

هل لأنه حاكم يصبح جزاؤه العفو والصفح ؟

أية عدالة تتحدثون عنها إذا كان القاتل يتم وضعه على محفة الأبطال ، واللص الصغير يطارد ويقيد بالأغلال ؟

أى إسلام نتحدث عنه أو نزعم انتماءنا إليه ، والقاتل فينا يسير هاتنا متباهيا بدماء ضحاياه على ملابسه ويديه ؟

أية عدالة ترجون ؟ وأية قيم يمكن أن تكون ؟ وأية مثل نتركها لأبنائنا ونحن نكرم عميد المجرمين ودرة تاج الشياطين ؟

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩١



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نسيتم أم نسينا ؟

إن أحدا لا يستطيع أن يقول إن الكويت كانت تهدد العراق حتى تستحق منه كل هذا العقاب الذى فعله بها .. يغزوها .. يحتلها .. ينهبها .. يقتلها !

لماذا كل هذا ؟

حتى إن صحت اتهاماته للكويت .. حتى إن قيل إنها رفضت إسقاط ديونه ، أو إعطاءه كل ما طلب من مال ، أو تخفيض إنتاج بترولها .. فهل كانت هذه أسبابا تبرر ما فعله فيها وهى الدولة العربية المسلمة ؟

ثم من يستطيع أن يتبجح اليوم ويقول إن هذه الغزوة البربرية فى ٢ أغسطس الماضى كانت وليدة أحداث شهر أو شهرين سبقا قيامها ؟

إن احتياطى العراق عندما تولى صدام حسين رئاسة العراق عام ٧٩ كان فى حدود ٧٠ ألف مليون دولار .. كانت العراق يومها واحدة من أغنى الدول ، تملك دخلا كبيرا ولها رصيد أكبر ..

ثم فجأة أشعل حربه مع إيران .. فماذا حدث ؟

٧٠ ألف مليون دولار كانت لديه + ١٦٥ ألف مليون دولار دخلت خزانة العراق من البترول + ١٠٠ ألف مليون دولار حصل عليها من العرب + ٤٠ ألف مليون دولار قروضا استدانها ، بإجمالى ٣٧٥ ألف مليون دولار ، أنفقها فى عشر سنوات !

٣٧٥ ألف مليون دولار فى دولة تعدادها ١٨ مليونا ، بينما مصر التى تعدادها أكثر من ٥٠ مليونا ، لم يتجاوز دخلها فى العشر السنوات المماثلة سوى ١٠٠ ألف مليون دولار !!

الآن

وضح بالطبع أين ذهبت كل آلاف الملايين التى أنفقها صدام حسين ؟ فترسانة الأسلحة التى حشدها لم تكن نتاج سنة أو سنتين ، بل سنوات عشر ، خطط له فيها شيطانه للاستيلاء على شاطئ الخليج العربى ، بعد أن تحطمت احلامه أمام شاطئه الإيرانى ..

ولعلنا نضيف إلى هذا الحشد العسكرى الرهيب الذى أعده صدام حسين الخطوات التالية :

● ● اتفاقية التعاون الرباعى التى أشرك فيها مصر عام ٨٩ ، فى محاولة لضمان وقوفها إلى جانبه عندما تأتى ساعة تنفيذ مخطط أطماعه ..

● ● اتفاقية عدم الاعتداء التى عرضها فجأة وبغير مقدمات ، ووقعها مع الملك فهد عند زيارته للعراق ، فى محاولة من صدام لطمأنة خادم الحرمين الشريفين إلى أنه بعد ابتلاعه للكويت لن يمس السعودية ، وهو الأمر الذى كان ينوى عكسه تماما .

● ● حملة الاستيلاء الواسعة التى قام بها للاستحواذ على أكبر قدر من وسائل الإعلام العربية من صحف ومجلات وإذاعات .

● ● شبكة الإرهاب التى أقامها مع قيادات الأعمال الإرهابية ، والتى كانت له معها ومازالت صلات وثيقة ...



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩١

●● ثم لعلنا نضيف إلى ذلك الرسائل الخفية التى كان يبعث بها إلى إسرائيل ، والتى يؤكد فيها على نواياه الطيبة تجاهها على عكس ما كان يعلن ويصرح .

●● تسليمه لإيران بكل مطالبها دون أى اكتراث بما تحمّله شعبه وميزانيته وقواته من خسائر فى حرب دامت معها ٨ سنوات ، دون تحقيق مكسب واحد .. وبالطبع فإن هذا التسليم أو الاستسلام كان يهدف إغلاق جبهته مع إيران ، وتحويلها من دولة معادية إلى دولة صديقة ، يأمن جانبها وهو ينفذ غزوته الكبرى لدول الخليج العربى .

لم يكن إذن غزو الكويت - كما يحاول البعض ادعاءه - وليد غضبة جامحة ، قيل إنها انتابت امبراطور بغداد بسبب التعللات التافهة التى اتهم بها الكويت ، وقال فيها ما قال عن رفضها إعطاءه ١٠ بلايين دولار وتعويضه عن بترول حقل الرميلة ، وإنما كان التخطيط قديما ومبيتا ومقصودا .

نسيتم أم نسينا ؟

إن أحدا فى العالم لم يوقع حتى اليوم على قبوله احتلال الكويت .. ما من دولة أو مجموعة إلا أعلنت عدم تأييدها لهذا الاحتلال ..

حتى القيادات العربية التى وقفت معه لم تستطع واحدة منها أن تبوح بتأييدها له فى هذا الاحتلال ..

فلم تكن إذن أمريكا التى عارضته ، وإنما كل العالم بشرقه وغربه وشماله وجنوبه ..

وفى مجلس الأمن الذى كان صدام نفسه متمسكا بالقرارات التى أصدرها لصالحه فى حربه مع إيران ، ومصرا عليها بحكم الشرعية الدولية والقانونية التى لهذا المجلس ، فإنه - نفس صدام - ازدرى واحتقر ١٢ قرارا أصدرها نفس المجلس ، الذى كان متمسكا بقراراته من قبل ، لأنها تطالبه هذه المرة بالانسحاب من الكويت .

ورغم عديد الأسباب التى حاول أن يبرر بها صدام جريمته ، فإن ضميرا واحدا لم يستطع أن يبتلع ما قال من أسباب كاذبة مخادعة ، كان أولها أنه ذهب إليها بدباباته وجنوده لتأييد ثورة قامت فيها ، وكان آخرها أنه يريد تحرير فلسطين ! !

كيف ؟

كيف يمكن أن يصدق عاقل واحد أنه أراد تحرير فلسطين ، أو أن هدفه القضية الفلسطينية ؟

إن أحدا لم يستفد من كل ما حدث أكثر من إسرائيل ، التى يقول إنه أراد الإضرار بها ! فى كل تاريخ إسرائيل بل فى كل تاريخ الصهيونية لم يحدث أن تحققت لأى منها كل هذه الأرباح الخرافية التى تحققت بلا مجهود ولا ثمن ..

قوة عربية كبرى بأسلحتها واقتصادها ومصانعها الحربية تزول من خريطة العرب ..



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثروة مالية كبيرة فى العراق والكويت والسعودية تخصم من اقتصاد العرب ..

وحدة متماسكة بين الشعوب العربية يصيبها التمزق ، وبعد أن كان الخلاف بين القادة دون الشعوب نجح صدام هذه المرة فى وصوله إلى الشعوب ..

فأى أحلام تفوق هذه الأحلام التى حققتها إسرائيل ؟ .

لا أريد أن أتحدث عن المساعدات المالية والعسكرية والدعائية التى حققتها ، ولا عن قضائها على الانتفاضة الفلسطينية ، ولكن أتحدث عن قوة عربية وثروة عربية ووحدة عربية تتبدد وتضيع بلا قضية ..

يقول الذين يروجون لصدام ويبيعونه فى سوق الأحلام : إنه ضحية مؤامرة تم نسجها بإحكام ، ودُفع لتمثيل دوره فيها ..

ومع أن من الصعب تصديق ذلك بسهولة ، لأنه لم يكن هناك جندى أجنبى واحد فى المنطقة يوم غزو الكويت ، وكان الطريق أمامه مفتوحا وسهلا إلى السعودية ، وهو ما يستبعد من التفكير السليم احتمال أن يكون ما قام به قد جرى فى إطار خطة مسبقة ، وإلا فأين الضمانات التى كان يمكن أن تمنع دخوله السعودية ؟ وكيف يجازف الذين خططوا للمؤامرة - وقد اعتمدوا فيها على تركيبة صدام حسين - بأن هذه الشخصية بكل ما فيها من أطماع واستعلاء ، سوف تقف عند السعودية ، وهو الذى كان قد أعلن من قبل بشكل علنى عداءه لدولة الإمارات المتحدة ، وأعلن أنها مسئولة مع الكويت عن تخفيض أسعار البترول والإضرار باقتصاد العراق ، وبالتالى كان ضروريا أن تمتد عصاه إلى الإمارات ، وهو مالا يتحقق إلا بدخول السعودية ؟!

من الصعب كما قلت أن نبتلع بسهولة القول بأن العملية كانت جزءا من سيناريو ضخم ، تم اصطياد صدام حسين لتمثيل دور البطولة فيه ، ورغم ذلك فلنصدق هذه المقولة ونسأل : هل معنى ذلك أن صدام هنا عميل ؟ وما هى عقوبة العمالة ؟ ما هو جزاء أى جاسوس يتم ضبطه متلبسا ويقف محاميه مدافعا عنه بقوله إنه وقع تحت ضغوط الذين تجسس لحسابهم ولم يعرف أو يحس بحقارة وبشاعة جريمته إلا بعد أن تم ضبطه ؟ .

ومع ذلك دعونا - مرة أخرى - نصدق أنه كان عميلا تم التغرير به ودفعه إلى غزو الكويت ، فلماذا فعل الذى فعله فى الكويت بعد ذلك من جرائم ؟ .



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقد قال من بين ما قال إن الكويت جزء من العراق ، فهل هذا ما يفعله حاكم بجزء من بلده ؟ هل يمكن تصور قيام جنود صدام حسين بسرقة محال البصرة وأعمدة إنارتها مثلاً لنقلها إلى بغداد ؟

ثم بعد الاحتلال - وسوف نصدق أنه تم التغرير به لارتكابه تلك الجريمة - ألم يكتشف من موقف العالم ضده حجم الخطيئة التى وقع فيها ؟ ألم تبلغه النداءات المستمرة لتحريضه على الانسحاب من الكويت ؟ ألم يسمع عن القوات العسكرية التى كان يتوالى وصولها إلى المنطقة .. بأسلحتها ومعداتها ؟ ألم يقرأ عن كل السيناريوهات للحرب إذا بدأت ، وقيل فيها إن أى سيناريو سوف يبدأ بغارات مستمرة على العراق نفسها لفصل الاثنين قبل تحرير الكويت ؟ ألم يمنحه العالم بعد مرور خمسة أشهر تعرض فيها للحصار الاقتصادى بغير فائدة مهلة ٤٥ يومًا امتدت إلى ٤٧ يومًا لإعلان رغبته فى الانسحاب قبل أن يطبقوا عليه عقوبة الحرب ؟

ألم يعلن الرئيس الفرنسى ميتران استعداده للذهاب إلى بغداد ، إذا بلغه استعداد صدام للانسحاب ، للاشتراك معه فى وضع تفاصيل خطة تضمن سلامته وسلامة قواته ، وكان ذلك يوم العاشر من يناير قبل نهاية المهلة المعطاة له بخمسة أيام ؟

ألم يقدم له رئيس فرنسا مشروعًا يحصل فيه على تعهد رسمى بعدم التعرض لأى هجوم عسكرى أثناء الانسحاب ، وأن يتم بعد الانسحاب بحث كافة قضايا الشرق الأوسط فى إطار مؤتمر دولى أو عدة مؤتمرات دولية ؟

نسيتم أم نسينا ؟

ألم يذهب إليه فى بغداد الأمين العام للأمم المتحدة دى كويلار فى محاولة أخيرة لإنقاذ شعبه وجيشه وبلده من دمار الحرب إذا بدأت ، عارضًا عليه خطة من خمس نقاط تحقق تسوية سلمية للأزمة ؟.

ألم يهمل صدام حسين يومها لقاء دى كويلار خمس ساعات كاملة مستهزئًا به ، وهو الذى ذهب إليه ممثلاً لكل العالم ، إلى درجة جعلت دى كويلار يقول وهو فى حالة ذهول بعد المقابلة : الله وحده يعلم : هل تندلع الحرب أو لا ؟!

نسيتم أم نسينا ؟

نسيتم كل المحاولات العربية معه ؟ نسيتم خطاب خادم الحرمين الشريفين إليه ، ورسالة الرئيس السورى حافظ الأسد ، وآخر مناشدات الرئس حسنى مبارك ، وقد أفزعه أن يأتى يوم ١٥ يناير ، وتقترب ساعة انتهاء المهلة ، فيذهب قبل منتصف الليل إلى مبنى الإذاعة والتليفزيون ، ويوجه نداء جديدًا إلى الرئيس العراقى يناشده فيه إنقاذ بلده وشعبه ؟

نسيتم أم نسينا ؟

نسيتم كلمات حسنى مبارك قبل منتصف ليلة ١٥ يناير ، ولم تكن قد أطلقت رصاصة واحدة على جندى عراقى أو أغارت طائرة على العراق ؟!

« أعرف أنه لا حديث الآن فى كل بيت وبين كل الآباء والأمهات والأبناء إلا حديث هذه الساعات القليلة الفاصلة بين الحرب والسلام ، وهو ليس حديث شعب مصر أو الشعوب العربية والإسلامية وحدها ، ولكنه حديث شعوب العالم أجمع عما يمكن أن تحمله الساعات القليلة القادمة من توقعات حرب مدمرة لا يرجوها إنسان فى أية دولة » .

بهذه المقدمة بدأ مبارك نداءه الأخير لصدام حسين ، وقد مضى يقول فيه : إذا كان الرئيس العراقى قد رفض نداءات غيرنا من قيادات العالم التى لا تضمر له شرا ، وإذا كان قد صور الموقف الخطير بأنه كرامة قومية ، وعزة وطنية ، فإننى لا أتردد لحظة فى أن أوجه إليه هذا النداء مهما ضاق الوقت واقتربت ساعة الخطر .

أناديه باسم كل أب وأم وكل طفل فى مصر ، أن يتجرد فكره من كل المعانى الذاتية الزائلة،وأن تصفو روحه إلى لقاء مع ربه ، بكل ما تدعو إليه كلمات الله سبحانه وتعالى من حب وسلام .

بل إننى أناديه باسم كل أسرة على أرض العراق الشقيق كان لها شهيد فى حرب إيران ، ولم تجف دموعها بعد ، ولا تزال فى حدادها وأحزانها .

وأناديه .. باسم كل شعب رأى واجبه القومى فى إرسال أبنائه ، لكى يقاتلوا دفاعًا عن مبدأ السلام .. أناديه .. أناديه فى هذه الساعات الفاصلة التى تطول فى مشاعر الملايين وقلوبهم ، بأثقالها ، وقلقها ، كأنها بلا نهاية .

أناديه أن يقول كلمة السلام .. أناديه أن يذكر أن كرامة شعبه وعزته ، هى فى إقرار السلام ..

أناديه وهو الذى ناشد دول العالم من قبل ألا يحرموا أطفال العراق من الحليب .. أناديه أن يحمى أطفال العراق من أشباح الموت ، ورؤى الدمار .. أناديه ألا يحجب عن عينيه مشاهد الآباء والأمهات فى كل مكان يتضرعون إلى السماء أن يحل السلام ..

أناديه أن يتخذ القرار .. كلمة واحدة تنقذ كل المضائر .. كلمة واحدة تنطلق بعدها أنشودة السلام والأمان على كل لسان .. كلمة واحدة أيها الإخوة والأخوات تنتصر للحياة وتخذل دعوة الفناء .

□□□

نسيتم أم نسينا ؟

ما الذى كان يمكن أن يقوله حاكم مسئول أكثر من هذا الذى قاله حسنى مبارك ؟

ولم يكن العراق يومها قد ألقيت عليه قنبلة أو أغارت عليه طائرة واحدة ، فمن المسئول إذن عن كل ما حدث ، وعن كل الضحايا والخسائر والدمار والشروخ التى حدثت ؟

إن الكويت لم تكن تهدد كما قلت العراق ، حتى يدفع صدام قواته ودباباته لغزوها واحتلالها ، ولكن صدام بغزوه الكويت أصبح يهدد سلامنا وأمننا ، وكان ضروريا أن نحاربه ..

ولم يكن صدام يجهل صورة الحرب التى اختارها .. فقد كان يعرف أنها تعنى الخراب والدمار والموت والجوع والعطش والظلام والمرض .. ورغم ذلك فانه اختار بنفسه كل هذا ..

لم يكن صدام الضحية ؛ فالضحايا هم النساء اللاتى اغتصبن ، والمواطنون الذين عذبوا فى الكويت ، والجنود الذين دفع بهم إلى الحرب ، والعراقيون الذين ضحى بهم من أجل مجده وعظمته فيما أطلق عليه « أم المعارك » بينما هى فى الواقع « أم الكوارث » التى تتضاءل أمامها كل كارثة أصابت الأمة العربية من قبل .

اليوم يقول بالانسحاب قابلاً نفس الشروط التى عرضت عليه قبل أن يسيل دم عراقى واحد ..

اليوم يريد أن يبدو أمام العالم كضحية لا كمجرم ..

يريدون أن نصفح ونعفو ، وربما نكرمه ونمنحه وسام الصمود والتصدى !

صمود من أجل ماذا ؟ ولماذا ؟

ما هى القضية ؟ ما هو المبرر ؟ ما هو السبب ؟

إن كان متورطًا فهو عميل ولا يمكن تبرئته .

وإن لم يكن متورطًا فهو مجرم يستحق أقصى عقوبة ..

مسئوليته أمام شعبه عن كل طفل ورجل وامرأة .. عن كل طوبة تحطمت ، وكل مبنى انهار، وكل خراب حدث ..

ولكن مسئوليته الكبرى أمام أمته ..

كيف بعد كل الذى حدث تتسامح معه أمته ، ويجد من يقبل بقاءه ؟

إن تسامح الأمة معه جريمة أخطر .. وإذا بقى صدام فى الحكم فيجب على كل بلد عربى أن يفتح أبواب السجون فيه ويطلق سراح كل المجرمين ، فما فعلوه يتضاءل أمام ما فعله صدام .. أفرجوا عن كل قاتل وكل لص وكل مجرم ..

افتحوا سجون الدنيا بأسرها إذا قبلتم بقاء صدام ، فلو جمعت جرائمهم جميعًا لتراجعت أمام جريمة صدام .. فبقاؤه إهانة للعرب وطعنة للسلام ووصمة للإنسانية .

صلاح منتصر



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٦ فبـــــراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجـــرد رأى

بيان من الراديو !

لم يحدث منذ عدة سنوات وبعد ظهور التليفزيون ان وجه حاكم بيانا الى شعبه من خلال الراديو كما فعل صدام حسين مرتين فى الأيام الأخيرة .. مرة وهو يخرج سيفه الخشبى مهددا به بينما وزير خارجيته طارق عزيز فى طريقه الى موسكو يقدم اليهم قبول المبادرة السوفيتية التى تعنى قبول صدام تنازله عن الكويت التى سرقها ، ومرة ثانية عندما بدات الحرب البرية وطالب جنوده بان يحاربوا قوات الحلفاء باى شىء فى ايديهم دفاعا عن الكويت التى اعترف بسرقتها !!

وقد كان منظرا غريبا من محطة CNN ـ التى ظلت طوال الاشهر الماضية لسان حال الرئيس العراقى ـ ان تعرض صورة لأحد اجهزة الراديو طوال القاء صدام حسين بياناته وصوت صدام ينطلق من هذا الراديو ، وهو امر إن دل على شىء فانما يدل على مدى الرعب الذى اصبح يعيش فيه الـزعيم الجـديـد للمسلمين والمؤمنين الى حد رفضه ان ينزل اليه فى مخبئه تحت الارض اى مصور او موظف من الذين يحتاج اليهم نقل خطابه تلفزيونيا ، حتى لايرى احد او يعرف مكان اقامته او حتى لايرى احد من المشاهدين صورته !

وحكاية ان يذيع رئيس العراق بيانه فى عصر التليفزيون من خلال الراديو مرتين حكاية وإن بدت بسيطة وعابرة الا انها تكشف عن الانفصالية التى يعيشها هذه الايام والى درجة اصبحت اعتقد معها انه لم يعد يعرف شيئا عما تتعرض له قواته سواء من استسلام او خسارة .. ويبدو ان قواده العسكريين قد اصبحوا واثقين من ان هذا الرجل لا امل فيه وفى الوقت نفسه لاقدرة على الوصول اليه فى مخبئه للاجهاز عليه قد قرروا ان يقضوا عليه بطريقة جديدة وحديثة جدا وهى ابلاغه تقارير ترضى غروره وتؤكد ان قواته المغلوبة على امرها تواصل انتصاراتها نصرا بعد نصر تاركين للايام بعد ذلك تحقيق النكتة التى انتشرت فى العراق عندما دخل عليه طارق عزيز مشيرا باصبعيه بعلامة النصر ففرح الرئيس العراقى لاشارته وقفز من كرسيه صارخا : خلاص .. انتصرنا ؟ وقال له طارق عزيز ابدا قصدى معدش فاضل حد غيرى انا وانت !

لقد خربها صدام حسين كما لم يخربها احد من قبل ، ولكن المصيبة انه يتصور انه منتصر وانه يقود شعبه فى « ام المعارك » بينما هو يقودهم الى ام الكوارث وام النكبات وام المصائب التى سيعرف قريبا جدا حقيقتها عندما يخرج من مخبئه المتمسك بالحياة فيه واذاعة بياناته من داخله بالراديو وليرى العالم اخر صورة للطاغية ! !

صلاح منتصر

مجرد رأى

كيف ينهزم ؟

لم يعد السؤال · هل انهزم صدام حسين ، وإنما كيف ينهزم ؟

صدام يريد ان يخرج مهزوما بالنقاط ، وبوش والحلفاء يريدون هزيمته بالضربة القاضية التى لايقوم بعدها . صدام يريد ان ينسحب ماشيا على قدميه ، وبوش ومعه كثيرون فى العالم لايريدون تركه إلا وهو محمول فاقد النطق على اساس ان هذا اقل ما يستحقه مجرم طاغية ديكتاتور مثاله عنيد احمق مثله ..

لقد تخيلها صدام حسين لعبة يمكن ان يتسلى بها ويشغل بها العالم ويخرب من ورائها بيوت الملايين ثم فى الوقت الذى يختاره ينهى اللعبة ويخرج منها سليما بصرف النظر عن الضحايا ، ولكن العالم مصر على جعله يدفع الثمن الغالى الذى يتعين عليه ان يدفعه هو وكل الذين عاونوه فى جريمته القذرة ..

إنها ليست لعبة ولكنها جريمة كبرى تتضاءل امامها جرائم من سبقوه .. ولو سمحنا لصدام حسين بالافلات من العقوبة لوجب علينا جميعا ان نفرج عن كل قاتل وكل لص وكل منحرف وكل من ارتكب اى جريمة .. كل المسجونين فى سجون العالم يجب ان نفرج عنهم فورا فجميع جرائمهم لو وضعت فى كفة ووضع ما ارتكبه صدام حسين فى كفة اخرى لرجحت كفة صدام ، فكيف نعاقب الملايين من المجرمين ونترك الذى تفوق عليهم ؟

وكما فاجأ صدام العالم بغزو الكويت تطبيقا لقرار خاص اصدره هو شخصيا وتحدى به كل القوانين العربية والدولية والانسانية ، فإنه تصور انه سيفاجىء العالم ببيانه الذى اشار فيه الى امر اصدره لقواته بالانسحاب تطبيقا لقرار مجلس الأمن ٦٦٠

وهو ما رفضه الحلفاء فورا وطالبوه بإعلان انسحاب واضح بلا اى غموض يعترف فيه بكل قرارات مجلس الأمن .

ان التاريخ لم يعرف هزيمة بلا ثمن ، وقد انهزم صدام فى ثانى يوم من الحرب البرية التى ملأ الدنيا تهديدا ووعيدا بانه سيسيل فيه انهارا من الدماء .. فى اليوم الثانى من هذه الحرب وباسرع مما تصور كل العسكريين انهارت قوات صدام حسين واعلنت اما استسلامها او هزيمتها .. وقد اصبح من حق التحالف بعد الذل الذى اذله صدام للعالم ان يحصل منه على الثمن .

إن اى شعور بالشفقة تجاه صدام هو تشجيع لظهور واحد اخر مثله . لسنا شامتين فى صدام ولكننا مصرون على محاكمته على كل جرائمه التى تجاوزت حدود شعبه وارتكبها فى حق امته . إن الشيطان إسترد عرشه امس بهزيمة صدام فقبل الهزيمة كان صدام يزاحم الشيطان فى مكانته وشره !

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٣٠ فبراير ١٩٩١

مجـــرد رأى

فلينتصر صدام !

جاء الوقت الذى ترفض فيه قوات التحالف اى عرض غير مقبول يقدمه صدام حسين بعد ان ظل صدام حسين طوال الاشهر الستة التى مضت يذل العالم ويرفض كل الطلبات والنداءات

ونحن فى هذه الأيام نرثى لحال الشعب العراقى المغلوب على امره ولكننا فى الوقت نفسه نذكر الذين ينسون حجم المساعى التى بذلت مع النظام العراقى وكان آخرها المبادرة الفرنسية التى بعث بها الرئيس الفرنسى ميتران الى صدام حسين فى الساعات الاخيرة قبل انتهاء مهلة يوم ١٥ يناير الماضى . وكان تصور ميتران ان صدام على اعتبار وجود ذرة عقل واحدة فى رأسه لابد وان يتعلق بمبادرته ويفسد كل خطط القوات المتحالفة . ولكن صدام بعنجهية غريبة اعلن رفضه

وما فعله جورباتشيف اخيرا هو محاولة جديدة لانقاذ البقية الباقية من القوات العراقية

وبمراجعة ما جرى فى الشهر الذى مضى منذ دارت آلة الحرب فلقد فشل صدام حسين فى جر اسرائيل الى الحرب وتوسيع الصراع الى صراع عربى اسرائيلى ، وفشل صدام فى تخويف السعوديين بالصواريخ التى اطلقها ، وفشل فى خرق جبهة التحالف الدولية امامه وظلت جبهة القوى المتحاربة اكثر قوة واصرارا على المضى فى تحقيق اهدافها ، وفشل صدام حسين فى اشعال حرب البترول وكان يقول انه فور الحرب سيرتفع سعر البرميل الى ١٠٠ دولار وتبين انخفاض السعر لا ارتفاعه ، وفشل صدام حسين فى زعزعة الدول العربية التى لها قوات فى السعودية ، كما فشل فى اثارة حرب الارهاب التى هدد بها وفى اثارة الشارع العربى وراءه املا فى تغيير الحكومات التى لاتؤيده كما كان يتوهم .. ورغم الخسائر العسكرية الكبيرة التى يقال انه خسرها فلقد أعلن ياسر عرفات عقب زيارة اخيرة قام بها الى بغداد ـ وكان ذلك يوم الأحد الماضى ـ ان الرئيس العراقى قال له ان الخسائر التى تحققت فى الفترة الماضية كانت أقل كثيرا مما كان يتوقع .. وهذا شىء يخفف كثيرا من مشاعر الالم والتعاطف التى كنا نحيط بها العراق فى ازمته .. وقد اكد ياسر عرفات بفرحة ان لدى صديقه صدام من الاسلحة الجديدة مايستطيع ان يبيد بها القوات الأجنبية وينتصر عليهم .. وهذا شىء قد يعنى فى مضمونه اصرار صدام على استمراره فى الحرب وتمسكه بالكويت ولكنه يعنى فى جانب اخر ان العراق اقوى من امريكا وانجلترا وفرنسا وايطاليا معا وهو امر يسعد بالقطع كل عربى ..

فلتمض إذن آلة الحرب ـ على بركة الله ـ وينتصر فيها الأجدر .. فاذا كان جانب الحلفاء هم الاقوى فلابد أن يخرج صدام ليس من الكويت وانما من العراق ومن كل الدنيا مشيعا بلعنات كل طفل تيتم وكل امراة ترملت وكل رجل تشوه ، وكل طوبة سقطت .. أما اذا انتصر صدام فحلال عليه .. اليس الاجدر والافضل والاقوى ؟ !

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢ مارس ١٩٩١

مجرد رأى

من خسر ؟

كلهم كسبوا .. !

بوش اعلن تحرير الكويت وهزيمة الجيش العراقى، وجوربانشوف صرح بان وقف اطلاق النار انتصار للدبلوماسية السوفيتية ، وصدام حسين قال بكل بجاحة ووقاحة ان القوات العراقية ارغمت قوات ٣٠ دولة على وقف اطلاق النار(!!) واسرائيل الرابح الوحيد فى كل ما جرى لم تقل شيئا ..

من الذى خسر اذن ؟

من الذى كان وراء مقتل الاف الجنود فى حرب غير متكافئة ملا الدنيا فيها ضجيجا بشعارات المؤمنين والكفار وانهار الدم التى ستسيل والاف النعوش التى ستحمل الجثث واحتمالات الهزيمة التى تقل عن واحد فى المليون ؟

من الذى خدع شعبه وزور الوقائع واخفى عن مواطنيه وعن العالم آلاف الضحايا الذين اصيبوا فى الغارات الجوية اليومية على العراق طوال ٣٠ يوما ؟

من الذى خرج يبشرنا ـ كما فعل ياسر عرفات ـ ويقول قبل اسبوع واحد بعد زيارته للعراق انه عندما اجتمع بصدام حسين فوجىء بالرئيس العراقى يذكر له ساخرا ان العالم سيذهل عندما يكتشف تفاهة الخسائر التى جرت بسبب هذه الغارات !

ثم ما معنى أن يقول صدام حسين اليوم بعد كل ما جرى إنه انتصر ؟

من الذى يخدعه ويحاول ان يضحك عليه ؟

إن العالم كله يعرف حقيقة الفضيحة التى انتهت فى ٣ ايام ومبادرات السلام التى بدات بـ ١٣ بندا وشرطا وتوالى عليها التخفيض يوما بعد يوم من ١٣ شرطا إلى ٨ شروط الى ٦ بنود إلى ٣ بنود ثم الى سطر واحد قاله رئيس العراق راكعا على قدميه يعلن فيه موافقته على كل قرارات مجلس الامن !

هل يتصور صدام حسين ان الحقائق يمكن ان تظل مختفية عن شعبه ؟

باى ضمير وباى وجه وباى احساس يمكنه ان يبقى فى الحكم ؟

متى يستقيل الحاكم اذن ويتنحى ويغرب عن وجه شعبه اذا كان صدام حسين مازال يفكر فى البقاء بعد الجريمة الكبرى التى فعلها ؟

إن اى مسئول فى مكان صدام يجب ان يقدم فورا للمحاكمة .

والحاكم ليس نفوذا وسطوة وقوة .. الحاكم ضمير .. فكيف يسمح ضمير صدام حسين له بالاستمرار .؟

لقد تحررت الكويت واصبح ضروريا تحرير العراق ..

انها ليست مسئولية فرد ولكنها مسئولية شعب وضع رئيسه رقبته تحت سكين الجزار حتى ذبحه وخرج مهللا بانه نجح فى ارغام الجزار على عدم فصل الراس عن الجسد !

صلاح منتصر



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٣ مـــــارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجـــرد رأى

رأى الجمسى

قال المشير متقاعد محمد عبد الغنى الجمسى فى تحليله للانهيار المفاجىء الذى حدث فى الجيش العراقى بعد اقل من ١٠٠ ساعة ان صدام حسين اعطى لقواته المسلحة وزنا اكبر مما تستحقه بكثير وان كل ماكان يقوله عن قوته العسكرية كان نوعا من الحرب النفسية لا اكثر ولا اقل .

وقال الجمسى لقد لفت نظرى خلال مرحلة الاعداد للحرب انه انشا خمس فرق عسكرية خلال اسبوع وطبقا للتقديرات العسكرية فالفرقة يتم الاعلان عنها كفرقة عسكرية بعد استكمال تسليحها وتدريبها وهو مايستغرق خمس سنوات . ولكن صدام اعلن انه انشا خمس فرق فى اسبوع . وقد سالت كثيرين من العائدين من العراق وتاكدت ظنونى من ان هذه الفرق ليست فى حقيقتها اكثر من جيش شعبى لم يجد له ضباطا فاستدعى له ضباطا احتياطيين ممن تزيد اعمارهم على ٤٠ سنة !!

وقال الجمسى فى حديثه الى مجلة اكتوبر انني كلما راجعت الخرائط المرسومة لخط الدفاع الذى اقامه حول الكويت اشعر ان صدام كان متاثرا بخط بارليف بكل موانعه : مانع مائى مملوء بالمواد الملتهبة ، ساتر ترابى ، الغام . لكن القدرات القتالية للقوات المتحالفة نجحت فى ازالة هذه الموانع وبسرعة وفى هذا المجال يحسب للفرقة الثالثة الميكانيكية مشاة المصرية انها بما تمتلكه من خبرة خلال حرب اكتوبر قد نجحت بالفعل فى اجتياز خط صدام وفتحت الثغرات فى موانعه .

وقال الجمسى : انني منذ اللحظة التى سمعت فيها صدام يعلن ان هناك مفاجات تنتظر القوات المتحالفة ادركت انه يقصد الصواريخ والأسلحة الكيمائية لأن كل أسلحته الأخرى لايمكن أن تخرج بعيدا عن مسرح العمليات . فطائراته خرجت تماما من المعركة ولم يكن باقيا الا الصواريخ وهى روسية ومداها معروف دوليا وان استطاعت القوات العراقية زيادتها لكنها لم تكن فيها اية مفاجات للمصريين . وكل الذى كنت اضع حسابا له هو الأسلحة الكيماوية التى ماكان استخدامه لها يمكن ان يغير من نتائج الحرب البرية وانما كان سيزيد فقط من نسبة الخسائر . فالسلاح الكيماوى سلاح بحدين يؤثر على العدو وعلى القوات التى تستخدمه ايضا . واستخدامه يحتاج الى متطلبات فنية عالية جدا . فالمطلوب حساب سرعة الريح واتجاهها ونوع الأسلحة التى تطلقه وهى مسائل ليست فى مقدور القوات العراقية . وقد حذرت قوات التحالف بشدة من استخدام مثل هذه الأسلحة واعتقد انها كانت جادة وانها كانت تملك الرد الحاسم . كانت لديهم اسلحة تقليدية وفوق التقليدية من برنامج حرب النجوم لكنني لااتصور انها كانت ستستخدم السلاح النووى .

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٣ مارس ١٩٩١

هل يبقى طويلاً على تلها ؟!
بعد أن خربها :

صلاح منتصر





المصدر : أكتوبر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ مارس ١٩٩١

آه يا زمن .. هل يمكن أن تعود ؟

هل يمكن أن تتراجع بنا لكى نستعيد ما ضاع من أيام ، ونصحح ما ارتكب فى حق هذه الأمة من أخطاء وجرائم ؟

سبعة شهور فقط كل التى نريدها ، لكى نعود إلى ما كنا عليه يوم أول أغسطس الماضى .. لكيلا نعيش هذا الكابوس الذى عشناه منذ اختلت موازين التقدير والحسابات فى تفكير مقامر مجنون ، أقدم على فعلته التى اختطف فيها دولة بأكملها من فوق الخريطة !

لكى يعيد هذا المختل ضبط موازين الرؤية وتقدير الحساب وكبح جماح شيطان الأطماع الذى استولى عليه !

نتنازل يا زمن ونطلب منك أن يقتصر دوران عجلتك على أن تعود بنا ستة أسابيع فقط ..

تصور يا زمن لو عدت بنا هذه الأسابيع الستة !

تصور لو أن صدام حسين أعلن يومها استجابته للعالم الذى كان ينحنى على قدميه راجيا قبوله أن يعلن فقط مبدأ انسحابه من الكويت .

تصور لو أن هذا الفرد الذى استعلى على الدنيا كلها ، ووقف فى وجهها ، كانت قد خرجت من فمه كلمة « سأنسحب » ..

أى موقف كان يمكن أن يكون فيه اليوم يا زمن ؟

لو كان قد خرج من الكويت يومها كان سيحتفظ بكل قواته سليمة .. كل قواته دون أن يصاب جندى واحد بجرح .. دون أن تسقط قنبلة واحدة على مبنى فى العراق .. دون أن يفقد دبابة أو طائرة .. بل أكثر من ذلك كان - وأنا واثق من ذلك - سيمكنه الاحتفاظ بالجزيرتين اللتين كان يطمع فيهما بوبيان ووربة ، حتى يكون له منفذ بحرى على الخليج .. وكان سيقول يومها إنه استمع إلى نداء السلام ، وقبل حفظ الدماء .. ولكن ماذا تقول فى الغرور والعناد والكبرياء ، بل الجهل أيضا ؟

هل تحاول يا زمن ؟

إذا كنت لا تستطيع العودة إلى الوراء سبعة شهور أو حتى ستة أسابيع ، فهل نطمع منك فقط فى عشرة أيام ؟



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٣ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عشرة أيام تكفى جدا يا زمن ، لينقذ من تعرف أننا نعنيه ، قواته فى الكويت إذا أعلن قبول قرارات مجلس الأمن .

عشرة أيام فقط لكى يحمى الرجال .. ولاتتم تعريته سياسيا وفضحه عسكريا وإذلاله أدبيا .. ولكنك يا زمن أبدا لن تتراجع أو تعود .

وحتى لو تراجعت فلن يستفيد من دروسك الذين يجب أن يتعلموا ويستفيدوا .. فنحن دائما فى أمتنا نعيش على الفرص الضائعة .

حكايتك معنا يا زمن حكاية بالغة الغرابة والتكرار .. ما يعرض علينا نرفضه باستعلاء ، ثم بعد أن يفوت الوقت نطلبه باستجداء ، ويضحكون منا بكل سخرية واستهزاء ونحن نركع نطلبه بكل رجاء !

أليس هذا ما حدث أخيرا مع صدام حسين ؟

□ □ □

منذ غزو الكويت كان كل المطلوب منه أن يقول كلمة الانسحاب .. ومضت الأيام وهو فى قمة إصراره وعناده .. وتوالت قرارات مجلس الأمن وهو يستهزىء من كل قرار .. وتتابع وصول القوات والحاملات والدبابات والطائرات ، وهو يؤكد أنه سوف يشعلها نارا يحرقهم فيها جميعا .. تحدث عن آلاف النعوش التى سوف تعود حاملة آلاف جثث القتلى .. وقد صدقناه وصدقته بالفعل قوات التحالف ، وحملت معها من بين ما حملت ، نحو ٢٠ ألف نعش ، ولم يتم حتى اليوم استخدام غير ٩٠ نعشا فقط بعد ٤٢ يوما استغرقتها كل العمليات العسكرية الجوية والبحرية والبرية!! هل يمكن تخيل هذا ؟

أين الذى هدد ولوح وأنذر به ؟ .

تبين أن كل قوته لم يستخدمها إلا ضد المدنيين المسالمين فى الكويت ، أما فى العمليات العسكرية فلم يثبت أنه حقق نجاحا واحدا فى معركة واحدة يمكن أن يقول إنه انتصر فيها ، رغم أن هذه الحرب التى خاضها صدام حسين خلت تماما من عنصر المفاجآت التى تمثل أساس أى حرب ..

كان هو الذى اختار بنفسه قرار الحرب . وكان هو الذى وضع قوات التحالف فى مواجهة القرار .. وكان يعرف باليوم والساعة والدقيقة تقريبا موعد بداية الغارات الجوية عليه ، وبعد ذلك أيضا موعد الحرب البرية .. ورغم ذلك فإنه عندما بدأت العمليات الجوية فى موعدها المحدد تماما بدا كما لو أنه فوجىء بها تماما ..

□ □ □

صحيح أنه لم يتم خلال هذه الغارات تدمير كل طائرات العراق ومحطات صواريخه ، ولكن كان واضحا منذ أول يوم لهذه العمليات أن سماء العراق مفتوحة تماما أمام آلاف الطائرات التى توالت طلعاتها بمتوسط من ٢٠٠٠ إلى ٢٥٠٠ طلعة كل يوم ، وهو ما يساوى طلعة واحدة لكل طائرة وكل طيار ، وهو على حد تعبير أحد الخبراء العسكريين « يمثل الحد الأدنى لأى



مجهود جوى فى الحرب ، لأن المعدل فى الضربات الجوية التى تسبق الهجوم يمكن أن يصل من ٤ إلى ٦ طلعات يوميا لكل طيار وليس كل طائرة » ..

وهذا يعنى أنه رغم الـ ٩٠ ألف طلعة التى قامت بها طائرات التحالف قبل أن يبدأ الهجوم البرى ، فإنها لو سلكت المعدل العسكرى المتبع لكان عليها أن تقوم بنحو نصف مليون طلعة ! ولكن لم يكن الأمر يحتاج .. لأن كل طلعة كانت تعرف هدفها وغايتها . وكان واضحا حتى لغير العسكريين أن هذه الطلعات الجوية كانت تقصد قصف البنية الأساسية لأمن العراق : المطارات ، ومصانع إنتاج الأسلحة الكيمائية والبيولوجية ، والمفاعلات النووية ، وشبكات الاتصال ، ومستودعات الذخيرة ، ومحطات الصواريخ .

وفى خلال أيام الغارات الطويلة لم يحدث أن سمعنا عن أى اشتباك جوى مع الطائرات المغيرة ، لسببين : الأول أنه كان هناك تفوق تكنولوجى فى جانب طائرات الحلفاء أمكنهم به التشويش تماما على كل شبكات الرادار العراقية بحيث كانت طائرات الحلفاء تقوم بغاراتها وتخرج دون أن يعلم بها العراقيون إلا من الأهداف المصابة ، والسبب الثانى هو أنه إن كان صدام حسين قد نجح فى إخفاء معظم طائراته داخل الدشم الحصينة التى بناها لها الألمان وكلفها مئات الملايين من الدولارات ، فإن هذه الطائرات ظلت سجينة دشمها لا تستطيع الطيران لعدم صلاحية المطارات ، ثم فى أول فرصة قام بتهجير ما أمكنه منها إلى ايران . وهو ما يعنى أنه لم يعد وجود حقيقى لهذه الطائرات حتى إن بقيت سليمة ، إذ ما قيمة أى سلاح تملكه ولا تستطيع استخدامه ؟

ولو كانت هناك ذرة عقل لدى صدام حسين أو شجاعة حقيقية لكان واجبا عليه منذ أول يوم للغارات الجوية أن يعلن قبوله فورا الانسحاب من الكويت وفقا لقرارات مجلس الأمن ، وأن يطلب وقف إطلاق النار وإنقاذ آلاف الأهداف العديدة التى تسلت عليها طائرات التحالف بعد ذلك بسهولة ، ولم تجد أى رد عليها سوى بيانات إنشائية حماسية تتحدث عن الأشاوس والنشامى والكفار والمشركين والصمود ، وأكثر من ذلك الثقة البالغة فى أنه سوف ينتصر عليهم جميعا ، أما الهزيمة فليست واردة - كما ذكر فى حديثه الشهير لمحطة CNN - حتى بنسبة واحد إلى المليون !!

□ □ □

ورغم أننى لست من الخبراء العسكريين فإننى من متابعة ما كان يجرى طوال الفترة من ١٧ يناير إلى ١٥ فبراير لم أجد تصرفا واحدا يمت إلى العسكرية فى تصرفات الجانب العراقى ..



المصدر : أكتوبر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ مارس ١٩٩١

كان الواضح تماما بالنسبة لصدام حسين أن استراتيجيته العسكرية لا صلة لها بالعسكرية وإنما بالسياسة .. كان يبدو مثل فتوة توسط احدى الحلقات وطلب من الواقفين أن يقوم ثلاثة أو أربعة « بتكتيفه » لكى يثبت لهم قدرته وبراعة عضلاته وينال تصفيقهم ! .

وتم بالفعل تكتيفه، وكانت المفاجأة أن الذين « كتفوه » فعلوا ذلك بطريقتهم هم لا بطريقته هو ، وأنه أصبح غير قادر على فك قيوده وإن كان قد تظاهر بأنها لاتؤلمه !

وفى موقف آخر راح صدام حسين يتصرف مثل زعيم عصابة هدفه بهر المواطنين بعملياته المجنونة ، وهو ما وجدناه فى عمليات إطلاق الصواريخ ، وضخ البترول فى الخليج وإشعال مياه الخليج ، ثم بعد ذلك فى إحراق آبار البترول ونسف المبانى والفنادق ومحطات المياه والكهرباء وخطف الكويتيين ! ومثل هذه العمليات يمكن أن تدخل فى بند عمليات التخريب التى تستطيعها أية عصابة .. أما بالنسبة للعمليات العسكرية فلم يحدث أن شاهدنا من القوات العراقية سوى عملية واحدة قيل إن الرئيس صدام حسين هو الذى خطط لها وأشرف على تنفيذها ، وهى عملية الاستيلاء على مدينة الخفجى ، التى انتهت بعد ٣٦ ساعة بفضيحة كبرى تم فيها اكتشاف أن قدرات الجندى العراقى على القتال قدرات محدودة جدا ، وأنه وصل إلى حالة يرثى لها بعد ستة شهور من الإقامة فى الخنادق ، بلا تدريب ، وبلا طعام كاف ، وبلا مياه للاستحمام ، وبلا رعاية طبية .. وأهم من ذلك بلا احساس قوى بأنه يقاتل من أجل هدف حقيقى يؤمن به ..

وفى رأيى أنه منذ معركة الخفجى التى ثبت بالفعل أن صدام حسين كان هو الذى خطط لها ، لأنها كشفت أنه لا يقوم بها إلا عسكرى مجنون لم يدرس العسكرية ، ويدفع بقواته فوق أرض مكشوفة بدون أى حماية جوية ، فى مواجهة قوات متفوقة تكنولوجيا وتسيطر تماما على سماء المعركة .. أقول منذ هذا الوقت بدأ صدام حسين فى رأيى يفكر جديا فى كيفية التراجع والنطق بكلمة الانسحاب التى قالوا له إنه لو نطق بها فسوف يكفى ذلك جدا لانقاذه .. ولكن الذى نسيه أن دخول الحرب ليس مثل الخروج منها !

ولكن ما إن بدأت الحرب البرية التى تحدث عن بحور الدم التى ستسيل فيها انهارا ، وآلاف القتلى من قوات التحالف ، والشهور الطويلة التى ستمتد ، حتى بدا كما لو أن هذا الخط المنيع الذى أقامه كان مقاما من رمال

على شاطئ زحفت إليه مياه البحر وأذابته وأزالته من فوق الأرض !
وسوف تبقى لغزا محيرا حقيقة ما حدث ..
فبحار الدم التى تحدث عنها صدام فى قوات التحالف جرت لقواته هو بكل أسف ، والشهور الطويلة التى ستمتدها الحرب لم تدم سوى ثلاثة أيام فقط ، لدرجة أن شوارزكوف قائد القوات المتحالفة كان مندهشا مما يجرى ..
وربما كان تفسير ذلك كما قلت أن الحرب كانت تجرى بين قوات تدار بعقلية عسكرية حربية تم إعدادها والتخطيط لها وضمان أن تقاتل وفق ما فى الكتب العسكرية ، وقوات أخرى جرت إدارتها بعقلية سياسية لا علاقة لها بالعسكرية وكان تقديرها لما معها من أسلحة مبالغا فيه تماما ..

●● كانت ثقة صدام فى صواريخه كبيرة جدا ، ولعلنا نذكر تصريحاته فى يونيو من العام الماضى بأنه سيحرق نصف اسرائيل ، ثم عندما أطلق هذه الصواريخ ، وتبين أنها لا تستطيع حمل الرؤوس الكيماوية ، بدت أنها لعبة صغيرة وسط كرنفال الصواريخ والقنابل والمتفجرات التى كانت توجه إليه ..

●● كانت ثقة صدام كبيرة جدا فى أنه إذا أطلق صواريخه على اسرائيل فإن هذه الأخيرة لابد أن تدخل الحرب ، وبالتالى يتم استثارة الشارع العربى وتحويله إلى بحر من الحماسة والانفعالات معه .. ثم خاب أمله عندما توالى إطلاق صواريخه وإسرائيل لا ترد !.

●● كانت ثقته كبيرة جدا فى تأثر الشارع العربى ووقوفه معه واستخدام جماهيره سلاحا إلى جانبه .. وقد خرجت بعض المظاهرات بالفعل التى صدقت بطولته وصموده ، ونسيت أن هذا الصمود لم يكن صمودا بالمعنى الحقيقى ، وإنما كان اخفاء للكوارث والمصائب التى جرت دون أن يكشف عنها ، لدرجة إن بياناته كانت تقول إن كل ضحاياه بعد ٦٠ ألف طلعة لم يتجاوز عددهم ٦٠ فردا فقط ! وكانت كارثة أخرى وصدمة أكبر للجماهير التى صدقته عندما عرفت الحقيقة وكان ضروريا أن تعرفها ..

●● كانت ثقته كبيرة فى أنه إذا ضخ البترول فى مياه الخليج وأشعل النار فيها - وهى سابقة لم تحدث من قبل - فإنه سوف يفاجئ القوات المتحالفة بسلاح رهيب يشل حركتهم .. وانتهى سلاحه إلى تلويث الخليج وقتل الطيور والكائنات الحية وتدمير البيئة والطبيعة دون أن يعوق هذا السلاح القوات المتحاربة من مواصلة عملياتها .

●● كانت ثقته أكبر فى الأسلحة الكيماوية التى لديه ، والتى يمكن القول بأنه لو كانت عنده ما تورع لحظة واحدة عن استخدامها .. ولكن ما حدث أنه إما أن قوات التحالف قد تمكنت من القضاء تماما على مخازن هذه الأسلحة ، وإما أن ما بقى عنده منها قد فسد وأصبح غير صالح

للاستعمال ، وإما أن جنوده أنفسهم رفضوا استخدامها لأنهم عرفوا أن استخدامها سيجعلهم من بين ضحاياها بسبب أن اتجاه الرياح فى المنطقة يكون عادة من الجنوب إلى الشمال ، وبالتالى كان ضروريا أن تحمل الرياح إليهم أية غازات كيماوية يطلقونها .

● ● ثم غير ذلك كانت ثقة صدام زائدة عن الحد فى خط دفاعه الذى أقامه ، والذى تصور أن القوات المتحالفة لا تستطيع أن تتجاوزه إلا بأعداد تبلغ أربعة أضعاف ما كانت عليه . ولأنه لم يكن يفهم فى العسكرية ولا يعرف عنها إلا البدلة التى يرتديها دون أن يدخل مدرسة واحدة لدراسة العسكرية ، فإنه لم يضع حسابا لقوة الطيران التى تعمل ضد قواته فى سماء مفتوحة ، ولا للروح المعنوية التى انهارت بين صفوفه بسبب إقامة هذه القوات العراقية فى الخنادق ستة شهور متصلة بدون تدريب وبعد ذلك بدون طعام كاف أو ماء أو أى إحساس بالراحة ..

[كانت وسيلة الترفيه عن الجنود العراقيين صرف باكو عجوة لكل واحد فى الأسبوع !] .

وغير ذلك فلقد كانت وسائل الاستطلاع للقوات المتحالفة تعرف موقع كل دبابة وكل خندق ، فى الوقت الذى لم يكن العراقيون يعرفون فيه شيئا عن القوات المتحالفة ..

ثم لابد أن نضيف بالطبع عدم إيمان الضمير العراقى بهذه الحرب منذ بدايتها .. ولعل أوضح دليل على ذلك أنه ما إن وردت كلمة « الانسحاب » لأول مرة فى المبادرة العراقية التى أعلنها يوم ١٥ فبراير الماضى حتى خرج الجنود فى شوارع العراق يطلقون الرصاص تعبيرا عن فرحتهم ! .

وبعد ذلك .. حتى بعد الهزيمة الساحقة المذهلة التى حدثت للقوات العراقية فى فترة ثلاثة أيام فقط .. حتى بعد هذه الهزيمة وبعد أن ركع صدام حسين على ركبتيه وقبل صاغرا كل قرارات مجلس الأمن ، فإن من بقى من جنود فى بغداد خرجوا مهللين فرحين ! ! .

وكان يكفى رؤية الفرحة التى كست وجوه العراقيين الذين استسلموا وقد نقلت عدسات التلفزيون صورهم وهم يتزاحمون أمام الاتوبيسات التى ستحملهم ووجوههم تنطق بالسعادة التى تشبه سعادة وفرحة تلاميذ المدارس عندما يعلن مدرس الفصل عن قيامهم فى رحلة ويطلب اليهم ركوب الاتوبيسات !

كان مفروضا لو أن صدام حسين أراد فعلا إنقاذ قواته وشعبه ونفسه أن ينطق بكلمة الانسحاب يوم ١٥ يناير ، ولو فعلها فى ذلك التاريخ لاستقطب إلى جانبه فرنسا والاتحاد السوفيتى والصين وبعض دول أوربية أخرى ، ولأفسد كل التخطيط العسكرى ، ولكنه



بدلا من ان يقولها يوم ٢٥ يناير قالها يوم ١٥ فبراير بعد أن أنشبت القوات المتحالفة أظافرها فى لحمه ، واستكشفت حقيقة العضلات التى يتفاخر بها ، وقاموا فعلا « بتكتيفه » وأصبحوا واثقين من سهولة القضاء عليه ..

ولقد كانت نكتة كريهة هذه التى أطلقها صدام حسين يوم ١٥ فبراير عندما أعلن مبادرته الأولى التى ضمنها لأول مرة كلمة « الانسحاب » دون أن يشير فيها مرة واحدة إلى الكويت ، كان كإله وجب عليه إرضاء من لا يعبدونه ، وقد تصور أنه يستطيع أن يتلاعب بكل العقول والساسة والدول ، فأعد لهم عرضا أشار فيه إلى « تعهد بالانسحاب » يقبض فى مقابله ١٣ شرطا ، منها وقف إطلاق النار وانسحاب القوات وكذلك إسرائيل وتعويضه عن خسائره « وإعادة العراق على أحسن الأوصاف » !.

كانت نكتة كريهة ومرفوضة على طول الخط ، اضطر بعدها - بعد تدخل السوفيت - إلى قبول مبادرة أخرى وضعها جورباتشوف ، انخفضت فيها الشروط أو البنود إلى ٨ ثم إلى ٦ ثم إلى ثلاثة ثم أخيرا إلى شرط واحد ..

كان فى كل مرة يعرض ما كان عليه أن يقبله فى المرة السابقة ..

وكانت آلة الحرب قد راحت تجرى بسرعة ، والهجوم البرى الذى تم إعداده وفق خطة عسكرية مرسومة قد مضى تنفيذه بسرعة فى الوقت الذى راح فيه آلاف الجنود العراقيين يستسلمون كأنهم تعمدوا أن يقولوا رأيهم بصراحة فى قائدهم الذى دفعهم إلى هذه الحرب المجنونة دون أن يقتنعوا بسبب واحد فيها ..

ثم ماذا ؟

لقد قالها أخيرا دون قيد أو شرط

قالها وهو راكع على قدميه ، وكان يستطيع أن يقولها وهو جالس على عرش الإله الذى صنعه لنفسه .

قالها بعد أن خرب بلده وشعبه ووطنه وأمته .

فما الذى جناه وحققه ؟

لقد ردد كثيرا أنه ذهب إلى الكويت لأنها جزء من العراق ، ولكن كل تصرفاته من أول يوم إلى آخر يوم أكدت أنه ذهب إليها لسبب واحد هو ثروتها .. كان مثل لص طمع فى الاستيلاء على خزانة .. وهمه تجريد هذه الخزانة من كل شىء فيها ، وهذا ما حاوله ..

ولأن أطماعه كانت بترولية فإنه قبل أن يترك الكويت أشعل النار فى هذه الثروة التى لم يستطع أن يحصل عليها .. فما الذى جناه وحققه من كل ما فعل ؟

سبعة شهور من الزمن ولكنها كانت كابوسا لأمة .. فهل سهل علينا أن نواجه بعد ذلك آثار الكارثة ؟



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٣ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل يتصور انه سهل علينا تحطيم قوة عربية وإذلال دولة عربية ؟
كيف خان العهد والدم والوعد والأخوة والجيرة ولا نريد أن نقول الإسلام ؟
أية مشاكل وكوارث ومصائب أوقعنا فيها وأوقع فيها أمته ؟
ثم ما هو المقابل ؟ ما هو الثمن ؟

من كسب ؟ ومن خسر ؟
أليس غريبا أن هذه المنطقة العربية هى المنطقة الوحيدة فى كل العالم التى أصاب دمار الحروب فيها أربع دول : العراق والكويت ولبنان وجزءا فى السعودية ؟ !
إن الرواية لم تنته .. وربما كان أغرب ما فيها أنه بعد أن خربها تمامًا ما زال مصرا ومتمسكا يطمع فى البقاء والاستمرار .. كما يقول المثل الشهير : خربها ويريد البقاء فوق تلها ..
ولا يمكن أن يستمر صدام .. فأمام المنطقة جراح كثيرة عليها أن تداويها وتعالجها ، ولا يمكن مع بقاء صدام تحقيق ذلك ..
لقد ذهب الزمن ولن يعود ..
وكذلك يجب أن يختفى صدام ويذهب بلا رجعة ولاشفقة ولارحمة !

صلاح منتصر



مجرد رأى

.. ورأى أبو سعدة

قال الفريق متقاعد حسن ابو سعدة انه لم يحدث فى تاريخ الحروب ان استسلمت قوات عسكرية بهذا المعدل الذى استسلمت به القوات العراقية . والغريب ان هذه القوات استسلمت وهى لا تبعد عن بلادها اكثر من ٥٠ كيلو مترا اى على مسيرة نصف ساعة ومع ذلك فضلت الاستسلام والاتجاه الى خطوط العدو مع ان فى امكانها العودة الى بلادها . والمعنى الوحيد لذلك انهم لا يرغبون فى البقاء تحت هذا النظام وتحت حكم هذا الرئيس والدخول فى معارك اخرى يعلمون انها خاسرة .

وقال ابو سعدة فى حديث لمجلة اكتوبر ان صدام حسين رجل « مخبول » بكل المقاييس ولم يدرس فى حياته الا سنتين وكل مؤهلاته التصفية الدموية وبسبب هذا الجهل العسكرى تصور ان جنود قواته المسلحة من بنى الجن يستطيع ان يضغط على زرار فينفذوا ما يقوله حرفيا وهذا عيب ادارة المعارك العسكرية من قبل قائد لا يعرف عن العسكرية الا ما يرتديه من ملابس !

وقال ابو سعدة ان صدام حسين كان يعطى الاوامر بتحريك لواء فورا دون ان يعرف ان تحريك اللواء الذى يصل طوله اذا اصطفت مدرعاته وعرباته الى ١٢ كيلو مترا يحتاج الى ٣ او ٤ ساعات .

وقال ابو سعدة ان ما جرى للجيش العراقى كان يتوقعه تقريبا كل العسكريين الذين يفهمون فى اصول الاستراتيجية لان الحرب اصبحت اليوم علما وفنا وحسابات وكومبيوتر وليست حرب سيوف ورماح او تدار بمنطق واسلوب « هيا يا رجال » ! وقد اعتمد صدام حسين على اسلحته الكيماوية التى لم يستخدمها لان قوات الحلفاء استخدمت خطة ذكية وهى الاختراق من اكثر من اتجاه باسلوب الدخول فى قتال تلاحم مع القوات العراقية وقريبا منها وهنا تصبح الغازات السامة عديمة الجدوى لان استخدامها يؤثر على الجانبين .

وقال ابو سعدة : ان الجيش العراقى حارب ايران ٨ سنوات ولم ينتصر بالمفهوم العسكرى ولكنه نجح فى الا يهزم بسبب ضعف الجيش الايرانى . ولان صدام حارب ايران معتمدا على تيار السياسة والشرعية ولكنه فلجا جيشه بعد ان فقد الالاف من الضحايا بتنازله وتسليمه لايران بكل طلباتها . وهو ما جعله يفقد مصداقيته امام جنوده . صحيح انهم لم يعلنوا هذا صراحة ولكن استسلامهم بالشكل الذى حدث اكبر دليل على فقد هذه المصداقية . هذا راى خبير عسكرى اخر فى ام الكوارث !

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

مجرد رأى

وردة الوفاء

السبت القادم ٩ مارس هو عيد المحاربين ..

وقد تم اختيار هذا اليوم لانه اليوم الذى يوافق ذكرى استشهاد الفريق عبد المنعم رياض اثناء زيارته احد المواقع العسكرية فى القناة عام ١٩٦٩ فى اثناء حرب الاستنزاف .

ولم يكن الفريق عبد المنعم رياض سوى واحد من الاف المقاتلين المصريين الذين كتبوا بدمائهم وارواحهم وعطائهم وشجاعتهم وبطولاتهم قصة هذا الشعب .

واختيار يوم ٩ مارس ليس تكريما لعبد المنعم رياض وانما لكل بطل .. لكل جندى .. لكل ضابط .. لكل محارب .. لكل شهيد .. ولكل من عاش ..

وما نتمناه هو ان تتجاوز احتفالاتنا بهذا اليوم حدود زيارة مقابر الشهداء والنصب التذكارية ، وان يكون هناك شعور عام وطنى بذكرى ابطالنا المحاربين من استشهد ومن عاش

ومنذ شهور عند زيارتى للندن شاهدت تقليدا جميلا تمنيت لو نقلناه الى هنا ، ففى يوم المحاربين يخرج كل مواطن حاملا على صدره وردة صغيرة حمراء .. وقد فهمت ان هذا اللون يعكس لون الدم الذى قدمه كل محارب قاتل ودافع عن بلاده وكتب سطور حياتها ..

وهم هناك يبدأون فى وضع هذه الوردة قبل اليوم المحدد بعدة ايام ، بحيث تنتشر الفكرة وما ان يأتى يوم الاحتفال بيوم المحاربين حتى تكون ورود الوفاء للابطال والجنود المحاربين على صدر كل رجل وكل امرأة فى الشارع وفى المحال .

فى التليفزيون وفى السينما والمسرح .. وفى المطاعم وفى الاتوبيسات والمكاتب وكل مكان ..

وهى مجرد وردة صناعية صغيرة لها اشكال مختلفة .. ولكن الفكرة فى الرمز وفى المعنى وفى ان هناك شعبا يتذكر وفى قيمة اسمها الوفاء ..

وربما كانت الايام القليلة الباقية على يوم السبت القادم ٩ مارس غير كافية لتحقيق الفكرة ونشرها بالطريقة التى تجرى فى اوروبا وفى امريكا وفى دول اخرى كثيرة تعتز بابطالها وتعترف بفضلهم وتشعر بان حياة العزة والفخار التى يعيشونها هم مدينون فيها لكل من دافع عنهم وحمى قيمهم واهدافهم وارضهم .

ومع ذلك فان ثلاثة او اربعة ايام كافية لنشر الفكرة وتنفيذها حتى وان تمت بطريقة مختلفة .

فليس المهم ان تكون هناك وردة محددة لونا وشكلا ، ولكن ان تكون هناك وردة على صدر كل مصرى ومصرية فى هذا اليوم ..

وردة وفاء لأبطالنا .. لمحاربينا واخرهم الذين دخلوا بشجاعة الرجال اخر المعارك دفاعا عن حرية الكويت .

كل بطل .. كل مقاتل .. كل شهيد يستحق منا ان نذكره .. وليكن يوم ٩ مارس هو يوم الوفاء ..

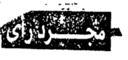
صلاح منتصر



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٠ مــارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



دروس النصر

كان واضحا لكل من تابع تدفق القوات المتحالفة وانواع الاسلحة التى جاءوا بها ، انهم سيهزمون صدام حسين ، فهم الاقوى ، وامكانياتهم الاكثر ، وهم صناع سلاح والعراق دولة مستوردة لهذا السلاح ، وهم يقدمون لجنودهم الطعام الساخن والحمام الدافىء والجيلاتى المثلج والجنود العراقيون كل وسيلة رفاهيتهم هى الحصول على باكو عجوة فى الاسبوع .. ولو ان صدام حسين ادار معركته من موقع الضعف لتعاطف معه الكثيرون . ولكن عنجهيته صورت له انه كإله لايسرى عليه مايسرى على البشر من مشاعر ضعف ، وبدلا من ان يكسب تعاطف الرأى العام فانه نجح فى استفزاز هذا الرأى العام بل واستثارته واستعجاله بدء الحرب البرية فهو اعلن انه الاقوى ، وفى عز الغارات الجوية قال انه مطمئن الى النصر اما الهزيمة فليست واردة حتى بنسبة واحد فى المليون ، وقبل الحرب البرية بساعات خرج ياسر عرفات يبشرنا بان صديقه صدام ابلغه « ان الخسائر يا ابوعمار شىء تافه جدا » وقال ابوعمار فى حديثه الى مذيعة مونت كارلو انه مطمئن الى ان حصار الكويت سوف يبقى ٦ سنوات على الاقل .. وفى المقابل - بالنسبة لقوات التحالف - كانت هذه الملاحظات :

١ - ان تصريحات القادة العسكريين على عكس ماكان يقوله صدام كانت تتحدث عن احتمالات الخسائر الكبيرة المنتظرة لهم .

٢ - انه حتى بعد ان وضح من اول يوم للهجوم البرى تفوقهم الكاسح واحساسهم بالفرحة لهذا التفوق إلا ان كبيرهم شوارتزكوف حذر من التفاؤل الشديد لان الهجوم لايزال فى بدايته

٣ - انه فى كل الخطوات التى شاهدناها منذ وصولهم كان واضحا فيها الجدية وانهم كقادة عسكريين يعرفون هدفهم ويخططون له

٤ - انهم استعدوا لكل الاحتمالات تلويث مياه الخليج واحراق هذا الخليج - اشعال النار فى الآبار البترولية - احتمال استخدام صدام الاسلحة الكيماوية

٥ - انهم برغم مئات المؤتمرات الصحفية التى عقدوها نجحوا فى خداع صدام حسين عندما اوهموه ان الهجوم البرى سيأتى من ناحية الخليج وقد شاهدنا الغارات المكثفة على البصرة ، وعمليات ازالة الالغام من منطقة الخليج التى كان مفروضا ان تتم منها عملية الانزال والاستيلاء على جزيرة فيلكة ، وكلها عمليات خداع كبيرة لتحويل الابصار عن الهجوم الرئيسى الذى جاء من ناحية الصحراء فى جهة الغرب

٦ - انهم - وهذا هو المهم - استفادوا من اخطاء صدام فى اخفاء خسائره التى تكبدها فى الغارات الجوية فلانه زعيم غير عادى فقد تصور انه لايجوز ان يقول ضربونى وكانت هذه واحدة من عديد اخطاءه "

هذه بعض دروس النصر

صلاح منتصر



كان لصدام حسين ٥٤ مخبأ في العراق معدة للتنقل بينها والاختفاء في سراديبها وكان من اشهر هذه المخابىء قصر الاحلام الذى كلفه ٣٠٠ مليون دولار واقام تحته مخبأ بعمق ٣٠ مترا تحت سطح الارض . وقد نقل تليفزيون CNN صور مرافقى صدام حسين وهم يحيطون به في مخباه هذا على عمق ٣٠ مترا تحت الارض وقد ارتدوا البدلات العسكرية وهذا امر لايثير الغرابة ولكن الغريب بل المثير للضحك انهم كانوا يجلسون في هذا المخبأ حول الرئيس صدام وهم يضعون الخوذات على رءوسهم وكانهم يتوقعون انهيارا استعدوا له بهذه الخوذات ! !

وقد نهب جنود صدام حسين كل مافي القصور الكويتية وكانت الطائرات واللوارى تقوم بنقل هذه المنهوبات الى قصر الاحلام في بغداد لكى يستمتع بها حاكم العراق ويطفىء نيران احقاده ، ولكن القدر لم يكتب له الاستمتاع بهذه الاشياء لان القصر الذى بناه لكى يحقق فيه احلامه تمت تسويته بالارض ولم يبق منه الا المخبأ الحصين الذى كان ممتدا تحت الارض وكان يختفى فيه معظم ايام الحرب !

ومن الطبيعى ان يسال اى فرد : لماذا كل هذه المخابىء ؟

ولعل من الحكمة الالهية ان يعيش صدام ويبقى فترة فوق كرسى الحكم لكى يعيش الجانب الاخر من الحياة ..

لقد كان صدام قبل ١٧ يناير الها مغرورا لايستطيع ان يعارضه احد ، ولاتقف عقبة امام تحقيق مطالبه .. كان يامر فيطاع ، ويطلب فيستجاب له وكان على حد التعليق الساخر « احلامه اوامر » .. !

وقد انتهى هذا العصر الذهبى لصدام وبدا العصر الاخر الذى لابد ان يعيشه لكى يتعذب فيه ويكتوى بنيرانه فيسمع عن المظاهرات التى تهتف ضده ، وعن صوره التى تلطخ بالاوحال وعن امكاناته التى لايستطيع معها ان يحقق اى مطلب ..

لقد ذكر بريماكوف مستشار الرئيس السوفيتى انه في زيارته الاخيرة لبغداد قبل بداية الحرب البرية لاحظ ان صدام نقص وزنه في اقل من شهر ٢٠ كيلو جراما .. وحتى اليوم فلم تظهر صورة لصدام ولم يذع خطابه الذى كان يقول انه سيوجهه الى شعبه منذ اكثر من اسبوع ..

وهذا هو العذاب البطىء ..

احيانا نتسرع النهاية بينما الحكمة الالهية تبقى على من نريد اختفاءه لكى يعانى عذاب الحياة ويكتوى بالام الهبوط إلى القاع بعد ان كان متربعا على القمة ..

صلاح منتصر



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجرد رأى

هذا هو الفرق

فى اكتوبر/نوفمبر ١٩٥٦ شنت انجلترا وفرنسا واسرائيل عدوانها على مصر واحتلت القوات الانجليزية والفرنسية بورسعيد ... ومثل اى مقاتل حمل المرحوم مصطفى شردى الذى كان يعمل مراسلا صغيرا لاخبار اليوم فى بورسعيد عدسته وراح يتنقل فى احياء المدينة فى سرية تامة وسجل صور الخراب الذى ارتكبته القوات الانجليزية فى بورسعيد وعلى شاطئها الجميل الذى خربته .. وبرغم الحصار الشديد الذى كان مفروضا على مدينة بورسعيد استطاع مصطفى شردى ان يرسل الفيلم الذى التقطه . الى الاستاذ مصطفى امين . وقام مصطفى امين بتحميض الفيلم وطبع الصور ... وروعته مشاهد الخراب التى سجلتها العدسة ... وذهب الاستاذ مصطفى امين الى الرئيس جمال عبد الناصر ووضع امامه الصور التى صورها مراسل شاب صغير لم يكن احد قد عرف اسمه ... وذهل عبد الناصر .. وقال لمصطفى امين ان قيمة هذه الصور فى ان يراها العالم ... وبطريقة ما تم تامين طائرة خاصة حملت مصطفى امين ومعه الصور الى اوروبا ..

وباتصالاته الواسعة مع دور الصحف استطاع مصطفى امين ان ينشر هذه الصور فى الصفحات الاولى للصحف الغربية ...

واهتز الراى العام العالمى للجرائم التى ارتكبتها القوات الغازية لشعب بورسعيد . واصبح هذا الراى العام سلاحا مع مصر ضد القوات المعتدية .

اما صدام حسين فلقد كان لديه مراسل تليفزيون مقيم بصفة دائمة فى فندق الرشيد وكان مايسجله من صور يتم اذاعتها بعد لحظات على كل الدنيا ..

وعلى امتداد ٢٤ يوما شنت فيها طائرات القوات المتحالفة الاف الغارات على العراق فلقد صعب على صدام حسين ان يكشف عن مئات الاهداف التى اصابتها الغارات وحولتها الى اكوام من الطوب ... وبعد ٦٠ الف طلعة طيران فاجا صدام حسين العالم بان كل ضحاياه ٦٠ قتيلا .. !

وكان واضحا انه يكذب ولهذا لم يتعاطف معه الراى العام لان الشعوب لاتتعاطف مع الكذاب والغبى .. وكان صدام الاثنين معا ، فلم يحدث ان تصرف حاكم فى قضية بهذا الغباء الذى تصرف به صدام حسين

وكانت اول مرة يكشف فيها صدام عن صور لخسائره يوم تم ضرب احد الاهداف العسكرية الذى اتضح انه كان يستخدمه مخبا للمدنيين ... وحول راديو لندن الحادث الى مندبة ... واهتز الكثيرون لصور المخبا المضروب ، وخشيت القوات المتحالفة من تحول الراى العام فكان قرار الاسراع بالهجوم البرى !

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩١

مجرد رأى

الحب والحرب

بين كلمتى الحرب والحب حرف زائد هو حرف الراء الذى لو اسقطه صدام حسين من كلمة الحرب التى ادمنها حتى ليبدو انه كان من الصعب عليه ان يعيش فى سلام لكان له وضع اخر مختلف تماما .

وسوف يعيد الباحثون دراسة صدام مرة واثنتين وعشرات المرات فى محاولة للوصول الى اعماق هذه الشخصية الغريبة التى نجحت فى تحقيق عمل فريد لم يسبق ان شهده العالم من قبل وهو توحيد هذا العالم كله تقريبا ضده .. فعلى كثرة القضايا والزعامات والقيادات والمواقف التى يكون للعالم راى فيها فإنه لم يحدث هذا الموقف الموحد الذى حدث من احتلال صدام حسين للكويت . صحيح انه كان هناك بعض الذين ايدوه وصفقوا له ، ولكن كان الغريب ان هؤلاء المؤيدين كانوا جميعا من العرب الذين لهم عشرات السنوات وهم يتحدثون عن الوحدة والتضامن بينما لم يحدث ان كان هناك خنجر مزق هذا التضامن وبعثر هذه الوحدة كما فعل غزو صدام للكويت .. وكان الاغرب من ذلك ان كل الذين ايدوه من هؤلاء العرب لم يجرؤ واحد منهم على الاعتراف بشرعية الغزو فى الوقت الذى ايدوه فى استمرار احتلال الكويت .. منهم من رفض البذرة لانها حرام ، لكنهم استمتعوا بالثمرة واعتبروها حلالا !

وربما كان اهم المفاتيح الرئيسية فى شخصية صدام انه لم يعرف الحب وهى عاطفة بالغة الاهمية خصوصا لدى الحاكم .. لان الحاكم الذى لايحب شعبه ولا قواته ولا مواطنيه لايمكن ان يحب بلده ـ فاى قيمة لبلد بغير شعب وبغير ناس وابناء وشباب وشيوخ ونساء ورجال ؟

لو ان صدام احب شعبه لخاف عليه مما كان واضحا انه سيحدث له خصوصا بعد ان تم بعد ثلاثة ايام من بداية الحرب القضاء تماما على سلاح الطيران العراقى حتى وان قيل ان طائراته بقيت سليمة لانه لاقيمة لعين سليمة تحدق ولاترى او لمبة قوتها الف شمعة واسلاكها محترقة ...

ولو ان صدام احب قواته لخاف عليها من المصير المدمر الذى كانت حتما ستواجهه بعد ان تم عزل هذه القوات الموجودة فى الكويت عن العراق .. واصبح واضحا انها ستواجه حصارا مريرا ربما تتحمله بعض الوقت ولكنها ستدفع الثمن رهيبا وغاليا . وهذا الحب الذى افتقده صدام هو الفارق بين الديمقراطى والديكتاتورى فالحاكم الديمقراطى هو الذى يؤمن ان القوات المسلحة ـ وهى جزء من الشعب ـ هى لخدمة شعبه الذى يحبه ، اما الحاكم الديكتاتور فهو الذى يرى ان القوات المسلحة ملكه هو وانها فى خدمته هو شخصيا ، وان الشعب كله ايضا فى خدمته لانه لايعشق سوى ذاته !

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٧ مارس ١٩٩١

مجرد سياسة

أزمتنا العربية

بين آلام الأغلبية وذهول الأقلية

صلاح منتصر



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ مارس ١٩٩١

انتهت الحرب .. ولكن مشاعر القلق والحيرة والذهول لم تنته ..
سكتت المدافع .. ولكن النيران لم تنطفئ ..
وكما احترقت آبار البترول فى الكويت ، ومازالت نيرانها ممتدة وستبقى كذلك لشهور وربما لسنوات ، امتدت ألسنة اللهب داخل النفوس .
لقد تحررت الكويت ، ولكن العقول والنفوس العربية مازالت أسيرة احتلال آثار ما حدث ..
إن تجاهل الواقع لا ينفى وجوده ..
وهذا الواقع العربى الذى نعيشه اليوم يجعلنا نعانى من أزمة تمزق جرت لنا ، ونحن فى مواجهتها أغلبية متألمة أو أقلية مذهولة ..

الأغلبية التى حاربت شرور صدام وعدوانه تعانى من عذاب الألم من تبديد قوة وضياع ثروة وأرواح عربية بغير قضية ، وبعد ذلك حيرة التعامل مع هؤلاء الذين وقفوا فى الجانب الآخر يقذفونهم بأحجار الخيانة .

أما الأقلية التى أيدت صدام فهى تعانى من ذهول الصدمة واكتشافها حقيقة الأكذوبة التى صدقتها ، والأوهام التى كانت تظنها حقيقة ، والصنم الذى كانت تؤمن به إلها ، وبعد ذلك كيف التراجع والعودة إلى الأغلبية الصادقة ؟!

وهذا التمزق فى الأمة العربية لم يحدث بسبب الحرب ، وإنما بسبب الغزو العراقى للكويت ، ولم يبدأ من الشعوب وإنما من بعض القيادات العربية أولا .

كانت الأزمة فى بدايتها عربية خالصة .
وكان وجه الحق فيها أمام محكمة أى ضمير واضحا تماما .
دولة عربية التهمت دولة عربية ..
لم تكونا فى حالة حرب ، ولا فى وضع مناوشات عسكرية ، ولا فى مرحلة عداء تاريخى له عدة سنوات ، ولا قامت إحداها بإنذار الأخرى بأنها ستغزوها وتحاربها .
على العكس تماما كانت الاثنتان فى المساء تجلسان على مائدة المفاوضات لبحث ما بينهما من خلافات ، وفى الفجر كانت دبابات وجنود الدولة القوية تجتاح الأخرى الضعيفة .



فإذا لم يكن هذا هو الغدر بعينه .. فماذا إذن يكون الغدر ؟
وكان مفروضا مع وضوح الحق أن تختار كل القيادات العربية الوقوف إلى جانب هذا الحق ، وأن تعبر فى موقف موحد عن رفضها لهذا العدوان ، بما يكشف لصدام حسين عزلته ، وبما يثبت للعالم الذى له ارتباطات ومصالح مؤكدة بهذه المنطقة ، أنها قادرة على مواجهة الأزمة بجدية ، وهو ما لم يحدث ، وكان من نتيجته سرعة طلب معونة العالم ، الذى كان بالفعل متعجلا التدخل قبل أن تسوء الأمور أكثر وأكثر ، وتغرى القوة والنشوة صدام باستكمال المشوار والاستيلاء على حقول بترول السعودية التى كانت على مسافة ٦٠ أو ٨٠ ميلا ، وبغير قوة كافية تحميها .

إن التاريخ لابد أنه سيتوقف طويلا أمام أيام بداية الأزمة ، للتعمق أكثر وأكثر فى مواقف بعض القيادات العربية التى انحازت إلى جانب صدام حسين بطريقة بالغة الغرابة والسخرية ، ولمعرفة هل كانت « أم المصائب » التى قاد صدام حسين شعبه إليها هى من تخطيطه وتفكيره وحده ، أو أن هناك – من بين الذين ظهروا إلى جانبه – من هم أكثر تآمرا عليه وعلى شعبه ؟!

ذلك أن هذه القيادات لم تعلن أبدا – حتى آخر لحظة من لحظات الأزمة – تأييدها صراحة لغزوه الكويت ، ولكنها رغم هذا راحت تبتسم فى وجهه مشجعة استمرار احتلاله لها ، لدرجة أن نفاق بعضها له وصل إلى حد تحاشى ذكر اسم الكويت (!!)

وحتى تغطى هذه القيادات موقفها الغريب الفريد ، فإنها راحت – تحت شعارات التضليل – تحرض وتشجع شعوبها على إعلان انحيازها إلى جانب صدام ، ليس هذا فقط .. بل صب صواريخ غضبها وتخوين الذين اختاروا الوقوف مع الحق !!

وبالفعل خرجت مظاهرات فى بعض شوارع العواصم العربية تبارك احتلال الكويت العربية ، على أساس أن هذا الاحتلال سيحرر دولة فلسطين ، وتحلل سرقة ونهب ممتلكات هذه الدولة ، على أساس أن الحاكم اللص سيقيم دولة العدل بين الشعوب ، وتغمض العين عن انتهاك الأعراض هاتفة للإسلام الذى سيرفع رايته البطل صدام ، وتلعن وجود القوات الأجنبية ، ولا تتحدث عن العدوان الذى جاء بهذه القوات !

وباستثناء العقيد معمر القذافى الذى استطاع التنبه مبكرا للكارثة ، فقد بقيت مواقف القيادات العربية وشعوبها ثابتة منذ أول يوم للغزو فى ٢ أغسطس إلى أن انقشعت الغمامة فى ٢ مارس ..

خلال هذه الشهور السبعة قوى تماسك العالم ووحدته ، فى الوقت الذى زادت فيه أسباب التمزق داخل الشعب العربى ..

●● فمع طول الفترة التى ظل العالم فيها يلح على صدام بالانسحاب فى سلام ، استشعر بعض الشباب - ومنهم شباب فى مصر - قوة صدام .. فها هو ذا بصلف وكبرياء يستهزئ بقرارات أكبر الدول ، ويبدو صامدا بطلا .. ومن الطبيعى أن تحلق خيالات الشباب مع البطولة ، وأن يستهويها حتى الشرير أو زعيم العصابة عندما لا تقوى عليه الشرطة ..

●● كان صدام نفسه قد نجح بغير شك فى ارتداء ثياب البطولة وفى خداع الكثيرين .. وكيف لا يصدقون وهم يرون كل هذه القوات تتدفق إلى المنطقة ، وهو يعلن فى استعلاء أنه سوف يهزمهم جميعا ، وسيعيدهم فى آلاف النعوش ، وسيجعل دماءهم تجرى أنهارا ، أما هزيمته فغير محتملة حتى بنسبة واحد إلى المليون ؟ !

●● كان المشايعون أو المنافقون أو المتآمرون قد نجحوا أيضا فى ترويج شعاراته بتحرير فلسطين ، ووصل التضليل إلى حد قول كاتب مصرى هو الأستاذ عادل حسين رئيس تحرير جريدة الشعب التى كانت تنافس فى آرائها كتاب صحف صدام .. كتب رئيس تحرير الشعب (عدد ٢٩ يناير ١٩٩١) يقول بالحرف الواحد « وهناك سؤال آخر : لماذا اتجه العراق جنوبا بدلا من الاتجاه نحو إسرائيل إذا كان جادا فى محاربة الصهيونية ؟ » ونحن بدورنا نسأل صاحب السؤال : ألا تعلم يا سيدى أن العراق بعيد عن حدود إسرائيل ، وأن الدول المحيطة بإسرائيل لم تكن لتسمح له بعبور أراضيها ؟ ثم من قال إن مواجهة العدو لا تكون إلا من خلال الاقتراب المباشر ؟ لماذا لا تكون بالاقتراب غير المباشر ؟ (!!)

إلى هذا الحد وصل بنا التضليل وتحليل الحرام ، إلى درجة تصوير احتلال الكويت بأنه خطوة على طريق تحرير فلسطين وضرب إسرائيل !!.

ولو صح ما قاله الأستاذ عادل حسين لكان ما كتبه أكبر دليل على نوايا صدام العدوانية ضد السعودية والإمارات والبحرين وقطر ، لأنه ما كان ممكنا حتى بعد احتلال الكويت أن يقترب من إسرائيل إلا إذا احتل بعد ذلك كل دول الخليج ثم مصر أيضا ..

فأى تضليل وأى خداع ونفاق عشناه طوال تلك الأيام ؟!

●● ثم كان من بين أسباب هذا التمزق العربى الذى زاد خلال شهور الأزمة ، إقحام الإسلام واستخدامه فى محاولة إثبات كل فريق لموقفه .. وفى وقت واحد قبل بداية الحرب بأيام قليلة شهد العالم العربى مؤتمرين إسلاميين ، أحدهما فى مكة والثانى فى بغداد ، وكان فى كل منهما علماء يتحدثون باسم الإسلام ويرددون الآيات التى يفسرونها بما يثبت أنهم على حق .

●● ثم كان من بين قنابل اللهب التى استخدمها صدام بكثرة شعار أن حربه هى حرب المسلمين ضد المشركين .. والمؤمنين ضد الكفار ، وأن الله لابد أنه سينصر المسلمين والمؤمنين .. ويخزى المشركين والكفار !

ولأن دعوات الجهاد المقدس تستفز مشاعر بعض الشباب ، وتستثير حماستهم ، فقد وقعوا بالفعل فى كمين صدام وصدقوه ..

وخرجت مقالات جريدة الشعب تبدأ بهتاف الله أكبر ..



وأصبحت مصر بأغلبيتها المحاربة لصدام فى جانب المشركين ، والسعودية التى تضم الأماكن المقدسة على قائمة الكفار ، ووصل الأمر إلى حد خروج البعض لتفسير معنى كلمة كافر !! .

●● ثم كان من بين أسباب التمزق أيضا ترويج بعض التصرفات العربية التى تستفز المشاعر ، وتحويل القضية من قضية احتلال لدولة ونهبها وانتهاك أعراض نسائها إلى قضية تأديب وإصلاح وتهذيب لحكام أفسدوا وضلوا الطريق ، وجاء صدام أخيرا بعمامة الإسلام التى ارتداها ، وراية الجهاد التى رفعها ، لتقويم ما فسد وإصلاح ما اعوج !

□ □ □

قالت لى سيدة كويتية فاضلة لجأت إلى مصر بعد أن هربت من الكويت فى اليوم الثانى عشر بعد الغزو : إنها لم تفكر فى الهروب من الكويت خوفا على حياتها بل حرصا على أعراض بناتها بعد ما جرى من جنود صدام .. ولم يعد البقاء شجاعة .

وقالت لى : إنها لا تنسى يوم ذهبت مع ولدها إلى المدرسة المصرية ، وقابلها عم عطية بواب المدرسة ، وقال لها بعبارات عفوية مخلصة وصادقة : أنت كويتية ؟ إن شاء الله حترجعوا بلادكم لأن ربنا على الظالم .. ومن عديد الصور والمشاهد التى عاشتها هذه السيدة الكويتية ، فإنها لا تنسى عبارة عم عطية الإنسان المصرى البسيط ، التى قالها لها فى لحظات كانت لا تدرى فيها شيئا عن نفسها وحياتها ..

وفى المقابل كانت هناك صورة أخرى لسيدة عراقية التقت بها وهى فى طريقها إلى مصر .. قالت لها المرأة العراقية : احنا بوقنا الكويت والله أحلها لنا ..

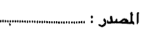
و « بوقنا » باللغة العراقية يعنى سرقنا .. والمعنى الذى قصدته المرأة العراقية أنها تعترف بأنهم – أى العراقيين – سرقوا الكويت وأن الله أحل لهم ما سرقوه ..

وقالت السيدة الكويتية فى أسى : كيف وصل الخداع والتضليل إلى درجة تصور السارق أن الله معه .. أى اله يحل السرقة الا إذا كانت تقصد أنه صدام ؟

قالت لى الكويتية وهى لا تستطيع أن تسيطر على مشاعرها : إننى إذا كنت قد جئتك لأسجل شكرى لشعب مصر العظيم على مواقفه الإنسانية ، فإننى لا أستطيع أن أحبس كلمة عتاب للذين يقولون إنهم يتحدثون باسم الإسلام ، أو ما يقولون عنه التيار الإسلامى ، كيف تصور هؤلاء أن صدام حسين سوف يحرر باستيلائه على الكويت فلسطين والقدس ؟

كيف يقول مسلم إن الظالم السارق منتهك الأعراض يمكن أن يحرر المسجد الأقصى ؟



المصدر : 

التاريخ : ١٧ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إن الأموال التى اشترى بها صدام سلاحه هى أموال سرقها ونهبها خلال سنوات حكمه ، فكيف يتصورون أن الله سوف يباركها ، ويجعله ينتصر بها فى تحرير مسجد من مساجد الله ؟

إن عتابى على الإسلاميين - والكلام للسيدة الكويتية - هو أنهم استباحوا عرض المسلمة من أجل بعض الأهداف السياسية ، لو أنهم سمعوا عن انتهاك عرض مسلمة واحدة فى الكويت لوجب أن يحاسبوه ، ولكنهم تمسكوا بالمظهر وتحدثوا عن الجلباب واللحية ، وتركوا أهم ما يقوى الإسلام فى النفوس !

إن الشعب الكويتى - والكلام مازال للسيدة الكويتية - كان الشريان القوى للانتفاضة الفلسطينية .. كنا مجموعة من النساء داخل الكويت نجمع التبرعات من أجل فلسطين . وفى عام ٨٩ - قبل الحرب - بنت جمعيتنا من هذه التبرعات ثلاث مدارس فى فلسطين المحتلة ، فى خان يونس وبيت لحم وعمان ، فكيف تطلبون منى بعد الذى جرى لبلدى وشعبى وإخوتى وأقربائى وناسى وأهلى أن نواصل تبرعاتنا لهم ؟.

من قال إن اعراضنا يمكن أن تنسى انتهاكها بهذه السرعة ؟ ثم هذه الحرائق التى أشعلها فى آبار البترول .. هل تريدون أن تنطفئ نيران عتابنا ولومنا قبل أن تنطفئ هذه النيران ؟ نحن فى أزمة .. فى محنة .. نعم نحن عرب .. أتحدث إليك بالعربية .. عندما أسافر أجيء إلى مصر أو أذهب إلى تونس أو المغرب .. أيضا كنت أذهب إلى العراق .. بيننا وبين العراقيين نسب وصلة دم وقرابة وأزواج وزوجات .. هل من السهل بعد كل ما حدث لنا أن نعود مرة ثانية ونطمئن كعرب ؟ إن جرح الصديق عميق .. فما بالك بجرح الأهل .. هل كان سهلا علينا أن نحارب العراق ؟ إنها حكمة الله وحدها التى أنهت الحرب البرية فى ١٠٠ ساعة .. تأمل ما حدث فى خلال هذه الحرب .. كان تخطيط صدام إذا نجح الحلفاء فى اجتياز خطوط دفاعاته على الحدود ، أن ينقل الحرب إلى داخل الكويت ، وأن يحارب من شارع إلى شارع ومن بيت إلى بيت ، وأن يتم فى هذه الحرب تدمير كل الكويت بواسطة قوات الحلفاء ، ولكن حكمة الله أرادت أن تحمى الكويت رغم كل ما حدث لها ، وألا تقوم قوات التحالف بإسقاط قنبلة واحدة أو إطلاق مدفع واحد على الكويت نفسها ، لكيلا تختلط الآثار ، فيقال إن هذا من تدمير الحلفاء وذاك من تدمير العراقيين .. شاءت إرادة الله وحكمته ألا تدخل قوات التحالف الكويت وتحارب داخلها ، وأن تنهار القوات العراقية وتستسلم على أبواب الحدود ، ويبقى



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ مارس ١٩٩١

كل الدمار والخراب الذى جرى داخل الكويت شهادة على العراق .. على ما فعله وارتكبه .. كيف بالله تريدنى أن أنسى كل ذلك ؟!

□□□

هل سمعتم ما قالته السيدة الكويتية ؟
هل أدركتم معنى التمزق الذى يعانى منه آلاف الكويتيين ؟
ولكن هذا التمزق شريحة من شرائح التمزق العربى التى جلبتها النكبة .

فالعربى البسيط الذى صدق صدام هو الآخر يعانى ..
ومن المؤكد أن معاناته سوف تكون أكثر وأكثر عندما يكتشف أن كل القيادات التى حرضته على التظاهر والهتاف لصدام فعلت ذلك بثمن مقبوض ..
لم يروهم وهم يسرقون ويقتسمون ما سرقوه ، وإنما بدأوا يرونهم عندما أرغم بوش صدام على إعادة ما سرقه من الكويت .
كان مطلوبا أن يعترف صدام بأنه لص .. حرامى .. ووافق ووقع وقبل أن يعيد ما سرقه .

وسمعنا لأول مرة أنه منح الفريق عمر البشير حاكم السودان ٨٥٠ كيلو جرام ذهب من بين الذهب الذى سبق أن سرقه ونهبه من الكويت .. وأنه - أى صدام - منح على عبد الله صالح حاكم اليمن ١٠٠ مليون دولار ، تسلمها نائبه أبو بكر حيدر العطاس الذى كان فى زيارة إلى بغداد فى شهر ديسمبر الماضى ، وتم وضع المبلغ فى خزانة كبيرة وحملها إلى طائرة الضيف اليمنى !
هذه هى الزعامات التى أيدت صدام ، وباركت احتلاله للكويت ، وإن كانت لم تجرؤ على إعلان تأييدها لغزو الكويت .. فأى شعور بالصدمة يعانى منه اليوم العربى البسيط الذى صدق قياداته وصدق صدام ، وتصوره منقذ العرب وحامى حمى الضعفاء والمقهورين ؟!

□□□

وهناك فى مواجهة كل هؤلاء شريحة الأغلبية المصرية التى استمسكت بموقف الحق ورفض العدوان وإدانة جريمة صدام ..
ومن الطبيعى أن تسأل هذه الأغلبية : هل يمكن التعامل مع صدام وأعوانه بعد كل ما حدث ؟
إن مشاعر النفوس ليست مفاتيح إضاءة ، يدوس الواحد على هذا المفتاح فيغضب ، ويدوس مرة أخرى على ذلك المفتاح فيفرح ..
لا يمكن أن يطالب أحد المصريين بأن ينسوا بسرعة كل ما فات ، وأن يدفنوا عذاباتهم وجروحهم و « صافى يا لبن » ومثل هذه العبارات الساذجة التى تقال .. إن ما ارتكبه صدام فى حق هذه الأمة يفوق كثيرا جرائم أى حاكم سبقه .. بل إن جرائم كل الذين فى داخل السجون العربية



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ١٧ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقل كثيرا عن جريمة صدام وأعوانه فى حق هذه الأمة .

واستمرار صدام فى السلطة إهانة للعرب ووصمة للإنسانية .

وقد كان من المفترض أن يحاول صدام ، ولو من باب التمثيل ، إعلان تنازله أو تنحيه عن الحكم ، وتدبير تمثيلية جماهيرية تصر عليه .. ولكن صدام ، وكان قد أعلن أنه سيوجه خطابا إلى شعبه قبل أكثر من أسبوعين ، لم يوجه كلمة واحدة إلى هذا الشعب .. فقد خاف حتى من إجراء تمثيلية وهمية يتمسك بها شعبه !.

وعلى العكس تماما خرجت إذاعته تتحدث عن « الانتصار » الذى حققه ، وأكثر من ذلك وقف نائبه عزة إبراهيم فى أحد مؤتمرات حزب البعث – بعد انتهاء الحرب – يقول فى صفاقة بالغة « إنه لشرف كبير للعراقيين أن يكون رئيسهم هو صدام حسين .. فشجاعته وصفاته القيادية التى لا مثيل لها فى هذا العصر ، أكسبته إعجاب ومحبة الرفاق والشعب ، وأكسبته العرفان بالجميل من قبل كل المواطنين العرب الشرفاء »

وهذا الكلام قاله عزة إبراهيم بعد الحرب ، وبعد أن جثا صدام حسين على ركبتيه وأعلن قبوله كل قرارات الأمم المتحدة ، وأكثر من ذلك قال له بوش : يا حرامى أعد ما سرقته من الكويت ، فأجاب معترفا بأنه لص وسيعيد ما سرقه !

ورغم ذلك فليس من المتصور أن ينتهى صدام بسرعة ، وأن تلقى صفحته فى مزبلة التاريخ فور الهزيمة .

ولو أراد الله لمات صدام فى أثناء الحرب ، وأصبح بطلا وشهيدا وربما قديسا ..

ولكن أراد أن يعيش صدام ، وأن يشهد بعينيه انهيار أحلامه .. وأن يوقع بيده على وثيقة هزيمته ووثيقة اعترافه بأنه لص ، ويرى الذين صدقوه انطفاء شمعته وذبولها .

ولكن صدام غير ذلك كله ديكتاتور من الطراز الأول .

ولم يكن ممكنا أن يتم انهيار حكم صدام بسرعة ، وإلا كان ذلك اعترافا بضعف النظام الأمنى الديكتاتورى الرهيب الذى أقامه .

وأول ما فعله صدام بعد الهزيمة أنه رفع مرتبات أفراد الحرس الجمهورى ، وأطلقهم للقضاء على ثورة الشعب العراقى التى اشتعلت ضده لأول مرة ، تأكيدا لأفكاره الديكتاتورية ومبادئه الشريرة التى جعلته يؤمن بأنه هو الوطن والشعب وكل شىء ، وما عدا ذلك لا شىء ، ولا قيمة لأى شىء !.

وسنسمع خلال الأيام القادمة عن جرائم كثيرة ارتكبها صدام فى حق شعبه .. وربما نجح لفترة فى القضاء على ثورته .. ولكن جحافل القادمين من الكويت بحكاياتهم المثيرة سوف تبقى على اشتعال النار .. وستبقى



المصدر : ....أكتوبر........

 التاريخ : ....١٧ مارس ١٩٩١........

آبار البترول محترقة فى الكويت ، وآبار الغضب مشتعلة فى العراق .

ولست أتوقع تغييرا سريعا لصدام ..

فالمعارضة العراقية كانت مشتتة وممزقة ، وخلافاتها مع بعضها كانت ومازالت قوية ، وهى لم تكن معارضة مجاهدة وإنما صامتة .. ثم فجأة دب فيها النشاط بعد ما حدث ..

وليس فى الشعب العراقى أحزاب وإنما حزب واحد هو البعث .

وحتى لو جرى تغيير فلن يكون الأول ، وانما ستعقبه تغييرات ، فليس من المتوقع أن يقفز الحكم العراقى من الديكتاتورية إلى الديمقراطية مرة واحدة ، بل لابد أن يجتاز فترة من التغييرات التى يمكن أن يتعرض خلالها للتفتت ، خصوصا فى إطار الزحف العالمى لدعوة استقلال الطوائف ، وهى دعوة تراها مشتعلة فى الاتحاد السوفيتى وفى يوغوسلافيا بقوة .

ولابد أن يأتى التغيير من داخل الشعب نفسه ، فهو قد ساهم فى صنع صدام وفى جعله يرتكب الجرائم التى ارتكبها ..

ومشكلتنا أن العراق باق كجغرافيا ، ولكننا لا نستطيع التعامل مع قيادته ، حتى لو اعتبرت ما حدث صفحة ماضية من صفحات التاريخ يمكن أن تطوى وتنسى .. هذه المرة يبدو الأمر مستحيلا ..

والصراع الذى نعانى منه هو الصراع بين الثوابت الجغرافية التى تعترف بوجود الدول والشعوب ، والمتغيرات التاريخية التى تقضى بضرورة التخلص من أنظمة اهترأت ، وضبطت متلبسة بأبشع الجرائم التى ارتكبتها فى حق الأمة ، ولم يعد ممكنا التعامل معها .

وليس صدام إلا واحدا من هذه الأنظمة ..

وبقاؤها سوف يساعد على استمرار التمزق النفسى الموجود بين الشعوب ، وإن كان الملاحظ أن دول الخليج الست ومصر وسوريا قد حاولت عدم إضاعة الوقت باعلان دمشق الذى وقعته .

ولكن هل قضى ذلك الإعلان على معاناة الشعوب العربية وأزمتها مع عقلها وضميرها وقيمها ؟

لقد انتهت الحرب فعلا ، ولكن هل انتهت مشاعر المعاناة ؟ إن تساؤلات كثيرة مازالت تحير العقل وتبحث عن إجابات .. ولعلها تكون فرصة فى أيام الصيام لكى نتأمل بصفاء فى كثير مما حدث ، ونواصل رحلة الخروج من المعاناة بين الثوابت الجغرافية والمتغيرات التاريخية .

صلاح منتصر



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

مجرد رأى

المنتفعون بالخسائر

سواء دفع العراقيون او الكويتيون او السعوديون فالعرب فى النهاية هم الذين دفعوا وسددوا .. فما خسره العراق هو ثروة عربية ، وماخسره الباقى هو ايضا ثروة عربية ، وقد دفع الجميع آلاف الملايين من الدولارات لشراء الاسلحة التى حاربهم بها صدام ، ثم دفعوا الاف الملايين لتدمير هذه الاسلحة التى اشتراها واشتروها لصدام ، وسيدفعون آلاف الملايين لشراء اسلحة جديدة وايضا لاعادة اصلاح وترميم ماافسدته الحرب التى اثبتت انها تستطيع ان تلتهم فى ايام ما تحتاج الشعوب الى سنوات طويلة لتدبير ثمنه ..

والذين انتفعوا بالحرب كثيرون اولهم تجار السلاح الذين كانوا يستعدون لفترة ركود بعد ان دخلت العلاقات بين امريكا وروسيا مرحلة الصفاء والوئام واصبح حلف وارسو فص ملح وداب فى بحر التغييرات المفاجئة التى تعرضت لها الدول الشيوعية وبدا فك حلف الاطلنطى وتحييد اسلحته .. ولكن جاءت حرب الخليج لتنعش تجار السلاح ومنتجيه وتصفية القديم وبيعه وتنظيف المخازن ودفع طاقة جديدة من الاف الملايين من الدولارات لانتاج اجيال جديدة من الاسلحة ..

وبعض الذين كسبوا الاف الملايين من سلعة بيع منها الملايين ولم تستخدم هؤلاء الذين انتجوا الكمامات الواقية التى اشترتها كل دولة فى المنطقة وظهرت مئات والاف الصور للجنود وهم يرتدونها وقد ظهر كل الجنود من جميع الجنسيات بهذه الكمامات فيما عدا افراد الجيش العراقى وفى قول انهم كانوا الوحيدين الذين يعرفون انهم ليسوا فى حاجة اليها لانهم لن يستخدموا الاسلحة الكيماوية وفى قول آخر انه كانت هناك نية بالفعل لاستخدام الاسلحة الكيمائية قبل القضاء عليها وانه عندما ذهب وزير الدفاع العراقى يناقش مع صدام حسين احتياجات الشعب العراقى والجيش الى هذه الكمامات ، فإن صدام قال له مندهشا · ولماذا تضييع المال فى هذه الكمامات وكل الشعب « مكمم جاهز » .. !

ولكن الواضح انه ما ان انتهت هذه الحرب حتى بدا الشعب العراقى يخلع الكمامات ويتكلم .. وهذه حكاية اخرى !

ولم تكن الحرب سلاحا فقط وانما كانت كل شىء فنصف المليون جندى الذين ضمتهم صحراء السعودية كان يتم توفير الاف الاحتياجات لهم ، وقد حصل وكلاء عرب على توريدها لهم اعتبارا من كريم الحساسية ضد الشمس الذى تم استيراد ١٠٠ مليون انبوبة منه الى زراير القمصان والشيكولاتة والمياه الغازية ومئات الملايين من زجاجات المياه للشرب والحمامات وبلغت تكلفة بند المياه وحده ١٠ الاف مليون دولار !

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩١

مجرد سياسة

ماحدث للعراق هل كان مؤامرة مدبرة سلفا ؟

صلاح منتصر

الذين كانوا ضد صدام ويعانون من آلام ما حدث ، والذين كانوا مع صدام وهم فى حالة ذهول مما حدث .. الكل فى داخلهم سؤال ملح ولا يستطيعون الهروب منه : هل كان ما حدث مؤامرة مدبرة سلفا ؟ هل هو سيناريو كتبه مؤلف قد تشير النتائج إليه ، ولكن لا نستطيع الإمساك به متلبسا ؟

ذلك أنه من الصعب على الكثيرين تصور أن صدام حسين هو المؤلف والمخرج .. فالأحداث كما يبدو لهؤلاء كانت أكبر منه ، وهناك من الدلائل ما يشير إلى أنه كان من مصلحة الغرب - والولايات المتحدة بالذات - والصهيونية العالمية تدمير قوة العراق بعد أن تجاوز صدام حسين الحدود ، وخرج يوم أول أبريل ٩٠ - قبل نحو عام - فى حديث إلى عدد من أفراد القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية والمقاتلين العراقيين يقول فيه بالحرف الواحد : « منذ خمس أو ست سنوات وعناصر المخابرات الإسرائيلية والأمريكية والإنجليزية تحمل إلينا اليورانيوم المخصب فى حقائب ، ويأتى كل يوم واحد إلينا يقول : آلا تريدون يورانيوم مخصبا لعمل قنبلة ذرية ؟ ونقول له اتركنا وأبعد عنا شرك . خذ حقيبتك واذهب ، فنحن لسنا بحاجة إلى قنبلة ذرية . لدينا الكيماوى المزدوج (أى الذى يستخدم فى العمليات الحربية) ، وليسجلوا هذا الإعلان : لدينا الكيماوى المزدوج وهو موجود حسب معلوماتنا لدى أمريكا والاتحاد السوفيتى فقط . إن هذا الكيماوى المزدوج موجود لدى العراق ، فلماذا القنبلة الذرية ؟ إن من يهددنا بالقنبلة الذرية نقول له إننا سوف نهلكك بالمزدوج وهو موجود لدى الدولتين العظميين » .

□ □ □

وفى نفس اللقاء وفى نفس الحديث قال صدام حسين مشيرا إلى تهديدات إسرائيل : « والله لنجعلن النار تأكل نصف إسرائيل إذا حاولت القيام بأى شىء على العراق .. وكل واحد عليه أن يعرف حدوده ! » .

والواقع أن الولايات المتحدة لم تسكت على هذه التهديدات ، بل قررت معاقبة صدام وفرض حظر تجارى عليه فى بعض السلع .. وهكذا كان يبدو للجميع أن العلاقات بين بغداد وواشنطن دخلت طريقا غامضا ..



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩١

وبجانب هذا الأسلوب الاستفزازى من جانب صدام حسين ضد الولايات المتحدة وإسرائيل ، فقد كان هناك فى الساحة العالمية من الأسباب ما قد يدعو إلى إشعال حرب كبيرة مثل التى جرت فى الخليج .

كانت صناعة الأسلحة العالمية قد تعرضت لحالة من الركود والبوار بعد أن دخلت واشنطن وموسكو مرحلة من الصفاء ، أعقبها ذوبان قواعد حلف وارسو فى خضم الأحداث التى تعرضت لها دول الكتلة الشرقية ، واستعداد حلف الأطلنطى ليتحول إلى مجرد نصب تذكارى فى أوربا الغربية لا فائدة له ..

وكان طبيعيا - وصناعة السلاح هى السلعة الأولى فى سوق التجارة العالمية - أن ينشط سماسرتها فى تحريك السوق ، وإيجاد طلب جديد عليه ، وهو مالا يتحقق بغير حرب كبيرة تبتلع المخزون ، وتجعل أصحاب الثروات يفتحون خزائنهم لشراء المزيد من السلاح ..

وبالنسبة لدول الغرب والولايات المتحدة فقد كانت هناك مشكلة مخزون حلف الأطلنطى الذى أصبح من الضرورى التخلص منه بعد أن فقد قيمته فى سوق المنافسة أمام حلف وارسو ، وكان مطلوبا البحث عن وسيلة نموذجية لتصريف هذا المخزون .. ولم يكن هناك بالطبع وسيلة أفضل من حرب مثل التى شهدها الخليج ..

ثم .. كان هناك غير ذلك بالنسبة لأمريكا رغبة القبض على موازين الأمور الاقتصادية على المستوى العالمى ، استعدادا لعام ٩٢ الذى سيشهد وحدة أوربا وظهور كيان اقتصادى كبير يهدد الزعامة الأمريكية .. ولأن أوربا ترتبط اقتصاديا ببترول الشرق الأوسط فقد كان مطلوبا فى التخطيط الأمريكى أن تكون أمريكا هى صاحبة الكلمة العليا فى إدارة شئون هذا البترول ..

□□□

وبالنسبة لإسرائيل فقد كانت هناك قضيتان كبيرتان على رأس القضايا المثيرة للقلق : انتفاضة أولاد الحجارة التى حولت مزاج الرأى العام العالمى وأثارت ضميره ، وقضية تهجير اليهود السوفيت .

وإذا كان هناك من يقول عند التفكير فى التآمر : فتش عن المستفيد ، فإن الذى أصبح واضحا للجميع أن إسرائيل هى أول وأكبر المستفيدين من هذه الأزمة .. وهى أول مرة فى تاريخ إسرائيل تحقق فيها أكبر المكاسب والأرباح دون أن تدخل فى حرب أو تطلق رصاصة واحدة ..

ويكفى إسرائيل كسبا أنها تخلصت فى بضعة أيام من قوة عربية كبيرة كان مفروضا بحساب التضامن العربى الذى لنا سنوات ونحن نتغنى به ونتحدث عنه ، أن تكون هذه القوة مكونا أساسيا من قوة العرب !



ضاعت القوة العسكرية ..
وضاعت آلاف الملايين التى أنفقت على التسليح والتى ستنفق على التعمير .. وضاعت مشاعر الوحدة العربية التى كانت تجمع بين الشعوب العربية ..

وزاد الطين بلة موقف الفلسطينيين الغريب بوقوف قيادتهم إلى جانب صدام حسين ، وهو موقف بالغ الغرابة من ياسر عرفات بالذات ، الذى تعود طيلة تاريخه أن يمسك عصا أى خلاف عربى من الوسط ، بحيث يكون له رصيد من القبلات والأحضان التى يقبل بها على الطرف المنتصر فى نهاية الخلاف باعتبار أنه لم يكن ضده فى هذا الخلاف !.

وسوف يبقى لغزا موقف ياسر عرفات باعتباره قائد منظمة تدافع عن قضية قومية رأس مالها وحدة العرب .. فإذا بياسر عرفات فى أكبر انشقاق عربى حقيقى ناتج عن عمل لم يسبق له مثيل فى التاريخ العربى الحديث ، يساعد بل يقود هذا الانشقاق ويعمل على توسيعه .. وكان الغريب أن دعم الفلسطينيين السياسى والمادى يجئ من جانب الدول التى وقف ضدها ، الأمر الذى يثير تساؤلا : هل كان متصورا فى تفكير ياسر عرفات وهو الرجل المتجول فى العالم الكثير الأسفار والواسع الاتصالات الدولية والخبير بالشئون العالمية .. أقول هل كان متصورا فى تفكيره أن من الممكن أن يهزم صدام حسين كل العالم الذى وقف ضده ؟!.

□ □ □

والواقع أن دور ياسر عرفات عندما نراجعه نجد أنه لم يبدأ من يوم غزو الكويت ، وإنما بدأ قبل ذلك بطريقة لم تكن واضحة ، ولكننا عندما نستعيدها اليوم لابد أن نستكشف أبعادها ..

ذلك أن بداية الأزمة جرت بصورة علنية فى مؤتمر طارئ لوزراء الخارجية العرب عقد فى تونس - حيث مقر الجامعة العربية فى ذلك الوقت - يومى ١٥ و ١٦ يوليو ١٩٩٠ .

كان ياسر عرفات - وهذا هو الذى يعنينا - هو الذى دعا ورتب لهذا المؤتمر الطارئ تحت دعوى بحث موضوع « التهديدات الصهيونية والإمبريالية للأمة العربية » وهو عنوان يمكن لأى باحث أن يكتشف إمكان رفعه فى أى وقت وأى زمان ..

ومع ذلك فقد وجده ياسر عرفات سببًا لدعوة وزراء الخارجية العرب إليه ، رغم أن إجتماعًا على مستوى القمة العربية كان قد عقد فى بغداد فى آخر مايو ، أى قبل نحو ٤٥ يومًا من دعوة ياسر عرفات ، ولم يكن قد حدث جديد فى هذه الفترة يبرر تلك الدعوة .

ولكن الذى حدث أن هذا الاجتماع الذى دعا ورتب إليه ياسر عرفات



كان مقصودًا منه أن يوزع فيه طارق عزيز وزير خارجية العراق مذكرة العراق المفاجئة التى شن فيها هجومًا عنيفًا على الكويت ، واضطر الرئيس حسنى مبارك فيها بعد إلى التدخل والقيام برحلات بين بغداد والكويت وجدة ، فى محاولة لتهدئة الموقف وترتيب إجتماع بين ممثلى الكويت والعراق ، وهو الاجتماع الذى جرى فى جدة عشية الغزو على أمل إنهاء ما بينهما من خلافات .

كان دور ياسر عرفات إذن موجودًا من أول لحظة ، وكان تخطيطه ووقوفه مع صدام حسين سابقا ، وإن كان تتابع الأحداث قد جعلنا ننساه ..

□□□

إن التاريخ لا يتكرر ، ومع ذلك فإن الذين فكروا فى وجود مؤامرة مسبقة ربطوا بين ما حدث لعبد الناصر فى ٦٧ وما حدث لصدام حسين فى ٩٠ و ٩١ .. فعبد الناصر فى ٦٧ كان مشغولاً فى حرب اليمن ، وصدام حسين فى ٩٠ كان لا يزال خارجًا من حربه مع إيران ..

وكان من بين أوجه الشبه رغبة صدام حسين الجامحة فى أن يكون زعيماً للأمة العربية ، تمامًا كما كان عبد الناصر ، بصرف النظر عن الظروف الشخصية والموضوعية التى أعطت عبد الناصر المكانة التاريخية والقيادية التى كانت له ..

ففى وقت عبد الناصر كان هناك إحتلال أجنبى موجود فى المنطقة ، وكانت قوة عبد الناصر فى استثارة وكسب حماس شعوب المنطقة الراغبة والمتطلعة إلى تحرير نفسها .. ومثل هذا الاستعمار الأجنبى ليس موجودًا فى زمان صدام ..

وفى وقت عبد الناصر كانت كل الدول العربية محدودة الثروات رغم إنتاج البترول ، وكانت مصر واقعيًا أغنى دول المنطقة .. وقد لعب هذا الثراء لمصر فى ذلك الوقت دورًا فى تدعيم زعامة عبد الناصر .. ومثل هذا العامل غير متوافر لصدام .

يضاف إلى ذلك عاملان آخران : البطل والمكان .. فعبد الناصر كشخصية كانت له جاذبيته الخاصة التى تجعل أغلبية الجماهير تقبل عليه بحماسة وانبهار .. وعندما رفعت الجماهير السورية عربة عبد الناصر فى دمشق فإنها لم تفعل ذلك تمثيلاً أو إفتعالاً ، وإنما فعلته حماسة وإندماجًا فى التعبير عن حبها وإعجابها بالبطل .. أما صدام فليست له جاذبية المتحدث أو وضوحه أو حماسته .

غير ذلك فإن عبد الناصر كان فى مصر .. وهو مكان يحمل من المواصفات التاريخية والدينية والجغرافية والثقافية والإجتماعية والسكانية ما يضيفه إلى رصيد أى قائد يتولى المسئولية فيه ، حتى أيام الملك فاروق كان لفاروق وضعه المميز باعتباره ملك مصر ..



المصدر : أكتوبر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩١

كانت مصر كمسرح سياسى تعتبر دار الأوبرا لكل المنطقة .. وفرق كبير بين ظهور أى بطل فوق خشبة الأوبرا ، وظهوره فى أى مسرح آخر ..

وكما يحدث فى مجال الفن والأدب والصحافة عندما يلمع أحد النجوم ويصبح « عقدة » بالنسبة لزملائه الذين يحاولون تقليده فى الشكل ، دون التأمل طويلاً فى الأسباب الموضوعية التى صنعت هذا النجم ، كذلك حدث فى ميدان السياسة ، وأصبح عبد الناصر بالنسبة لبعض الحكام عقدة يتطلعون إلى أن يكونوا مثلها ، دون أن يضعوا فى الاعتبار الأسباب الموضوعية والشخصية التى صنعت عبد الناصر ..

وعلى سبيل التدليل فلقد كانت لعبد الناصر صلاته العالمية الواسعة ، وصداقاته المعروفة مع عدد من قيادات عصره ، فى حين أن الذين حاولوا تقليد عبد الناصر وعلى رأسهم صدام حسين لم تكن لهم أية علاقات دولية ولا صداقات عالمية يتزودون من الحوار معها ومن ثقافتها .. وبالنسبة لصدام حسين فإنه لا يعرف أية لغة ، وفى حياته لم يغادر العراق غير مرات محدودة ، أكثرها إلى بعض الدول العربية ، أما هذا العالم الواسع حوله فلم يزر منه سوى عاصمة غربية واحدة هى باريس سنة ٧٦ بضعة أيام ، وموسكو وهافانا فى كوبا .. وهذا فقط كل الذى زاره فى العالم .. وعدا ذلك ليست له أى إحتكاكات أو علاقات بشخصيات سياسية غير عربية ..

ولم يكن صدام حسين يخفى أهدافه الطامعة ، فبالإضافة إلى طريقة تحيته للجماهير التى تعكس إنبهاره بذاته ، وطريقة مشيته المتهادية ، فإنه فى حوار له جرى مع وزير خارجية يوغوسلافيا ، عندما ذهب إليه الأخير أثناء شهور الأزمة على رأس وفد لدول مجموعة عدم الانحياز ، فى محاولة لإقناعه بالإنسحاب من الكويت قبل أن ينتهى الموعد النهائى الذى حدده مجلس الأمن ، فإن صدام حسين بدلاً من الحديث عن العراق والظروف التى يواجهها ، راح يتحدث طويلاً عن الأوضاع الظالمة التى تتعرض لها دول العالم الثالث ، مضيفًا أن هذه الدول كانت تجد فى الاتحاد السوفيتى نصيرًا وعونًا لها للتخفيف من متاعبها وحمايتها من الأقوياء ، ولكن للأسف فإن الاتحاد السوفيتى انسحب من الساحة ، وبالتالى فإن صدام حسين - هكذا قالها بصراحة - لا يجد خيارًا آخر أمامه غير أن يكون بديلاً للاتحاد السوفيتى فى القيام بدور حماية الفقراء فى هذا العالم !!

□ □ □

ولا بد أن الذين دبروا للمؤامرة - إن كانت هناك مؤامرة - قد درسوا جيدًا شخصية صدام حسين ووجدوا ملاءمتها للقيام بدور البطل فى رواية تصور أنها من تأليفه ، بينما هى من تدبير وإعداد كاتب سيناريو آخر ..



فكيف تمت المؤامرة إذن ؟!

إن أكثر الروايات إنتشارًا تلك التى تشير إلى الاجتماع الذى عقده صدام حسين مع أبريل جلاسبى سفيرة أمريكا فى بغداد فى الساعة الواحدة ظهرًا من يوم الأربعاء ٢٥ يوليو ١٩٩٠ أى قبل سبعة أيام فقط من الغزو العراقى للكويت .

والذين يحكون عن هذا اللقاء يشيرون إلى أن صدام حسين حصل فى هذا اللقاء على ما يشبه الضوء الأخضر من واشنطن للقيام بمغامرته ضد الكويت ، على أساس أن واشنطن لن تتدخل ، ومثل هذا القول بالغ الخطورة ، خصوصًا أن السفيرة الأمريكية جلاسبى ليست من الشخصيات البسيطة العادية التى لا تعرف ما تقول ..

فجلاسبى دبلوماسية محترفة ، وفى خلال أكثر من ٢٠ سنة من العمل الدبلوماسى تجولت طويلا فى المنطقة العربية فى القاهرة والكويت وتونس ودمشق ودرست التاريخ العربى والاسلامى وهى إلى جانب ذلك تتكلم العربية ، وحياتها ملك للدبلوماسية ، فهى لم تتزوج ، ويقال إنها من هذا النوع من النساء الذى لا يهتم بمظهره ولا بملابسه أو حتى الشعر ، وإنما كل إهتماماتها هو عملها ..

وعند الرجوع إلى نص محضر هذا اللقاء .. كما أذاعته المصادر العراقية - فإننا نجد أن صدام حسين قد راح يشكو إليها موقف أمريكا من عدم تأييد العراق فى مطالبه التى ذكرها فى المذكرة التى وزعها العراق فى إجتماع وزراء تونس - وهو الذى أشرت أن ياسر عرفات لعب الدور الأكبر فى الدعوة إليه - وأن واشنطن على العكس وقفت إلى جانب الكويت والإمارات .

وحتى تكون الصورة واضحة فإننى أنقل - من المحضر الذى وزعه العراق - عن هذا اللقاء - حرفيا - هذه النقاط الهامة حتى لايصبح الحديث عما جرى فى هذا اللقاء مقصورا على معانٍ خاطفة قد لايكون لها وجود فى النص الذى جاء فيه :

صدام : أقول لكم بوضوح إن حقوق العراق التى وردت فى المذكرة سنأخذها واحدا واحدا ، قد لا يحصل هذا الآن أو بعد شهر أو بعد سنة ولكننا سنحصلها كلها ، لأننا لسنا من النوع الذى يسكت على حقه .

....

....

صدام : نحن نفهم تماما قول أمريكا إنها حريصة على تدفق النفط ، تريد الولايات المتحدة ضمان تدفق النفط ، هذا مفهوم ومعروف . تريد أمريكا السلام فى المنطقة ، وهذا مفهوم . ولكن عليها ألا تعمل بالطرق التى تقول إنها لا تحبها ، وهى طرق الضغط واستعراض القوة . نحن نعرف أنكم قادرون على إلحاق أذى بنا ، ونحن لا نستخدم التهديد ضدكم ، لكننا نحن أيضا قادرون على



إلحاق أذى بكم . أنتم تستطيعون أن تأتوا إلى العراق بطائرات وبصواريخ ، نعرف هذا . ولكن لا توصلونا إلى أن نستخف بكل هذا . ليس من المعقول أن نطلب من شعبنا أن ينزف كل أنهار الدماء طيلة ٨ سنوات ثم تقول له الآن عليك أن تقبل عدوان الكويت أو الإمارات أو الولايات المتحدة أو إسرائيل . نحن لا نضع هذه الدول بمستوى واحد ، فنحن أولا متألمون أن يحصل بيننا وبين الكويت والامارات هذا ، والحل لما حصل يتم ضمن الإطار العربي ، وبالعلاقة الثنائية المباشرة . ماذا يعنى استدعاء وزير الحرب الصهيونى فى هذا الوقت إلى أمريكا ؟ ثم ماذا تعنى هذه التصريحات الملتهبة التى تخرج من إسرائيل فى الأيام الثلاثة أو الأربعة الأخيرة ، والحديث عن احتمالات اقتراب الحرب . نحن لا نريد الحرب لأننا نعرف معناها ، ولكن لا تدفعونا إلى أن نعتبرها هى الطريق الوحيد أمامنا لنعيش بكرامة .

....

....

قالت السفيرة جلاسبى : سيادة الرئيس .. ذكرتم أشياء كثيرة خلال هذا اللقاء ليس بوسعى أن أعلق عليها نيابة عن حكومتى . لكن بعد إذنكم أعلق على مسألتين . لقد تحدثتم عن الصداقة .. إن لدى توجيها مباشرا من الرئيس شخصيا بأن أعمل على توسيع وتعميق العلاقات مع العراق ..

....

....

قالت السفيرة جلاسبى : إن الذى لا يتوافر لدينا يا سيادة الرئيس رأى حوله هو الخلافات العربية مثل خلاف الحدود مع الكويت . إننى خدمت فى أواخر الستينات فى سفارة أمريكا فى الكويت . وكانت التوجيهات لنا فى تلك الفترة أن لا علاقة لكم بهذه القضية ، ولا علاقة لأمريكا بهذه القضية . ونحن نتمنى أن تتمكنوا من حل هذه المشكلة وبأية طريقة مناسبة عن طريق القليبى (أمين الجامعة العربية) أو الرئيس مبارك (الذى كان يقوم بدور الوساطة بين بغداد والكويت) وكل ما نأمله أن يجرى حل هذه الأمور بسرعة .

إننا عندما نطلع على وجهة النظر العراقية التى تقول إن إجراءات الإمارات والكويت تعتبر موازية لعدوان عسكرى على العراق ، فإن من المعقول لى على الأقل أن أقلق . ولهذا السبب فإننى تلقيت توجيها بأن اتوجه إليك بالسؤال بروح الصداقة وليس بروح المواجهة عن نواياكم .

قال صدام : أنتم كدولة عظمى أمر طبيعى أن تقلقوا ، ولكن الذى نقصده ألا تعبروا عن هذا القلق بطريقة تشعر المعتدى أن هنالك من يعاونه على العدوان ، هذا هو الذى نقصده .

....

....

قالت السفيرة جلاسبى : سيادة الرئيس . يسعدنا ويكون من دواعى اهتمامنا إذا أعطيتمونا تقييما للجهود التى يبذلها إخوانكم العرب ، وإذا كان هناك أى نجاح .

قال صدام : فى هذا الموضوع خلاص . اتفقنا مع الأخ الرئيس مبارك أن يلتقى



رئيس وزراء الكويت مع نائب رئيس مجلس قيادة الثورة من عندنا فى السعودية ، لأن السعودية كانت الهادئة فى الاتصال معنا ، وجاءت جهود الأخ الرئيس مبارك تصب فى الاتجاه نفسه ، وكان الآن معى على الهاتف وقال إن الكويتيين موافقون .

قالت السفيرة : مبروك .

قال صدام : سيعقدون فى السعودية اجتماعا بروتوكوليا ، ثم ينتقل الاجتماع إلى بغداد ليبحثوا أمورهم بعمق بين الكويتيين والعراقيين مباشرة ، ونأمل أن نصل إلى نتيجة ، ونأمل أن النظرة البعيدة والمصلحة الحقيقية تتغلب على البخل الكويتى .

قالت السفيرة : هل ممكن أن أسألكم متى تتوقعون أن يأتى الشيخ سعد إلى بغداد ؟

قال صدام : يفترض السبت أو الاثنين بالكثير ، كما قال لى الأخ الرئيس مبارك ، وقد قلت للأخ مبارك إن الاتفاق يكون فى بغداد السبت أو الأحد .

قالت السفيرة : هذه أخبار سعيدة وأنا أهنئكم .

قال صدام : لقد قال لى الأخ مبارك إن الكويتيين خائفون ، ويقولون إنه يوجد عسكر على بعد ٢٠ كيلو مترا من خط الجامعة العربية ، فقلت له بغض النظر عما يوجد ، سواء أكان الموجود شرطة أم جيشا ، وكم عدد الموجود ، وماذا يفعل ، طمئن الكويتيين ، ونحن من جانبنا لن يحصل أى شىء إلى أن نلتقى معهم . وعندما نلتقى ونرى أن هنالك أملا لن يحصل شىء . وعندما نعجز عن إيجاد مخرج فأمر طبيعى ألا يقبل العراق أن يموت ، ومع ذلك فالحكمة هى فوق كل شىء آخر .

□□□

وكانت هذه هى نهاية محضر اللقاء الذى لم أنقله كله ، ولكننى نقلت النصوص الحرفية لما يثير شبهة حصول صدام حسين على ضوء أخضر من أمريكا .

والواضح - وعلينا أن نستعيد تقدير أو تقييم ما حدث فى ضوء الظروف التى كانت سائدة فى ذلك الوقت ، وليس فيما أصبح معروفا من ظروف - أقول إن الواضح أن صدام لم يكن عدوانيا بالصورة التى توضح أنه سيغزو الكويت ، بل كان حديثه الواضح عن تدخل الرئيس مبارك ورضائه عن هذا التدخل .. وسعادته بالنتائج التى وصل اليها مبارك وابلاغه طمأنة الكويتيين بألا يخافوا من الحشود العراقية التى كانت موجودة على الحدود الكويتية .

وبالنسبة للسفيرة فقد كان موقفها المعبر عن سياسة بلادها هو رغبتها فى ألا تنغمس فى هذه القضية ، وأن يتم حلها عربيا ، فهل إذا قالت السفيرة الأمريكية لحاكم عربى يتعرض لمشكلة عربية .. إن أمريكا تريد منه أو تتمنى أن يقوم بحل هذا الخلاف عربيا .. يكون معنى ذلك أن واشنطن

أعطت الضوء الأخضر لهذا الحاكم باستخدام القوة ؟!
لايمكن عدلا تفسير هذه العبارات بصورة التآمر .
والذين اعتمدوا على مادار بين السفيرة وصدام حسين واتخذوه دليلا على التآمر ، فانه على العكس ينبغى فى هذه الجزئية بالذات وجود هذا التآمر .
وإن كان ذلك لا يمنع من وجود دلائل أخرى واستمرار الحديث ، فى محاولة الرد على الأسئلة التى تعذب الضمير العربى : سواء الأغلبية التى كانت ضد صدام وتعانى من آلام ما حدث ، أو الأقلية التى صدقت صدام وهى اليوم فى ذهول مما حدث ..

صلاح منتصر



المصدر : الاهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩١

مجــرد رأى

تكاليف الحرب

مصر مقبلة على اتفاق عمل مع دولة الكويت لازالة الاف الالغام التى زرعها العراقيون فى اماكن كثيرة حول ابار البترول وفى الصحراء وداخل مدينة الكويت وهو عمل صعب وفنى جدا وسيكون له ضحايا وفى « البيزنس » وعلاقات العمل والامن فلا مكان للزعل ... وقد اختار المسئولون الكويتيون بدون مجاملة او عواطف افضل الشركات التى تستطيع ان تعيد اصلاح المرافق التى تم تخريبها من محطات كهرباء ومياه وصرف صحى وهى اعمال لاتستطيع ان تقوم بها مصر حتى وان كانت قد تنبهت الى عنصر الوقت وتقدمت فى الوقت المناسب للاشتراك فى العروض المعلن عنها ـ قبل بداية الحرب ـ لان الكويتيين كانوا يتوقعون التدمير والتحرير فاستعدوا للاثنين معا قبل ان يتما ...

وقد اخطا المسئولون المصريون عن المشاركة فى تعمير الكويت ـ حتى اليوم ـ مرتين : مرة عندما تاخروا عن الاشتراك فى العروض المعلنة قبل عدة شهور ، ومرة ثانية عندما قبلوا ان يقوموا باصلاح قصر البيان وهى عملية ليس لها وزن كبير ولاتدخل فى اطار التعمير وان كان الكويتيون قد اشترطوا انهاءها فى اسبوعين اثنين لا ستة شهور كما اقترح المصريون .

والمعنى انه لامجاملة فى العمل ..... والولايات المتحدة نفسها لم تخجل ولم تشعر بالحرج عند ماتقدمت بقائمة طويلة بالاموال المطلوبة من الدول الاخرى للمشاركة فى تكاليف الحرب فهى رات ان دافع الضرائب الامريكى لايجب ان يتحمل اكثر من ١٥ مليارا دولار من ٥٦ مليار قدرتها كمصاريف للحرب فى الفترة من اول يناير الى اول مارس ، اما الباقى وقدره ٤١ الف مليون فقد تم توزيعها بين السعودية والكويت واليابان والمانيا .

وقد جرت مقارنة للحروب التى خاضتها امريكا وحساب تكاليف كل حرب على اساس « سعر اليوم » فوجد ان حرب الخليج كانت ارخص هذه الحروب فالحرب العالمية الثانية تكلفت ثلاثة تريليون دولار (بسعر اليوم) اى رقم ٣ وامامه ١٢ صفرا اما حرب فيتنام فقد تكلفت ٥٥٠ الف مليون دولار ..

فاذا قورنت النتائج التى خرجت بها امريكا من كل حرب يبدو واضحا ان هذه الحرب الاخيرة كانت بالنسبة لامريكا « حاجة ببلاش كدة » ....

ولكن السؤال كم ستحصل مصر نظير ازالة الغام الكويت ؟

صلاح منتصر



مجرد رأى

نصيب مصر

شاركت مصر فى تحرير الكويت ، ولكن لم يكن لها دور - حتى الآن - فى التعمير وان كان قد اصبح لها كل الدور فى التطهير ...

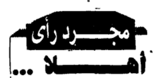
فالخبراء المصريون العسكريون هم الذين سيقومون بتطهير الاراضى الكويتية من اكثر من ٥٠٠ الف لغم نشرتها القوات العراقية فى كل الكويت ... وستبقى آبار الكويت مشتعلة لايستطيع خبراء الاطفاء ان يبدأوا مهمة اطفائها الا بعد ان ينتهى الخبراء المصريون من تامين دخول هؤلاء الخبراء فى الاطفاء وازالة الالغام الموجودة حول كل بئر وهكذا فان عملية ازالة الالغام سوف تتم فى ظروف قاسية جدا

ومن هنا كمصرى فاننى اعتقد ان اتفاق مصر على هذا العمل يجب ان يكون بعيدا عن المجاملات ... وان يكون الرقم الذى تتقدم به مصر متناسبا مع حجم العمل واهميته ومخاطره

وكلنا نعرف ان شركة « رد ادير » التى تمثل رجل الاطفاء المتخصص فى اطفاء حرائق البترول فى العالم لن تجامل الكويت ولن تتاخر الكويت عن سداد ماتطلبه . وقد اخذت الشركة اسمها « رد ادير » من اسم صاحبها ادير ومن اللون الاحمر « رد » الذى يميز معدات الشركة فكل مايخص الشركة مطلى باللون الاحمر : البدلات والخوذات فوق الرءوس والخراطيم وحتى اجهزة الكومبيوتر

وصاحب الشركة « ادير » سنه ٧٥ عاما وقد بدات حياته مع حرائق البترول منذ ٥٠ عاما فى ديسمبر ١٩٤٠ عندما اندلع حريق كبير فى احد حقول البترول الامريكية فهرب كل الذين كانوا موجودين بينما تقدم هو بكل شجاعة واطفا النار المشتعلة . وقد كسب من وراء شجاعته الاف الملايين من الدولارات فقد اشترك حتى اليوم فى اطفاء اكثر من ٣٠٠٠ حريق بترولى من بينها حريق اشتعل فى خليج السويس واستعانت به مصر فى اطفائه وبحسب المعلومات المذاعة فان عقده مع حكومة الكويت يقضى بان يحصل على ٢٧٥ الف دولار عن كل ساعة عمل فى اطفاء الـ ٥٠٠ بئر المشتعلة ... والتقديرات ان يصل ماتحصل عليه الشركة بين ٢٠ و ٤٠ الف مليون دولار .. وليس مطلوبا ولامتصورا ان تحصل مصر على ماتحصل عليه شركة رد ادير لازالة الالغام ... ولكن علينا الا نبخس حق الرجال المصريين ... وان يكون الحديث حول نصيبهم حديث عمل يحصل كل طرف فيه على حقه ... الكويت الذى ستتطهر ارضه والخبراء المصريون الذين سيقومون بهذا العمل الخطير !

صلاح منتصر



أهلا ...

اهلا بالرجال ..
اهلا بابطال تحرير الكويت ..
اهلا بالخوة وابناء تحرير سيناء ...

اهلا بقوات العاشر من رمضان في سيناء ، وقوات العاشر من شعبان في الكويت ...

اهلا بالذين لم يتاخروا لحظة عن نداء الواجب والحق ووضعوا المبدأ فوق المشاعر والعدل فوق الجميع ..

فانتم لستم مقاتلين للايجار او تجار حروب او نهازين للفرص ... والله يعلم ونحن كمصريين نعلم كم كان صعبا عليكم وعلينا ان تذهبوا لتقاتلوا عربيا مثلكم ... كان غريبا عليكم ان ترفعوا سلاحكم في وجه عربي ، وان تطلقوا رصاصكم على جيش عربي ... ولكن الله شاهد والعالم كله شاهد على انكم لم تقاتلوهم غدرا او من اجل القتل ... وانما كانوا هم البادئين يوم داسوا بدباباتهم كل مشاعر العروبة والاخوة والانسانية واغتالوا بلدا عربيا مسالما لم يكن في حالة حرب معهم .. ورغم فظاعة مافعلوا فقد انتظر عليهم العالم طويلا كي يتراجعوا عما ارتكبوه ... وشهدتم وشهدنا ... وسمعتم وسمعنا كيف ان قادتكم اطلق النداء بعد النداء علهم يصححون جريمتهم ...

ناديناهم باسم الانسانية والاخوة والعروبة ... ناشدناهم باسم كل رجل وامراة وكل طفل ان ينقذوا الاف الارواح المعرضة للموت والدماء التي ستسيل والخراب الذي سيحل ... ولكنهم اصموا اذانهم واغلقوا عيونهم واستعلوا واستكبروا على كل نصح ...

ستة اشهر متصلة والعالم كله ترك كل شيء وتفرغ لتلك القضية ... وذهبتم مضطرين للدفاع عن الحق الذي اغتصب ، والعدل الذي انتهك ، والعروبة والمبادىء التي مثل بها ...

ولانكم ذهبتم من أجل الحق فلقد كان الله معكم ... وارتفعت راياتكم بالنصر ... لم يكونوا عراقيين هؤلاء الذين قاتلتموهم او عربا ولكن كانوا مجرمين في حق بلادهم وامتهم وكل القيم الجميلة التي نحاول ان نزرعها زهورا تظلل العالم وتبعث فيه السلام ...

لقد عشتم ايها الابطال في ظروف بالغة القسوة شاهدتها بنفسي في حفر الباطن وفي دولة الامارات .. شاهدت جيوش الذباب التي قد لا يوجد شبيه لها في اي مكان في العالم في حفر الباطن ، وقسوة الرطوبة والحر نهارا والبرد الشديد ليلا ... اقسى الظروف الجوية عشتم فيها بعد ان عبرتم اقسى المشاعر النفسية ... وفي وسط كل ذلك اديتم تدريباتكم وفهمتم مهمتكم ، وعندما جاء دوركم كنتم خير الرجال واعظم الابطال لانكم كنتم مؤمنين بما تحاربون من اجله فاهلا بكم ياجنود الحق ... اهلا بكم في حضن بلدكم وشعبكم ... أهلا بكم ابنا لكل اب ، واخا لكل اسرة ، وحبيبا لكل قلب ..

اهلا بكم في يوم من اعز الايام ... يوم ارتفعت راياتكم في سيناء بالنصر والتحرير ... وعدتم اليوم من الكويت بالمجد والحق .

صلاح منتصر



مجرد رأى

لقاء مع صدام

اشهر صحفى فى حرب الخليج هو بيتر ارنيت مراسل شبكة سى . ان . ان الامريكية وهو الوحيد الذى اقام فى بغداد طوال ايام الحرب واليه يرجع الفضل فى انقاذ فندق الرشيد الذى كان يقيم فيه واذاع منه على العالم مئات الرسائل ، وقد كان فى تخطيط الحلفاء ان يدمروا هذا الفندق ولكنهم استثنوه بسبب ارنيت ..

والعبارة الشهيرة التى ترتبط ببيترارنيت هى عبارة « ولا واحد فى المليون » التى قالها صدام حسين له ردا على سؤال وجهه للرئيس العراقى اثناء الحرب عن احتمالات هزيمتـه من قوات التحالف . وكان هذا الحديث هو الحديث الوحيد الذى تم تسجيله مع صدام حسين طوال ايام الحرب ولعله ادى الى استفزاز العالم ضد الرئيس العراقى وكان ابسط تعليق بعد ذلك عندما توالت الاخبار عن الاف الاطنان التى القيت فوق العراق هو « يستاهل » . وقد كتب بيتر ارنيت قبل ايام مقالا فى صحيفة هيرالدتريبيون يروى فيه حكاية هذا الحديث الذى سجله مع صدام حسين فقال :

« فى اثناء ٥٣ يوما امضيتها فى بغداد قبل واثناء تعرض العاصمة العراقية للقصف الجوى فاننى اعربت لممثلى وزارتى الاعلام والخارجية اكثر من مرة عن ضرورة تزويدى بتصريحات رسمية عن موقف الحكومة العراقية فى مرحلة الحرب لانه لم تكن هنك اية مصادر يمكن ان استقى منها معلوماتى وبعد ظهر احد الايام وبينما كنت فى صالة فندق الرشيد تم ابلاغى للاستعداد لمقابلة شخصية هامة كنت اعتقد انها وزير الاعلام . ولكنى ما كدت اذهب الى غرفتى حتى فوجئت بطرق على الباب وخمسة رجال يرتدون بذلات انيقة وربطات عنق وقد اصطحبونى الى احدى الغرف فى الطابق الثانى من الفندق .

وبعد ان اغلقوا باب الغرفة طلبوا منى خلع كل ملابسى بما فيها ملابسى الداخلية ثم راحوا يفحصون كل ما كان معى

ووضعوا كل هذه الاشياء فى كيس بلاستيك احتفظوا به ، ثم طلبوا منى ارتداء ملابسى واصطحبونى الى الحمام حيث اخرج احدهم من حقيبة معه مادة مطهرة سائلة طلب ان اغسل بها يدى وكانت ، اوامرهم المشددة بعد ذلك الا المس شيئا او احدا . وبالفعل فاننى عندما نزلت الى الصالة فوجئت بزملائى من الـ : سى . ان . ان الذين قدموا من الاردن بعد رحلة ٣ ايام حاملين معهم معدات بث بالاقمار الصناعية وكان قد تم استدعائهم دون علمى وتنفيذا للتعليمات لم اصافح واحدا منهم . واصطحبنى الرجال الخمسة الى سيارة سوداء « بى . ام دبليو » اخذت تسير فى الشوارع المظلمة

وبعد نحو ساعة توقف السائق امام ·فيلا اصطحبنى شخص فى الانتظار الى داخلها حيث بقيت فى احدى الصالات مدة ساعة اخرى .. ثم فجاة دخل صدام الغرفة وصافح يدى المعقمة وبدا لقائى والحديث معه عن طريق المترجم .

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٣١ مارس ١٩٩١

مجرد سياسة

حكاية الملك حسين

هل كان العقل المخطط الذى أغرى صدام على أم المصائب ؟



صلاح منتصر

في بعض روايات الشر والمؤامرات كثيرا ما يكون هناك صديق للبطل يتم استغلال علاقته به في إغراء البطل ودفعه للذهاب إلى مكان متفق عليه يكون الأعداء فيه في الانتظار للقضاء عليه ! حدث هذا في أكثر من فيلم ، وهناك من يشير إلى جلالة الملك حسين ملك الأردن باعتباره الصديق القريب الذى أغرى صدام حسين حتى قام بغزو الكويت وجرى له وللمنطقة كلها بعد ذلك ما جرى ..

وكما يحدث في القضاء المستعجل عندما يكتفي القاضي بإصدار الحكم حسبما يقضى به « ظاهر الأوراق » دون التعمق كثيرا في الموضوع ، فإن من ينظر إلى النتائج التى انتهت إليها عملية غزو الكويت لابد أن يتعذب بشكوك رائحة مؤامرة .. ظاهر النتائج والأوراق يشير إلى ذلك .. فإسرائيل استفادت ، والولايات المتحدة استفادت ، وأطراف أخرى غير عربية استفادت .. والعرب وحدهم هم الذين سددوا فاتورة الحساب والخسارة من قوات عسكرية وأموال وبترول ووحدة .. إلخ .

ولكن كيف تم التآمر إن كانت هناك بالفعل مؤامرة ؟

هل هو فعلا الملك حسين ؟

إن حسين ليس أكبر الحكام العرب سنا ، لكنه أقدمهم في الحكم ، فقد تولى العرش عندما بلغ سن ١٨ عاما في ٢ مايو ٥٣ أى منذ

٣٨ عاما ، عاصر خلالها فترات هائلة من الممارسة السياسية التى لابد أنها جعلته واحدا من دهاة السياسة وخبرائها .. وفى خلال هذه السنوات الطويلة كانت له علاقات عديدة ورؤية عالمية واسعة .. فكيف – وهو الخبير بشئون السياسة العالمية والدولية – راهن على الوقوف بجانب صدام حسين ؟ .

إن كان صعبا على صدام حسين أن يرى الصورة ، فقد كان سهلا على الملك حسين أن يراها .. فمنذ بدأت الأزمة لم يحدث أن وقف طرف عالمى مؤثر مع صدام حسين ، اعتبارا من الولايات المتحدة ،ومرورا بالاتحاد السوفيتى فالصين فكل دول أوربا فكل مفاتيح دول عدم الانحياز .. كانت الصورة إذن واضحة .. وكان الأوضح من ذلك بالنسبة لحسين ، وهو الخبير بشئون العالم ; إدراك أن المنطقة التى مارس فيها صدام حسين فعلته ليست من هذه المناطق التى يمكن أن يتركها العالم لمزاج أصحابها .. فكيف تجاهل كل هذا،وأصر ليس فقط على الوقوف إلى جانب صدام حسين ، بل أكثر من ذلك وضع نفسه فى موضع الشريك معه ؟ .

□ □ □

إن أسرارا كثيرة لابد أن يكشفها التاريخ ..

ولكنى بالنسبة للملك حسين فإننى عند مراجعة حكايته من واقع ما سجلته فى مذكراتى،توقفت عند ثلاثة أدوار غريبة قام بها : مرة عند الإعداد لمجلس التعاون العربى ، ومرة ثانية يوم غزو الكويت (الخميس ٢ أغسطس ٩٠) ، ومرة ثالثة يوم اجتماع القمة العربية فى القاهرة (الجمعة ١٠ أغسطس ٩٠) وهى آخر مرة زار فيها مصر ، وكان لا يمر شهر واحد دون أن يزورها .

□ □ □

ونبدأ من صيف عام ١٩٨٧ ..

كانت العراق وقتها مازالت فى حربها مع إيران ..

وجاء الملك حسين إلى القاهرة ، وفى لقاء مع الرئيس حسنى مبارك تحدث إليه لأول مرة عن فكرة إنشاء « جيش عربى » بين مصر والأردن !

واستغرب الرئيس مبارك الفكرة ، وقال لحسين يومها : يا جلالة الملك إن ما تقوله يعنى أن هذا الجيش سوف يكون مقصودا به إيران ، وستعتبره عملا موجها ضدها ، فهل هذا ما تقصده ؟ .

قال حسين بسرعة : أبدا ..

وتوقف الحديث واعتبر الرئيس مبارك أن الموضوع كان مجرد فكرة بريئة عابرة ثم انتهت، إلى أن فوجئ الرئيس فى شهر ديسمبر من نفس العام

(٨٧) بخطاب من الملك حسين يتحدث فيه هذه المرة عن إنشاء « فيلق عربي » يكون عونا ودرعا لدول الخليج العربي .

وسافر مبارك إلى الأردن ، وكان موضوع الحديث هذا « الفيلق العربي » الذى يريد حسين إنشاءه بين مصر والأردن .

وكان من بين ما قاله الرئيس للملك وركز عليه :

١ - إنه بصورة عامة فإنه كرئيس دولة فيها مؤسساتها الدستورية لا يستطيع أن يوقع شيئا باسم مصر دون عرضه على المؤسسات الدستورية .

٢ - إن إنشاء هذا الفيلق العربي يعنى اتفاقية بين البلدين يجب أن تعرض على مجلس الشعب المصرى ، وأن يكون هناك مبرر لها .. وهو لا يجد بصراحة أى مبرر لإنشاء هذا الفيلق يمكن أن يقتنع به شعبه وممثليه . فهناك اتفاقية الدفاع العربي المشترك التى تغنى عن هذا الفيلق .

٣ - إنه إذا كانت الفكرة من هذا الفيلق هى معاونة دول الخليج فإنه من باب أولى أن يتم أخذ رأى هذه الدول أولا .. وإلا فإن إنشاء هذا الفيلق على غير رضائها يحوله من درع معاونة لدول الخليج إلى سيف تخافه .. وحتى يكون الرئيس واضحا فإنه أبلغ حسين أنه سيقوم قريبا بجولة فى دول الخليج،وأنه سيناقش مع حكامها فكرة هذا الفيلق .

وبالفعل قام الرئيس بجولته فى يناير ٨٨ - وكانت أول جولة له فى هذه الدول بعد عودة العلاقات مع مصر - وفى جميع الدول التى زارها الرئيس فإنه فى كل جلسة مباحثات عقدها مع حاكم كل دولة عرض عليه اقتراح إنشاء الفيلق العربي الذى تحدث عنه الملك حسين ، ولكن حاكما واحدا لم يؤيد الفكرة ..

وبعد هذه الجولة فإن الرئيس زار الملك حسين وأبلغه بأنه عرض فكرة الفيلق فى جولته ، ولم يرحب بها أى حاكم .. وكان الغريب أن الملك حسين استمع إلى رأى حكام دول الخليج فى اقتراحه دون أن يبدو عليه أى انزعاج ..

□□□

ومرت ستة شهور ، وفى شهر يوليو ٨٨ ، بعد فكرة الجيش العربي أولا ، ثم الفيلق العربي ثانيا ، أثار الملك حسين مع الرئيس مبارك هذه المرة اقتراح إنشاء مجلس التعاون العربي ، على أن يضم مصر والأردن ومعهما العراق التى ظهرت فى الصورة لأول مرة .

وربما فهم الرئيس مبارك من إلحاح الملك حسين فى هذه الأفكار - وإن كان حسين لم يعبر عن ذلك بصراحة - إحساس خوف الملك من إسرائيل ورغبته فى الحصول على دعم مصرى يقويه ..

وبسبب العلاقات القوية التى كانت بين مصر والعراق ، إلى درجة أن العمالة المصرية فى العراق كانت تمثل فى ذلك الوقت العدد الأكبر لمصر فى أى دولة ، وافق الرئيس مبارك على مناقشة فكرة إنشاء مجلس التعاون العربي كمجلس ينسق العلاقات الاقتصادية بين الدول الثلاث .

ولكن فى أثناء الترتيبات والاتصالات التى كان يجريها الملك حسين لوضع



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ مارس ١٩٩١

مشروع الاتفاقية الخاصة بالمجلس .. لاحظ الرئيس مبارك أن الملك يدور ويركز حول مجالين رئيسيين ، يريد أن يضعهما فى الاتفاق ، ويصر على تعاون دول مجلس التعاون فيهما . هذان المجالان هما : الدفاع والمخابرات .

وبإصرار شديد وبحسم أشد رفض الرئيس مبارك أن يكون لمجلس التعاون العربى أى نشاط فى هذين المجالين ، على أساس أن التعاون بين الدول الثلاث فى مجال الدفاع يعنى العودة إلى تحقيق فكرة إنشاء الفيلق أو الجيش العربى ، ولكن

بصورة جديدة،فى الوقت الذى يصر فيه الرئيس مبارك على عدم إدخال مصر فى أى محاور عسكرية ، بالاضافة إلى أن أى تعاون مصرى مع العراق أو الأردن فى مجال المخابرات لن يفيد مصر ، بل يمكن أن يضر بعلاقاتها مع المخابرات الأخرى فى دول العالم ..

وكان الغريب أنه فى الوقت الذى عرض فيه الملك حسين إشراك العراق فى مجلس التعاون فإن أحدا من العراقيين لم يتحدث مع مصر فى شأن هذا المجلس ! كان الملك حسين هو وحده الذى يتحدث باسم العراق ، أما الرئيس صدام فلم يحدث أن تكلم مع الرئيس مبارك حول هذا المجلس إلا فى بغداد يوم وصل الرئيس مبارك إلى العاصمة العراقية يوم ١٥ فبراير ٨٩ لتوقيع مشروع اتفاق إنشاء المجلس ! قبل ذلك وحتى هذا التاريخ كان الملك حسين هو المتحدث الوحيد ..

وكان الملك حسين أيضا هو الذى اقترح على الرئيس مبارك فى الأسبوع الأول من فبراير - قبل توقيع اتفاق المجلس بحوالى عشرة أيام - ضم اليمن إليه .

فى ذلك الوقت كان الملك حسين فى زيارة للسعودية ، واتصل من هناك يطلب زيارة مصر ، وجاء الملك حسين،وقال للرئيس مبارك إنه يرجوه العمل بنشاط وسرعة لإنهاء مشروع الاتفاقية الخاصة بالمجلس ، وإنه يقترح ضم اليمن إلى عضويته . قال الرئيس مبارك للملك حسين : أنت تعرف حساسية اليمن بالنسبة للسعودية ، وقد جئت لتوك من عندهم فى السعودية ، فهل فاتحتهم فى هذا الموضوع ؟

قال حسين : فخامة الرئيس فى الواقع لم يكن هناك وقت لمفاتحتهم !!

قال مبارك : أنت تعرف أننى ضد سياسة المحاور ، وأننى لا أحب أن يفاجئنى أحد بموضوع يهمنى ، أو أفاجئ أحدا بموضوع يهمه .. ودخول اليمن فى المجلس موضوع يهم السعوديين ، وسأتصل بهم لإخبارهم قبل أن نوقع أى اتفاقية ، بالاضافة إلى أننى مازلت مصرا على عدم إدراج موضوع الدفاع وموضوع المخابرات فيها .

قال الملك حسين : لك ما تريد يا فخامة الرئيس ، وكل ما أرجوه أن نستطيع توقيع مشروع الاتفاق على بركة الله فى بغداد بعد أسبوع أو عشرة أيام على الأكثر،والأخوان هناك فى الانتظار .

□□□

وأبلغ الرئيس مبارك الملك فهد بالتطورات الجديدة بالنسبة لدخول اليمن إلى مجلس التعاون .

وسافر الرئيس إلى بغداد يوم ١٥ فبراير على أساس توقيع مشروع



الاتفاق فى اليوم التالى .. الخميس ١٦ فبراير ٨٩ .

وفى الساعة الثانية عشرة عند منتصف الليل فوجئ مقر إقامة الرئيس مبارك بالدكتور عاطف صدقى - الذى كان مع الرئيس - يطلب إبلاغ الرئيس أن رؤساء وزراء العراق والأردن واليمن استدعوه لاجتماع عاجل لمراجعة مشروع الاتفاق .

وقال الرئيس للدكتور عاطف ما معناه أنه إذا حدث اقتراح بعرض النقطتين الخاصتين بالدفاع والمخابرات فى مشروع الاتفاقية ، فعليه أن يرفضها فورا ، وأن يتمسك بالرفض حتى إن استدعى الأمر رفض كل الاتفاقية !

وبالفعل .. كانت النقطتان هما الموضوع الأساسى فى اجتماع رؤساء وزراء الدول الأربع ، الذى تمت الدعوة إليه بعد منتصف الليل ..

وأعلن الدكتور عاطف صدقى رفضه .. وظلت المناقشة حتى الرابعة صباحا دون أن يتزحزح الدكتور عاطف عن موقفه ..

وأخيرا فى الرابعة صباحا اتفقوا على عرض مشروع الاتفاق خاليا من « الدفاع والمخابرات » .

وتم الاحتفال بالتوقيع ، وهو الاحتفال الذى أسبغ فيه صدام حسين الهدايا على كل أعضاء الوفود الثلاثة الذين شاركوا فيه ، وكان نصيب بعض الأعضاء فيلات وسيارات وهدايا أخرى ثمينة ، أما الوفد المصرى فقد أهداه الرئيس صدام حسين ٣٢ سيارة مرسيدس وتويوتا ، وقيل للرئيس مبارك عندما أعلن فى البداية رفضه قبول هذه الهدايا الغريبة التى ليست لها سابقة ، إنه إذا رفضها فسوف يغضب الرئيس صدام ، بالإضافة إلى أنه سوف يضع أعضاء الوفدين الأردنى واليمنى فى حرج بالغ ، لأنهم قبلوا بالفعل الهدايا التى قدمت إليهم .

وكان الحل الذى أصر عليه الرئيس هو الا يتم قبول هذه السيارات بصفة شخصية ، وأن تدخل مصر باسم المؤسسات والهيئات التى يعمل فيها الأشخاص الذين أهديت إليهم ، ويتم سداد الرسوم الجمركية عليها .

وأضاف الرئيس مبارك : وليكن معلوما من الآن أننا فى مصر عندما نستقبل رؤساء دول المجلس فى الاجتماع الذى قررناه فى الإسكندرية يوم ١٥ يونيو ، فإننا لن ننافس العراق أو نقلده فى هداياه !

□ □ □

وجاء شهر يونيو ٨٩

ووصلت الوفود الثلاثة العراقية والأردنية واليمنية كما كان مقررا إلى الاسكندرية ، لعقد أول اجتماع لرؤساء دول المجلس بعد اجتماع القمة التأسيسية فى بغداد .



وفى اليوم الأول ١٥ يونيو تبادل الرؤساء الكلمات ، واجتمعت اللجان لإعداد بيان خاص،تم تحديد الساعة السادسة من مساء اليوم الثانى ١٦ يونيو لتوقيعه .

وفى حوالى الرابعة مساء تم إبلاغ الرئيس مبارك أنه جرت مناقشة جديدة حول ادخال بندى المخابرات والدفاع إلى البيان الذى سيوقعه الرؤساء،وأن الدكتور عصمت عبد المجيد أصر على موقف مصر،وأن النقاش انتهى إلى إعداد نسختين من البيان : نسخة تتضمن موضوع اتفاق الدول الأربع على التعاون فيما بينها فى مجالى الدفاع والمخابرات ، والثانية خالية من الموضوعين .

وكان « الإخوة الأعضاء » كما هو واضح يريدون استغلال الحرج الذى يواجه مصر باعتبارها الدولة المضيفة وهناك أكثر من ١٠٠ مراسل وممثل صحفى وإعلامى ومصور فى انتظار تسجيل الحدث ..

وقال الرئيس بحسم : قولوا لهم بصراحة إنهم لو دخلوا بالنسخة التى فيها النقطتان (الدفاع والمخابرات) فإننى سأرفض التوقيع أمام الصحفيين ومصورى التليفزيون .

وتم إبلاغ قرار الرئيس إلى الذين كانوا يعدون البيان الختامى .. وقد نزل عليهم حسب وصف الذين شاهدوهم « كدش بارد » ..

وقبل أن يدخل الرؤساء الأربعة إلى قاعة الاجتماعات التقى صدام حسين بالرئيس مبارك وقال له : يافخامة الرئيس .. لماذا ترفض توقيع الاتفاق ؟

قال مبارك : يا فخامة الرئيس أنا عندى برلمان .

قال صدام بسرعة : طيب خلاص .. مش ضرورى واحد يكسب قوى وواحد يخسر قوى !

كانت عبارة غريبة ، ولكن قد تكون لها معانيها التى كانت فى عقل صدام حسين ، الذى لم يكن قد أجرى الاتصالات الخاصة بإنشاء المجلس كما قلت ، وإنما كان الملك حسين هو الذى تولى كل هذه الاتصالات ، حتى يمكن القول بأنه كان مهندس إنشاء المجلس ، الذى بدأ أولاً بفكرة الجيش العربى ، ثم ثانيًا بفكرة الفيلق العربى ، ثم ثالثًا تحت عنوان مجلس التعاون العربى وإن خلا من الهدف الأساسى له ، وهو إشراك مصر مع العراق فى تعاون مشترك فى مجالات الدفاع والمخابرات .

□□□

ولا يستطيع أى باحث فى الواقع أن يفصل بين فكرة إنشاء مجلس التعاون رغم أن الملك حسين هو الذى قام بإجراءات وترتيبات عقده ، وخطة صدام حسين لغزو الكويت ..

ومن الطبيعى أن يسأل من يراجع هذه القصة :



١ - لماذا كانت فكرة الملك حسين بإنشاء الجيش أو الفيلق العربي وكانت العراق في ذلك الوقت مازالت في حربها مع ايران ؟ وما الذى كان يقصده ملك الاردن بهذا الفيلق ؟

٢ - هل كان حسين هو صاحب فكرة إنشاء مجلس التعاون، أو كانت الفكرة لصدام ، وقام الملك بالترتيب لها ؟

٣ - لماذا هذا الإصرار المريب على إدخال موضوعى الدفاع والمخابرات ضمن نشاط المجلس، وهو بالأساس قام لتحقيق تعاون اقتصادى ؟

٤ - من الذى أشار بإدخال اليمن قبل ١٥ يوما من توقيع مشروع اتفاق المجلس ؟ الملك أم صدام حسين ؟

٥ - كيف لم يخطر على بال الملك حسين حساسية إشراك اليمن فى المجلس، ولم يفاتح الملك فهد الذى كان فى زيارته، وقال للرئيس مبارك إنه لم يكن هناك وقت لبحث الموضوع معه ؟

٦ - ثم .. ما هو معنى العبارة التى قالها صدام للرئيس مبارك عندما أصر مبارك على رفض إدخال بندى « الدفاع والمخابرات » : مش ضرورى واحد يكسب قوى وواحد يخسر قوى ؟ !

ومن المؤكد أن صدام حسين قد تصور أنه بإشراك مصر فى هذا المجلس سوف يضعها فى موقف محرج عند غزوه الكويت ، وأن مصر لابد ستضع اتفاق مجلس التعاون فوق أى اعتبار آخر، ولا تعارض صدام أو على الأقل لا تقف مع الكويت ..

كانت الحسابات هى : مع من ستقف مصر : مع صدام أم مع الكويت ؟ دون أن يوضع فى الحساب موقع ثالث لابد أن تكون فيه مصر ، وهو : أين الحق والمبدأ ؟

وإذا كانت مصر قد انحازت إلى جانب العراق فى حربها مع إيران ، باعتبار أن الصراع كان عربيا إيرانيا ، فإنه بالنسبة لغزو الكويت وقد كانت الأزمة عربية عربية ، كان من الضرورى الانحياز بدون أى تردد إلى ما يؤكد كل القيم والمبادئ والشعارات العربية ، بصرف النظر عن النتيجة ، هل ستكون مع صدام أو مع الكويت ..

ولعل هناك حكاية صغيرة جاء موعد الكشف عنها ، تضاف إلى تخطيط صدام حسين من أجل شراء صوت مصر ..

ففى آخر يوليو الماضى (٩٠) قبل قيام العراق بغزو الكويت بيومين ، فوجئ الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس مبارك لشئون المعلومات بسكرتير الرئيس العراقى صدام حسين يتصل به ، ويبلغه أن فخامة الرئيس صدام حسين قرر تقديم ٥٠ مليون دولار إلى مصر، حول منها



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٣١ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بالفعل ٢٥ مليون دولار ، والباقى سوف يتم تحويله بعد ايام ، وأن الرئيس صدام حسين طلب إبلاغ مصر أنه قام بتحويل هذا المبلغ لمساعدة مصر فى شراء كمية من القمح .

قال الدكتور مصطفى الفقى يسأل سكرتير الرئيس صدام : ولكن ما هى المناسبة ؟

قال سكرتير الرئيس العراقى : أبدًا .. فخامة الرئيس صدام قرر اقتسام اللقمة مع مصر !

كانت المسألة غريبة ومريبة أيضًا ..

فلم يسبق أن جرى أى حديث حولها ، ولم تجر العادة أن يقوم العراق بذلك ، وقد كان أبسط الأمور أن يخصص صدام هذا المبلغ إن كان لديه أى فائض لسداد مستحقات العمال المصريين أو شركة الطيران المصرية .. بالإضافة إلى أن المبلغ المعروض لا يكفى لشراء كمية قمح تكفى سكان أحد أحياء القاهرة .. ولكن الذى حدث أن الـ ٢٥ مليون دولار تم تحويلها بالفعل فى اليوم التالى .. أما الـ ٢٥ مليونًا الأخرى فقد جاء الغزو العراقى للكويت قبل تحويلها ..

وكانت مفاجأة كبرى لمصر ولكل العالم ..

وفى نفس يوم الغزو [الخميس ٢ أغسطس ٩٠] وصل جلالة الملك حسين إلى الإسكندرية حيث كان الرئيس حسنى مبارك ..

وبدأ فصل جديد من مواقف الملك حسين التى تثير الريبة والشكوك ، وتجعل أى واحد يسأل نفسه : هل كان حسين شريكًا مع صدام أو متآمرًا عليه ؟!

هل كآن العقل المخطط الذى أغرى صدام ودفعه إلى ارتكاب « أم المصائب » ؟ !

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :  أكتوبر

التاريخ : ١٤ أبريل ١٩٩١

مجرد سياسة

حرب الخليج : سقطة أم مؤامرة ؟

بقية حكاية الملك حسين
وهل كان طرفاً فى المؤامرة ؟



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ أبريل ١٩٩١

مازال الحديث مستمرا عن دور الملك حسين !
وما زال السؤال : هل كان ما جرى من حسين فصلاً فى مؤامرة كبرى اختير فيها ملك الأردن لدفع رئيس العراق إلى غزو الكويت ، ثم بعد ذلك القضاء على قوته وتمكين الولايات المتحدة من بلوغ مركز القوة الذى بلغته فى أعقاب هذه الأزمة ؟
إن التاريخ صفحات كثيرة من الأسرار .. ومن الصعب اكتشاف كل هذه الأسرار وقت وقوع الأحداث ، ولكن من الممكن استقراء الدلالات .

وبالنسبة للملك حسين ، وهو أقدم الحكام العرب ، فسوف يبقى دوره لغزا محيرا .. ذلك أنه بخبرته السياسية واتصالاته الدولية وذكائه المعروف فقد كان عليه أن يتوقع استحالة أن يفوز صدام حسين بغنيمته ، وأن ينتصر على كل العالم . وقد كان ممكنا وسهلا على الملك حسين أن يقف على الحياد لو أراد ، وكان من السهل تفسير ذلك بسبب حساسية موقعه الجغرافى بين العراق وإسرائيل .. ولكن الغريب أن حسين انحاز بالكامل إلى جانب صدام .. بل أكثر من ذلك قام بمهام ما زال تفسيرها محيرا ..

وعندما نحاول مراجعة دور الملك حسين فى السنوات الأخيرة نجد أن هذا الدور تخصص فى الاقتراب إلى أقصى مدى من مصر ومحاولة احتوائها .

كان الملك حسين كما رويت فى العدد قبل الماضى (العدد ٧٥٣) هو الذى تولى الإعداد والترتيب لإنشاء مجلس التعاون العربى ، الذى بدأه أولا بفكرة إنشاء « فيلق عربى » بين مصر والأردن ، ثم « جيش عربى » بين البلدين ، ثم مجلس تعاون بين مصر والعراق والأردن ، ثم قبل توقيع اتفاق المجلس بأسبوع كان هو الذى عرض ضم اليمن إليه .

وكان حسين - وليس العراق - هو الذى يجرى الاتصالات لتوقيع اتفاقية هذا المجلس فى بغداد .

وكان حسين من أكثر الحكام العرب الذين زاروا مصر فى الفترة السابقة للغزو وأكثر الذين زارهم الرئيس مبارك .

ثم كان حسين هو أول حاكم عربى يصل إلى مصر يوم الخميس ٢ أغسطس ١٩٩٠ بعد ساعات قليلة من الغزو العراقى للكويت ..

فهل جاء مسرعا لإطفاء النيران المشتعلة واحتواء الأزمة ، أو لأسباب أخرى ؟





صلاح منتصر

في حوالى الساعة الثالثة والنصف من فجر الخميس ٢ أغسطس الماضى ، اتصل السفير سعيد رفعت سفير مصر فى الكويت – فى ذلك الوقت – بمنزل الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس لشئون المعلومات ، طالبا إبلاغ الرئيس حسنى مبارك أن هناك أنباء عاجلة تلقاها تفيد أن قوات عراقية اخترقت الحدود الكويتية ، ولبضع دقائق أشفق سكرتير الرئيس من إيقاظ الرئيس فى هذه الساعة المبكرة ، خصوصا أن الصورة التى أبلغها السفير المصرى فى الكويت كان يبدو منها غموض نوايا العراق ، ولكن بعد أقل من ربع ساعة دق جرس التليفون مرة ثانية ، وكان المتحدث هذه المرة هو عبد الرزاق الكندرى سفير الكويت فى القاهرة ، وقد طلب إبلاغ الرئيس حسنى مبارك رسالة عاجلة من حكومته بأن القوات العراقية دخلت الأراضى الكويتية ، وأن الموضوع أكبر من قطعة أرض صغيرة يتطلعون للاستيلاء عليها ، وأن الواضح أنهم يقصدون الاستيلاء على كل الكويت !

وبعد دقيقة واحدة أضيئت الأنوار المطفأة فى غرفة نوم الرئيس فى مقر إقامته فى الاسكندرية فى ذلك الوقت ، وبدأت فترة طويلة من أدق الفترات التى واجهها حسنى مبارك فى إدارة واحدة من أصعب الأزمات .

□ □ □

كان الشيخ زايد بن سلطان حاكم دولة الإمارات فى زيارة لمصر فى ذلك الوقت ، وكان المتفق عليه أن يتناول مبارك وزايد الغداء معا .

ولكن بسبب الأحداث المفاجئة تغير البرنامج ، وتم الاتفاق بعد اجتماع عقده الاثنان فى ساعة مبكرة من الصباح ، أن يعود الشيخ زايد إلى بلاده لمتابعة التطورات المفاجئة من هناك .

ومن مكتبه فى الإسكندرية أجرى الرئيس حسنى مبارك عدة اتصالات أولا بهدف معرفة حقيقة ما حدث ، وثانيا لمحاولة احتواء الأزمة ، خصوصا أن الرئيس مبارك نفسه كان قد قام بدور كبير فى محاولة التقريب بين العراق والكويت وجمعهما معا على مائدة المفاوضات فى سلسلة اجتماعات بدأت أولا فى جدة ، فى الليلة السابقة للغزو ، وكان مفروضا أن تنتقل بعد ذلك إلى بغداد والكويت ، ولكن جاء الغزو العراقى ليهدم كل الآمال التى كان يبنيها الرئيس فى قدرة العرب على الاختلاف ، وعلى حل ما بينهم من خلافات بالأسلوب الحضارى .

كانت الصدمة كبيرة لحسنى مبارك الذى كان قد سمع من صدام حسين أنه ليس لديه أى تفكير فى القيام بأى عمل عسكرى ضد الكويت ، بل اكثر من ذلك طلب صدام إلى الرئيس طمأنتهم فى الكويت .

ولم يكن يخطر ببال حسنى مبارك أو أى شخص أن العراق إذا فكر فى أى عمل عدوانى فإنه سيحتل كل الكويت ، بل كان أقصى ما يصل إليه التفكير هو أن تستولى القوات العراقية على جزيرتى وربة وبوبيان الكويتيتين ، وحقل الرميلة الشمالى الذى يقول العراق بملكيته ، واتهم الكويت باستنزاف بتروله لحسابها !

□ □ □

كان أول من اتصل به الرئيس مبارك فى ذلك اليوم الملك فهد حامى الحرمين الشريفين ، ثم بالرئيس السورى حافظ الأسد ، ثم الرئيس اليمنى على عبد الله صالح ، وكان هناك اتصال آخر مع الرئيس الأمريكى جورج بوش من واشنطن .

وفى كل هذه الاتصالات كان واضحا شعور الصدمة الشديدة لهول ما حدث .. وكان الملك فهد حزينا ومتأثرا وهو يروى للرئيس مبارك أنه بعد أن تلقى خبر غزو الكويت بعد منتصف الليل ، فإنه لم يصدقه ، وأجرى اتصالا تليفونيا مع الرئيس العراقى صدام حسين ، ولكنهم فى بغداد أبلغوه أن فخامة الرئيس بعيد عن التليفون ، وأنه فى مكان ليس فيه تليفون !!

وقال الملك فهد بمرارة : هل هذا معقول ؟ قواته تهاجم الكويت وهو أثناء عملية الهجوم موجود فى مكان ليس فيه تليفون ؟!!

ومن مفارقات القدر أن الرئيس صدام حسين نفسه اتصل فى ذلك اليوم بمكتب الرئيس حسنى مبارك طالبا التحدث إلى الرئيس ، ولكن من تلقى مكالمة صدام تعذر عليه تحويل المكالمة إلى الرئيس مبارك ، فكان أن قام بالاعتذار لمكتب الرئيس العراقى وإبلاغه أن الرئيس مبارك موجود فى مكان بعيد عن التليفون !

□ □ □

فى حوالى الساعة الواحدة من بعد ظهر الخميس ٢ أغسطس اتصل الملك

حسين من الأردن يطلب الحضور إلى مصر ، وقيل للملك إن الرئيس موجود فى الاسكندرية ، فكان رد الملك أنه سوف يصل إلى الاسكندرية وطلب أن يجرى الاتفاق بين مكتبه ومكتب الرئيس على تحديد الساعة التى سيصل فيها إلى الاسكندرية .. وفى الاتصالات التى جرت تم الاتفاق على وصول الملك إلى مطار النزهة فى الساعة السادسة مساء .

ووصل الملك حسين ..

□□□

كان العالم كله قد استشعر خطورة العمل الذى ارتكبه صدام حسين ، سواء فى مصر أو فى أوربا أو أمريكا . فقد أحس المواطن العادى بأن هناك جريمة ارتكبت دون أى مبرر لارتكابها .. فلم تكن العراق والكويت فى حالة حرب ، ولم تكن بينهما أية مناوشات عسكرية ، كما أن النزاع الطارئ الذى قام بينهما فجأة لم يكن يستدعي ما حدث ، بالإضافة إلى أن الدولتين عربيتان تضمهما جامعة عربية ، ومظلة تضامن أقوى من الجامعة ، والسوابق العربية ليس من بينها قيام دولة عربية بالتهام دولة عربية أخرى عند وقوع أى خلاف بينهما .

وقد تصادف فى ذلك الوقت أن كان هناك اجتماع لوزراء خارجية الدول الإسلامية فى القاهرة ، وقد صدمتهم أخبار الغزو وقرروا على الفور إدانته .. ولما كان معظم وزراء الخارجية العرب موجودين فى هذا الاجتماع ، فقد قررت الجامعة العربية دعوتهم لاجتماع عاجل عقد فى نفس اليوم لبحث موضوع الغزو العراقى .. ومن أول لحظة كان واضحا أن موقف مصر والأغلبية ضد الغزو وإدانته .. وكان مفروضا أن يسبق وزراء الخارجية العرب العالم كله فى إدانة الغزو باعتبار أن القضية فى الأصل قضية عربية ، ولكن بسبب الملك حسين تم تأجيل قرار الوزراء العرب ، وسجل التاريخ أن مجلس الأمن كان أسبق فى إدانة الغزو بإصداره القرار ٦٦٠ الذى افتتح به سلسلة القرارات المتتالية التى أصدرها فيما بعد ، والتى تجاهلها صدام حسين بصلف وكبرياء ، إلى أن جاء الوقت الذى تعين عليه أن يسدد فواتير كل هذه القرارات ، ويقبلها جميعا دون حذف كلمة واحدة ، بل أكثر من ذلك يقبل بقرار جديد هو القرار ٦٨٧ الذى صدر قبل أيام ، والذى يفرض عليه نفس الشروط التى تخضع لها الدول المهزومة فى الحروب !

□□□

قال الرئيس مبارك للملك حسين بعد أن ضمتهما القاعة التى اجتمعا فيها بعد وصول الملك إلى الاسكندرية : ياجلالة الملك الموضوع خطير جدا ، وأبعاده أخطر كثيرا مما تتصور ، ولا أستطيع كرئيس لمصر أن أوافق عليه ، ولو نزلت إلى الشارع فسوف تجد ثورة

مشتعلة ضد العراق ، وأنا لا أستطيع أن أخالف ضميرى والاتجاه العام .

قال الملك حسين : فخامة الرئيس إن الحكمة تقتضى ألا نتعجل الأمور .

قال الرئيس مبارك : يا جلالة الملك القضية ليست عربية فقط .. العالم كله مهتم بها .. ووزراء الخارجية العرب الآن مجتمعون فى القاهرة ، وسيصدرون بيانا يدين الغزو ، ومصر تؤيدهم فى ذلك .

وما كاد الرئيس يقول ذلك حتى وجد الملك يقفز من مقعده فزعا وهو يقول :

فخامة الرئيس .. إن هذا البيان لو صدر فسوف يهدم كل شيء ويثير الاخوان .

قال الرئيس : القضية أكبر ، وعواقبها سيئة جدا ، وأنا لا مانع عندى من أن نبحث عن حل ينهى الأزمة ويحفظ ماء وجه الإخوان .

وقبل أن يجيب الملك جاء من يقول للرئيس إن الرئيس الأمريكى جورج بوش عرف بوجود الملك حسين فى الاسكندرية ، وإنه يطلب التحدث إليه ، وتم تحويل المكالمة ، وبأدبه المعروف وجد الرئيس مبارك أن يترك للملك حرية التحدث على انفراد ، فغادر الغرفة إلى الخارج ، حيث كان بالصالون الملحق مرافقو الملك حسين ، وبينهم مضر بدران رئيس وزراء الأردن وعدنان أبو عودة ، وفى حديثه معهم عن الأزمة لمعت لأول مرة فى ذهن الرئيس عقد مؤتمر قمة مصغر فى الرياض أو جدة ، يضم خادم الحرمين وصدام حسين والملك حسين ومعهم الرئيس حسنى مبارك ، وهكذا فإنه بعد أن انتهى الملك حسين من مكالمته مع بوش ، واستأنف الرئيس مبارك الحديث معه ، كانت فكرة مؤتمر القمة المصغر هى موضوع البحث .

قال الرئيس مبارك وهو يحاول جاهدا : يا جلالة الملك أنا مستعد أن أعمل تمثيلية لإنقاذ الموقف ، ولكن بشرط أن تحصل على موافقة الرئيس صدام على ضرورة الانسحاب الفورى من الكويت ، وعلى مبدأ حل الخلافات العربية بالحوار وليس باستخدام القوة . وأضاف الرئيس مبارك : إن ما أطلبه منك فى هذه الساعات الحرجة هو أن تتوجه بأسرع ما يمكن إلى العراق للقاء الرئيس صدام ، والاتفاق معه على عقد مؤتمر القمة بأسرع ما يمكن ،ولكن بشرط موافقته على النقطتين الأساسيتين : الانسحاب الفورى ، وعدم استخدام القوة،وإلا فلن يكون هناك أى داعٍ

للمؤتمر .
ورغم موافقة الملك على الاقتراح فإنه لم يتحمس كثيرا للسفر ، الأمر الذى جعل الرئيس يطلب من مكتبه الاتصال بالرئيس العراقى فى بغداد .
وبعد دقائق قليلة كان صدام حسين على الطرف الآخر من التليفون ، وكانت هذه المكالمة التليفونية هى آخر مكالمة تليفونية تمت منذ ذلك الوقت بين الرئيس مبارك وصدام حسين .

□ □ □

قال الرئيس مبارك لصدام حسين : إن جلالة الملك حسين معه وإنه اتفق معه لاحتواء الأزمة على عقد مؤتمر قمة مصغر يحضره الرئيس مع الملك فهد وصدام وحسين .
قال الملك حسين مشيرا للرئيس : قل له على حضور الجزائر .
قال الرئيس مبارك : هناك اقتراح من الملك حسين بإضافة الجزائر ،
قال صدام حسين بسرعة : ليه .. هيه محاكمة ؟
قال الرئيس مبارك : هناك نقطتان مهمتان قبل عقد هذا المؤتمر سيبحثها معك الملك حسين ، وجلالة الملك سيسافر إليك الليلة للحديث معك بخصوصها .
قال صدام : بلاش الليلة لأن المطارات مغلقة ، وسيكون صعبا عليه الوصول اليوم .
قال الرئيس مبارك : سوف أتركك تتفق معه .
وبالفعل أعطى الرئيس السماعة للملك حسين ، الذى بادر صدام حسين : مساء الخير يا أبو عدى .
وجاء رد صدام قائلا : أهلا أبو عبد الله ..
وبين أبو عدى وأبو عبد الله تم الاتفاق على أن يصل الملك حسين فى صباح اليوم التالى إلى نقطة على الحدود الأردنية العراقية ، يستقل منها طائرة عراقية لنقله إلى بغداد للقاء الرئيس صدام ..
وبعد انتهاء المكالمة كان رجاء الملك حسين للرئيس مبارك ألا يصدر مجلس وزراء الجامعة العربية أى بيان انتظارًا للقائه مع الرئيس صدام ..
ورغم أن العالم كله كان فى انتظار موقف الدول العربية من قيام دولة عربية بغزو دولة عربية أخرى ، ورغم أن وزراء الخارجية العرب كانوا قد انتهوا من إعداد بيانهم الذى يدينون فيه هذا الغزو ، وهو من أبسط مبادئ الإجراءات التى يجب أن يقوم بها العرب ، فإن الرئيس مبارك اضطر لتأجيل إصدار هذا البيان إلى الاتصال بمعظم وزراء الخارجية واحدًا واحدًا ، والاتفاق معهم على تأجيل البيان ٢٤ ساعة فقط ، على أمل أن يتم خلال هذه الساعات احتواء الأزمة وتبشير الأمة العربية بانفراجها وحلها !
وغادر الملك حسين الإسكندرية إلى عمان ..
وفى حوالى الساعة الثامنة والنصف من صباح اليوم التالى [الجمعة ٣



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ أبريل ١٩٩١

أغسطس] اتصل الملك حسين من عمان بالرئيس مبارك يبلغه أنه فى طريقه الآن إلى بغداد ، وأنه سيتحدث إلى فخامة الرئيس صدام فى عقد قمة خلال يومين أو ثلاثة .

قال الرئيس مبارك مؤكدًا : ياجلالة الملك الاتفاق على الموعد ليس مشكلة .. المهم النقطتان اللتان تكلمنا عليهما أمس ..

ومضت الساعات ..

وفى الساعة الرابعة إلا الربع بعد ظهر يوم الجمعة تم إبلاغ الرئيس حسنى مبارك أن الملك حسين على التليفون يتحدث من عمان .

قال الرئيس مبارك : خير ياجلالة الملك .

قال الملك : فخامة الرئيس .. الحمد لله الإخوان وافقوا على عقد القمة يوم الأحد القادم فى جدة .

قال الرئيس : والنقطتان ؟!

قال الملك : الواقع يافخامة الرئيس أنا لم أبحث معهم التفاصيل (!!)

قال الرئيس مذهولاً : ولكن ياجلالة الملك أساس اتفاقنا أن تعقد القمة بعد موافقة الرئيس صدام على النقطتين !

قال الرئيس مبارك مضيفًا : أنا فى هذه الحالة مضطر إلى إصدار البيان الذى أجلناه ..

قال الملك حسين : فخامة الرئيس « إن الإخوان حيتنرفزوا ولن يحضروا فى هذه الحالة اجتماع القمة » !

قال الرئيس مبارك : إذن فادع أنت لمؤتمر القمة .

قال الملك حسين : لا يافخامة الرئيس .. هذا سينرفز الإخوان (!)

....

....

وفى محاولة للإمساك بشعرة معاوية فقد وضعت مصر توقيعها فى مساء ذلك اليوم على بيانين ..

بيان صدر عن رئاسة الجمهورية خلا من أية إشارة إلى إدانة الغزو العراقى للكويت « ويهيب بجميع الأشقاء العرب إلى إعطاء الأولوية القصوى لتعزيز التضامن العربى ، وتجنب أية مضاعفات يمكن أن تنال من تماسك الجبهة العربية وصلابتها ، أو تمس قدراتها على مواجهة التحديات التى تعترض طريقها وتهدد مصالحها ، وأن الأسلوب الوحيد الذى يتفق مع المصالح العليا للأمة العربية هو تسوية أية خلافات قائمة بالحوار الأخوى الهادف البعيد عن جو الإثارة والتوتر الكفيل بتمكين كافة الأطراف من الحفاظ على وضوح رؤيتهم للأهداف والغايات العربية ، ورسم طريقهم فى الحاضر والمستقبل ، بما يحيى الأمل نفوس الجماهير العربية المتطلعة إلى غد أفضل » .



المصدر : أكتوبر
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ أبريل ١٩٩١

وقد أثار هذا البيان دهشة وذهول رجل الشارع المصرى الذى كان يغلى غضبًا لما حدث ، ووجد فى البيان المصرى رقة لا تتناسب مع الموقف الملتهب ، ولكن بالنسبة لرياسة الجمهورية فقد كان الهدف الإبقاء على شعرة معاوية ومحاولة تشجيع الجانب العراقى على المشاركة فى احتواء الأزمة قبل أن تستفحل وتأخذ أبعادها الواسعة ، التى كانت القاهرة تدرك خطورتها ، وكانت بغداد ومن أيدها يتعامون عنها ..

وبعد البيان الصادر عن رئاسة الجمهورية فى مصر ، أصدر وزراء الخارجية العرب بيانهم الذى قرروا فيه : ١ - إدانة العدوان العراقى ، ٢ - استنكار سفك الدماء وتدمير المنشآت ، ٣ - مطالبة العراق بالانسحاب الفورى وغير المشروط ، ٤ - رفع الأمر إلى الملوك والرؤساء العرب للنظر فى عقد اجتماع طارئ ، ٥ - تأكيد التمسك بميثاق جامعة الدول العربية ، ٦ - رفض أى تدخل أو محاولة تدخل أجنبى فى الشئون العربية ، ٧ - تكليف الأمين العام بمتابعة تنفيذ هذا القرار ، ٨ - اعتبار مجلس وزراء الخارجية العرب فى حالة انعقاد مستمر ..

وفى الوقت الذى نجح فيه الملك حسين فى تأجيل إصدار هذا البيان لوزراء الخارجية العرب ٢٤ ساعة ، فإن مناقشات وزراء الخارجية العرب كشفت منذ أول لحظة عن حالة التفسخ التى كان من نتيجتها تدويل الأزمة ..

وفى كل حسابات صدام حسين كان خطؤه واضحًا ، إلا فى موضوع واحد أصاب فيه وراهن عليه ، وهو فشل الدول العربية فى علاج الأزمة بصورة جماعية ..

وكان للملك حسين دوره البارز فى ذلك ، سواء فى اجتماع وزراء الخارجية العرب أو فى اجتماع القمة العربية يوم الجمعة ١٠ أغسطس ..

وقد تصور الذين أغلقوا الطريق أمام صدور قرار عربى إجماعى .. أنهم أنقذوا صدام ، بينما الواقع - كما أكدت الأحداث فيما بعد - أنهم دفعوه إلى نهاية أسوأ .. ومازالت للحديث بقية .

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٩١

مجرد سياسة

البحث عن الحقائق الغائبة فى حرب الخليج

هكذا خدع العرب صدام حسين وتآمروا على شعب العراق !

صلاح منتصر



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١/٢/١ أبريل

من الذى تآمر على صدام حسين ؟
من الذى أغراه على الوقوع فى كمين العناد الذى تشبث به ، وصور له أنه يستطيع أن ينتصر على كل العالم الذى وقف ضده بطريقة ليست لها سابقة فى التاريخ ؟
حتى هتلر فى حربه العالمية كانت إلى جانبه إيطاليا التى كانت لها قوات كبيرة وحاربت معه ، رغم أن العالم لم يتحالف ضدهما بالصورة التى تحالف بها ضد صدام ؟
إن من يراجع بهدوء ما حدث لا يستطيع تبرئة بعض العرب من الاشتراك فى التآمر على العراق قيادة وشعبا ، وعلى المنطقة كلها .. هؤلاء العرب الذين اختاروا المناورة من أول لحظة ، وأعطوا صدام حسين الأمل فى إمكان الفوز بالغنيمة الكويتية التى استولى عليها .

ولم يكن غريبا بالنسبة للدول العربية أن يثور خلاف بين دولتين عربيتين ، وإنما كان الغريب والمدهش أن يجد العراق بعض القيادات العربية التى وقفت إلى جانبه ، بل شجعته على الاستمرار فى احتلال الكويت .

وإذا كنا نبحث عن مختلف خيوط التآمر فيما جرى فى المنطقة ، فسوف يبقى من بين الأسئلة المطروحة : لو أن الدول العربية جميعها واجهت الموقف بحسم وشجاعة وقالت للمخطئ من أول لحظة أنت أخطأت .. لو أن الدول العربية كلها أدانت الغزو العراقى للكويت ، وهو عمل يجب بكل المقاييس إدانته ، لو أن الدول العربية وقفت معا صفا واحدا منذ أول لحظة فى الأزمة ، ألم يكن من الممكن إنهاؤها وسد الطريق أمام أى تدخل أجنبى ؟

إن الذين أدانوا وصول القوات الأجنبية كانوا هم الذين شجعوا على ضرورتها عندما وضعوا الأمة العربية فى مأزق انقسام ، كان من الصعب فيه إمكانية التوصل إلى حل عربى ، وبالتالى أصبحت الفرصة متاحة ، ليس فقط لحل دولى وإنما أيضا لاستثمار الأطراف الدولية للأزمة وتحويل مسارها بالضرورة إلى الاتجاه الذى يتفق مع مصالحها .. وهذا الاحتمال لم يكن خافيا ، وفى أول نقطة أشار إليها الرئيس حسنى مبارك فى كلمته التى



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ أبريل ١٩٩١

افتتح بها مؤتمر القمة العربية الذى دعا إليه واجتمع فى القاهرة يوم الجمعة ١٠ أغسطس الماضى ، قال الرئيس للملوك والرؤساء العرب بالنص : إن الخيار أمامنا واضح بين عمل عربى يصون المصالح العليا للأمة العربية ، ويحفظ لنا العراق والكويت معا ، وتدخل خارجى لا قول لنا فيه ولا سيطرة لنا عليه ، ولا يمكن أن يكون المحرك إليه هو الحفاظ على كيان العرب وحقوقهم ، بل إنه بالضرورة سوف يسترشد بأهداف القوى التى تسانده ..

□□□

إن من الأخطاء الشائعة الإشارة إلى أن الخلاف فى الموقف العربى قد بدأ فى مؤتمر القمة الطارئ ، بينما هذا الخلاف فى الواقع بدأ من أول لحظة بعد الغزو ، بل فى نفس يوم وقوعه ..

فبناء على طلب من الكويت تمت دعوة مجلس الجامعة العربية لاجتماع غير عادى فى القاهرة ، ودعوة مجلس الأمن الدولى لاجتماع آخر فى نيويورك ، وبينما أصدر مجلس الأمن بإجماع الـ ١٥ دولة الأعضاء فيه - ومن بينها اليمن - القرار ٦٦٠ الذى يقضى بإدانة الغزو ، ويطالب العراق بالانسحاب فورا وبدون قيد أو شرط ، وفى نفس يوم الغزو (٢ أغسطس) ، فإن مجلس الجامعة العربية الذى اجتمع فى القاهرة فشل فى الوصول إلى قرار بالإجماع يدين الغزو .. وكان من بين مشاهد التناقض التى شاهدها العالم أن اليمن الذى أيد الإدانة فى مجلس الأمن عارضها فى داخل اجتماع مجلس الجامعة العربية (٤) .

كان من الضرورى أن يواجه مجلس الجامعة العربية الموقف بحسم يوم ٢ أغسطس ، ولكن قبل أن يصدر المجلس قراره وصل إلى الإسكندرية الملك حسين ، وقد كان مفهوما للكل أنه وصل للتشاور والاتفاق مع الرئيس حسنى مبارك على موقف ينقذ الأمة العربية من المخاطر التى تهددها ..

وبالفعل فإن الرئيس حسنى مبارك قال للملك حسين إنه على استعداد « لعمل تمثيلية » لإنقاذ ماء وجه صدام حسين ، والدعوة لعقد مؤتمر قمة مصغر فى السعودية يحضره مع الملك فهد وصدام حسين وبحضور الملك حسين ، ولكن بشرط أن يوافق صدام حسين مسبقا على نقطتين أساسيتين هما : ضرورة الانسحاب وعودة الشرعية الكويتية .

وعندما غادر الملك حسين مصر متجها إلى عمان ، ومنها إلى بغداد ، فقد كان واضحا له تماما ضرورة حصوله على موافقة صدام على هاتين النقطتين ..



وعندما اتصل الرئيس مبارك بالملك فهد بعد سفر الملك حسين فى مساء يوم الخميس ، يبلغه باقتراح عقد مؤتمر القمة المصغر ، فقد كان سؤال الملك فهد : ولكن على أى أساس يا فخامة الرئيس سنجتمع ؟

قال الرئيس مبارك : هناك نقطتان أكدت عليهما لعقد الاجتماع ، وقد ذهب الملك حسين لمناقشتهما مع الرئيس صدام ، وحصوله على موافقته عليهما : الانسحاب والشرعية ، وبدون ضمان ذلك فلن يكون هناك أى داع للاجتماع ..

ولم يكن الملك فهد فى الواقع متفائلا من إمكان التوصل إلى حل ، وقد ساوره هذا الشعور بعد لحظات من بلوغه خبر الغزو ومحاولته الاتصال تليفونيا بالرئيس صدام ، وإبلاغه من الجانب العراقى أن الرئيس صدام موجود فى مكان ليس فيه تليفون (٤) .

وقال الملك فهد : هل هذا معقول ؟ رئيس دولة جيشه يغزو دولة أخرى وهو موجود بعيدا عن التليفون ؟ ! .

وفيما بعد فى حوالى الساعة العاشرة صباحا تم إبلاغ الملك فهد أن الرئيس صدام على التليفون .. وسمع خادم الحرمين صوت صدام حسين مهللا : أهلا أبو فيصل .

ولم يرتح خادم الحرمين لرنة السعادة التى فى صوت صدام .. فالموقف ليس فيه ما يبشر بأى سرور أو سعادة ، وأحس صدام حسين بأن الملك فهد ليس على استعداد لمجاراته فى إحساسه بالارتياح فقال له : يا أبو فيصل .. هناك أمور لا أستطيع أن أقولها لك فى الهاتف ، سأبعث إليك بعزة إبراهيم (نائب الرئيس العراقى) ليشرحها لك .

وبالفعل وصل عزة إبراهيم إلى السعودية ، واستقبله الملك فهد على أساس أنه لابد قد جاء حاملا رسالة يؤكد فيها استعداد بلاده لتسوية المسألة سلميا والانسحاب ، ولكن الملك فهد فوجئ بعزة إبراهيم يقول له : جلالة الملك إننى جئت إليكم مبعوثا من الرئيس صدام لأبلغكم أن الكويت جزء من العراق ، وأن هذا الجزء قد عاد إلى أصله ! .

قال الملك فهد مندهشا : هل هذا هو كل ما جئتنى من أجله ؟ هل ركبت الطائرة وقطعت الرحلة من بغداد إلى هنا لتقول لى هذا فقط ؟ هل عندك كلام آخر ؟

قال عزة ابراهيم : جلالة الملك .. لقد كلفنى الرئيس صدام أن أنقل إلى جلالتكم هذه الجملة .

قال الملك فهد محتدا : أى أصل وأى فرع جئتنى تتحدث عنها ؟ إننا قرأنا التاريخ ونعرف تاريخ العراق وتاريخ الكويت من أكثر من ٢٥٠ سنة ، ولم نسمع أن العراق احتل أرضا فى هذه الأماكن أو امتدت يده إلى الكويت .. وغير ذلك فإنكم بإرادتكم .. بإرداة أحمد حسن البكر وبإرادة صدام حسين وافقتم على اتفاقية بينكم وبين الكويت وهذه الاتفاقية تنص نصا صريحا باعترافكم بدولة الكويت ، وبعد هذا تبادلتم العلاقات الدبلوماسية ، فلم ترغموا على شىء ، ولم تحتجوا على شىء .



قال الملك فهد مضيفا : ربما الذين قبلكم كانت لهم أهداف معينة أو أطماع ، وأنتم حللتم الأمور بهذا الشكل ، وقد ارتاح الكويتي والسعودي وكل خليجي لأن الأمور تم حلها بالطرق الودية ، وأقيمت حفلات وعلاقات دبلوماسية أودعت فيها الوثائق فى المحافل الدولية وفى الجامعة العربية ، وتم إعلانها رسميا ، واطلع عليها الكبير والصغير ، وبعد ذلك تقولون الآن إن الكويت جزء من العراق ؟ ..

قال الملك فهد مواصلا حديثه لعزة إبراهيم نائب الرئيس العراقى : إن كانت هناك تجزئة يا سيادة النائب فالموصل ليست جزءا من العراق ، فالعراق المعروف هو البصرة وبغداد .. فقط هذا هو العراق ، ولكن هذا موضوع لا نريد إثارته ، أما إذا كنتم تقولون اليوم إن الكويت جزء من العراق ورجع إلى أصله فأنتم تخطئون الطريق ، أنت يا سيادة نائب الرئيس تخطئ الطريق . فهل لديك شيء تقنعنى به ؟ .

قال عزة إبراهيم وقد أحس بحرجه أمام تدفق العبارات من الملك فهد : جلالة الملك.. فى الواقع ليس عندى شيء أستطيع أن أوضحه أكثر مما أوضحته.. إن الرئيس صدام يقول لجلالتكم إن الكويت جزء من العراق ، وعاد الجزء إلى وضعه الطبيعى ، وليس عندى شيء أقوله لك أكثر من هذا ! ! .

□□□

لم يكن دور الملك حسين ، كما أصبح واضحا ، محاولة التدخل لاحتواء الأزمة وإنهائها ، وإنما تعطيل إصدار أى قرار يدين صدام حسين .. ذلك أن الملك الذى سافر إلى بغداد لإبلاغ صدام حسين باقتراح عقد مؤتمر قمة رباعى يتم فيه الاتفاق على انسحاب القوات العراقية وعودة الشرعية الكويتية ، فوجئ به الرئيس حسنى مبارك – ظهر يوم الجمعة ٣ أغسطس – يتصل به من عمان ويبلغه أن الرئيس العراقى وافق على حضور مؤتمر القمة ، أما بالنسبة للنقطتين اللتين ركز عليهما الرئيس مبارك أكثر من مرة (الانسحاب وعودة الشرعية) فقد كانت لدى الملك حسين الجرأة لكى يقول للرئيس مبارك : إنه لم يفاتح فيهما صدام حسين ! .

وهكذا وضح منذ أول يوم حقيقة الدور الغريب الذى قام به الملك حسين ، والذى تمكن من خلاله من تأجيل إصدار مجلس الجامعة العربية بيانه عن رأيه فى الأزمة ، فى الوقت الذى تسابقت فيه أطراف أخرى كثيرة غير عربية فى تحديد موقفها قبل أن يصدر مجلس الجامعة العربية بيانه ، فأدان الغزو مجلس الأمن ، وأصدرت المجموعة الأوربية بيانا فى نفس يوم الخميس ٢ أغسطس تدين هذا الغزو ، كما أصدر الرئيس الأمريكى بيانا واضحا بموقف بلاده ، وكذلك أصدر الاتحاد السوفيتى (وزارة الخارجية) بيانا يعلن فيه استعداده للمشاركة فى قوة متعددة الجنسيات فى إطار مجلس الأمن .. .



وبينما كانت هناك وحدة واضحة فى موقف كل العالم منذ أول لحظة كان العرب وحدهم هم الذين ظهروا منقسمين ومختلفين منذ أول لحظة أيضا ..

□□□

كان وزراء الخارجية العرب قد عقدوا اجتماعهم الأول مساء يوم الخميس ٢ أغسطس - يوم الغزو - برياسة صلاح خلف (أبو إياد) الذى كان يعتبر وزير الخارجية الفلسطينى ، وهو الذى اغتيل فيها بعد فى يناير الماضى فى تونس .

وقد حضر هذا الاجتماع ممثلا للعراق فى القاهرة فى ذلك الوقت السفير نبيل نجم ، إلا أنه فور دخوله الاجتماع أعلن بصراحة أنه ليست لديه أية صلاحيات ، وأنه فقط جاء يطلب إلى وزراء الخارجية تأجيل اجتماعهم « انتظارا لحضور شخصية عراقية هامة جدا » سوف تكون لديها الصلاحيات ، وسوف تتولى شرح الموضوع .

ومنذ اللحظات الأولى للاجتماع كان سهلا على أى مراقب اكتشاف أن هناك مجموعة مهمتها تأجيل أى بيان ، وأن على رأس هذه المجموعة الأردن واليمن والسودان ، وقد تعللت بضرورة إعطاء مزيد من المشاورات وإتاحة الفرصة - كما ذكر ممثل اليمن - لجهود الوساطة التى يقوم بها الملك حسين ، الذى كان قد وصل إلى الإسكندرية .

وبالنسبة لرئيس الاجتماع أبو إياد فقد كان واضحا أنه مع التأجيل ، وأنه كان يطيل فى المناقشات إلى درجة اضطرت سعود الفيصل وزير خارجية السعودية إلى لفت نظره إلى هذه الإطالة فى قضية عربية من الواضح أن العالم كله يدينها ، وقبل أخذ الرأى بالتصويت فوجئ الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية - الذى كان يرأس وفد مصر - باتصال تليفونى من الرئيس حسنى مبارك يطلب إليه العمل على تأجيل إصدار قرار مجلس الجامعة انتظارا لسفر الملك حسين إلى بغداد ، واتفاقه مع الرئيس صدام حسين على القمة المصغرة التى سيتم فيها إخراج التمثيلية ، التى تنقذ الموقف العربى وتخرج العرب من الأزمة التى يواجهونها ، واضطر الرئيس مبارك إلى الحديث بعد ذلك مع سعود الفيصل وزير خارجية السعودية ، وإلى عدد آخر من وزراء الخارجية لإقناعهم بالتأجيل ، وكان الرئيس مبارك يعرف أن التأجيل ليس بالفعل من مصلحة العرب ، ولكنه على أمل التعلق بصدق الملك حسين فى مهمته مع صدام حسين قبل تحمل مسئولية تأجيل إصدار القرار .

وفى اليوم التالى عقد مجلس الجامعة اجتماعه الثانى ، وحضرته الشخصية العراقية الهامة جدا التى أشار إليها السفير نبيل نجم ، والتى تبين أنها سعدون حمادى عضو مجلس قيادة الثورة العراقية [رئيس الوزراء حاليا] وكانت المفاجأة أنه جاء ليعلن بطريقة الفتوات أنه إذا أنطبقت السماء على الأرض فلن تعود الكويت مرة أخرى ، وأنه بمقتضى المادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية فإنه يستحيل على مجلس



الجامعة إصدار بيان يدين العراق على أساس أن إصدار مثل هذا البيان يحتاج إلى إجماع وهو أمر غير متوافر .

أما نص المادة السادسة الذى يشير إليه سعدون حمادى فهو : إذا وقع اعتداء من دولة من أعضاء الجامعة ، أو خشى وقوع اعتداء فللدولة المعتدى عليها أو المهددة بالاعتداء أن تطلب دعوة المجلس للاجتماع فورا . ويقرر المجلس « التدابير » اللازمة لدفع هذا الاعتداء . ويصدر القرار بالإجماع . فإذا كان الاعتداء من إحدى دول الجامعة لا يدخل فى حساب الإجماع رأى الدولة المعتدية .

وقال سعدون حمادى إن الواضح من نص المادة أنها تشترط بوضوح « الإجماع » فى اتخاذ أى قرار ، وبما أن هناك دولا معارضة فإن أى قرار يصدر عن المجلس سيكون باطلا ولا يترتب عليه أى أثر .

وتصدى للرد على سعدون حمادى الدكتور عصمت عبد المجيد ، الذى قال إنه إذا كان هناك قانونى يستطيع أن يتحدث طويلا عن معنى كلمة « تدابير » الواردة فى المادة السادسة فإنه هو شخصيا هذا القانونى الذى يستطيع أن يؤكد أن إدانة الغزو العراقى بحسب مشروع القرار المعروض لا يمكن اعتبار من هذه التدابير .

وقال الدكتور عصمت : إن كل ما تقوله فى هذا المشروع هو إدانة العدوان واستنكار سفك الدماء وتدمير المنشآت ومطالبة العراق بالانسحاب الفورى ، فأين هذه « التدابير » التى تقول عنها ؟ إننا - والكلام للدكتور عصمت موجه إلى سعدون حمادى - لم نضمن القرار عقوبة واحدة ضد المعتدى ، فكيف تقول إن ما نقرره يدخل فى إطار « التدابير » ؟ ! .

وبصرف النظر عن جهود الدكتور عصمت عبد المجيد وسعود الفيصل فلم يغير حديثهما من الموقف شيئا ..

كانت المواقف العربية قد تم اتخاذها مسبقا .. وهكذا فإنه عند طرح مشروع القرار للتصويت فإنه من بين ٢١ دولة وافقت ١٤ دولة على القرار وهى : مصر وسوريا والكويت والسعودية والمغرب والجزائر ولبنان وتونس والامارات وقطر والبحرين وعمان والصومال وجيبوتى .

وكانت هناك ست دول أخرى قد رفضت الموافقة على القرار ودولة واحدة هى ليبيا تغيبت عن حضور التصويت .

ولعله من المفيد بل من الضرورى كوثيقة تاريخية ، نشر الأسباب أو الحيثيات الرسمية التى استندت إليها كل دولة فى تبرير موقفها من رفض قرار مجلس الجامعة . .

وبعض هذه الدول ، كما حدث من الأردن ، قدم أسباب موقفه مكتوبا فى اليوم التالى .

وهذه الأسباب تضمنتها وثائق الجامعة العربية ، وقد جاء فيها حرفيا مايلى :



أولا : بالنسبة للعراق .

اعترضت الجمهورية العراقية شديد الاعتراض على القرار . ذلك أن القرار يستند في جملة ما يستند إليه إلى نص المادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية . وحيث إن المادة المذكورة تشترط - بوضوح - الإجماع في اتخاذ القرارات المستندة إليها . وبما أن القرار عارضته خمس دول من الدول الأعضاء فإنه والحالة هذه يعتبر باطلا ولا يترتب عليه أثر .

ثانيا : دولة فلسطين

تتحفظ دولة فلسطين على الإدانة ، لكونها مدعاة لتدخل أجنبي في الشئون العربية .

(ملاحظة من عندى : لم يكن الحديث قد دار حتى هذه اللحظة حول أى تدخل أجنبي ، بل إن هذا التدخل لم يحدث في الواقع إلا بعد أن وضح انقسام العرب وفشلهم في اتخاذ موقف جماعي ضد العراق) .

ثالثا : بالنسبة لموريتانيا .

إن الجمهورية الإسلامية الموريتانية مع تمسكها بميثاق جامعة الدول العربية وكل المعاهدات العربية ، فإن وفدها لا يستطيع الموافقة على هذا القرار لأنه لا يملك معلومات محددة بشأنه .

رابعا : بالنسبة لليمن

تمتنع الجمهورية اليمنية عن التصويت على ما ورد في القرار من إدانة للعراق ، وذلك للأسباب التالية :

أ - حرص الجمهورية اليمنية قيادة وشعبا على تسوية الموقف بين الشقيقتين العراق والكويت ، فقد بذلت القيادة اليمنية في شخص الأخ الرئيس على عبد الله صالح منذ الوهلة الأولى للأزمة جهودا مكثفة ملموسة ، واستمرت هذه الجهود مستمرة حتى الآن ، وستستمر حتى الوصول إلى مخرج ، والاحتمال قائم بعقد قمة مصغرة .

ب - وعليه فإن الجمهورية اليمنية ترى ضرورة الخروج بقرار يساعد على نجاح هذه الجهود . ومن هذا المنطلق فإن ما جاء في القرار من إدانة لا يساعد على الوصول إلى ما نبتغيه ، بل يخشى أن يؤثر سلبا على كل



جهد مخلص فى هذا الاتجاه ، ويفتح الباب لكل الاحتمالات ، ومنها التدخل الخارجى - لا سمح الله - تحت مبرر توافر الإدانة العربية .

ج - طابع الاستعجال الذى لجأت إليه الجامعة فى إدانة العراق دون بذل أى جهد يذكر من مجلس الجامعة للاتصال بالجهات المعنية [العراق والكويت] لحل الأزمة .

د - لقد أوضحت الجمهورية اليمنية فى اجتماعات مجلس الجامعة أن القضية ليست قضية إدانة،بل إنها قضية فى حاجة إلى جهود إيجابية مكثفة لدى الأطراف المعنية : العراق والكويت وبقية الأشقاء للوصول، إلى حل يتفق عليه لحل الأزمة .

هـ - لقد جاء اجتماع مجلس الجامعة الذى خصص للخروج بقرار إدانة للعراق فى الوقت الذى كانت فيه القيادة اليمنية فى أوج نشاطها واتصالاتها بالقيادة العراقية وغيرها من القيادات العربية . ومن هنا فقد نظرت الجمهورية اليمنية إلى قرار الإدانة بهذه العجالة عاملا كابحا ومعطلا للجهود وورقة قد تستغلها الدول الأجنبية للتدخل العسكرى فى المنطقة .

خامسا : بالنسبة للسودان

تمتنع جمهورية السودان عن التصويت على القرار مستندة على النقاط التالية :

- التأكيد على خطورة الموقف وعلى المهددات الماثلة للامن القومى العربى وعلى ضرورة الإسراع لوضع حد لتدهور الموقف المتفجر .

ب - التأكيد على حرص جمهورية السودان على تحقيق الأمن والاستقرار لشعب الكويت الشقيق وتجنبه المزيد من إراقة الدماء .

ج - تفادى المزيد من التعقيد فى الموقف الراهن وإتاحة الفرصة للقادة العرب فى اتصالاتهم الجارية .

د - معالجة الأمور فى إطار عربى درءا لمخاطر التدخل الأجنبى فى المنطقة العربية .



سادسا : بالنسبة للأردن :

« إن الأردن يرى أن هذا الوضع يشكل شأنا عربيا يخص الأمة العربية فى الدرجة الأولى ، وعليه فإنه يفترض أن يتم التوصل إلى تسوية له ضمن الإطار العربى ، وبصورة تحول دون إفساح أى مجال لتدخل أجنبى . وقد جرى توضيح الموقف الأردنى من قبل معالى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب فى القاهرة فى ٣ أغسطس ١٩٩٠ لمناقشة الوضع . إذ أشار إلى أن عددا من القادة العرب ومنهم جلالة الملك حسين يبذلون جهودا حثيثة ومتواصلة للعمل على احتواء الأزمة . وأنه كان قد اتفق على عقد قمة مصغرة تجمع عددا منهم لتلك الغاية ، وأن إصدار قرار من مجلس الجامعة يجعل مهمتهم أكثر صعوبة إن لم تكن مستحيلة . كما أنه فى حالة صدور القرار فإن القمة المرجوة لن تعقد . وقد أكد معالى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية بصورة واضحة أن الأردن التزاماتنا بمبادئ ميثاق جامعة الدول العربية ، خاصة عدم جواز اللجوء إلى القوة لفض المنازعات ، وعدم التدخل بالشئون الداخلية للدول العربية ، واحترام سيادتها ، كما أن تجربة الأردن الذاتية تزيد من قوة التزامه بالمبادئ المذكورة ، وتجعلها ركائز أساسية لسياسته ومواقفه . وبناء على هذه الاعتبارات وانطلاقا من الحرص على إفساح المجال أمام القادة العرب لبذل مساعيهم لدى الطرفين المعنيين فإن الأردن لم يوافق خلال ذلك الاجتماع على إصدار القرار المذكور » .

سابعا : بالنسبة لليبيا

لم تشارك الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى فى الجلسة التى اتخذ المجلس خلالها هذا القرار .

□□□



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢١ أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل تبرر هذه الأسباب مواقف تلك الدول الست التى رفضت إدانة الغزو ؟

إن الغريب أن الأردن رفض الإدانة على أساس « التزامه الثابت بعدم جواز اللجوء إلى القوة لفض المنازعات » فما الذى فعله العراق غير أنه لجأ إلى القوة لفض نزاع بينه وبين الكويت ؟ .

كيف يقبل الأردن مبدأ عدم استخدام القوة بين الدول العربية إلا إذا كان يرى أن الكويت ليست دولة عربية مستقلة ، وبالتالى فإن من حق العراق التهامها وخطفها وشطبها من فوق الخريطة ؟ .

وهكذا فإنه منذ الدقيقة الأولى للغزو كان واضحا أمام صدام حسين أنه لم ينجح فى اختطاف الكويت ، وإنما فى شق الصف العربى .. وبدلا من أن تعلن الدول العربية التى أيدته رفضها لعدوانه على الكويت ووقوفها ضده حتى تغلق الباب أمام أى تدخل خارجى ، فإنها على العكس - كما أوضحت الحيثيات المسجلة فى وثائق الجامعة العربية - بررت رفضها الإدانة بالخوف من أن تكون سببا أو مبررا للتدخل الخارجى .. فعلى من كانت تضحك هذه الدول ؟ وعلى من كانت تتآمر ؟ .

لقد قيل إنها كانت تنقذ صدام وتلقى إليه بحبل النجاة ، بينما الواقع أنها ألقت إليه بحبل إعدام شعبه ..

وعندما اكتشفت السعودية حقيقة الوضع العربى من أول أيام الأزمة .. وعندما اكتشف العالم فشل القيادات العربية فى مواجهة الأزمة كان لابد من التدخل العالمى ..

ولكن كانت هناك محاولة أخرى عربية لإنقاذ الموقف عن طريق دعوة وجهها الرئيس حسنى مبارك لاجتماع قمة عربية فى خلال ٢٤ ساعة .. وكان التآمر العربى فيها أوضح وأكثر سفورا .

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ مايو ١٩٩١

مجرد رأى

وسام الرافدين

اذا كان صدام حسين قد اعتبر نتيجة الحرب التى خاضها انتصارا فما الغريب اذا احتفل شعبه بعيد ميلاده وما المثير اذا امر باعلان البهجة فى كل البلاد واصدر قراره بان يركب الشعب المواصلات العامة فى هذا اليوم الميمون مجانا ؟

واذا كنا ندهش لاستمرار صدام حسين فما هى الدولة التى تنتمى الى طبيعة حكمه والتى سبق ان هزم قائدها فى اى حرب واصر على الاختفاء عن شعبه بعد ذلك تكفيرا عن ذنبه او هزيمته ؟

ولكن الذى يثير التفاؤل بالنسبة لمستقبل العراق انهم انتهزوا فرصة احتفالهم بعيد ميلاد رئيسهم صدام حسين واهدوه وسام الرافدين تقديرا للجهود المخلصة التى بذلها من اجل بلده !

وهذا الوسام ـ وسام الرافدين من الطبقة الاولى والذى يعتبر اعلى الأوسمة العراقية ـ سبق صدام حسين فى الحصول عليه الامير جابر الصباح امير دولة الكويت .

فبتاريخ ٢ اكتوبر ١٩٨٩ نشرت صحيفة الوقائع العراقية ـ وهى الصحيفة الرسمية العراقية ـ نص المرسوم رقم ٤٧٢ الموقع من الرئيس صدام حسين وقد جاء فيه بالنص : كان الأخ جابر الاحمد الجابر الصباح من بين مقدمة الرجال الذين ادركوا بوعى كاف وبصيرة نفاذة مخاطر الخطر القادم من الشرق لا على العراق فحسب وانما على الأمة وامنها وعلى الكويت ايضا فكانت وقفته ووقفة شعب الكويت الشقيق ذات مكانة خاصة فى نفوسنا وذات تاثير اكيد فى مجرى الصراع لمصلحة الأمة والى جانب نصرها العظيم . لقد تصور الخائبون بانهم قادرون على تغيير موقف بعض دول الخليج العربى بشتى الوسائل ومنها وسائل التهديد والوعيد والضغط والعدوان الا ان الكويت الشقيقة قد وقفت بوعى وبسالة بوجه المعتدين الطامعين وصمدت لكل الظروف التى اريد من خلالها ان تنسلخ الكويت عن طبيعتها او هويتها وعن مبادىء الامة العربية ومستلزمات الامن القومى واستمرت الكويت كما هو الامل فيها ملتصقة بجلدها وبالمبادىء والسياسات التى لولا تاكيدها والالتزام بها لاصبح العرب جميعا فى حالة يرثى لها . وتقديرا لكل هذا وعرفاننا وتوثيقا لموقف الكويت المشرف اميرا وشعبا وحكومة منح الامير وسام الرافدين من الدرجة الأولى ومن النوع المدنى . توقيع صدام حسين . ٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٩ .

وكما كان واضحا فلم يكن هذا الوسام الذى منحه صدام لامير الكويت سوى خديعة اراد ان يضلل بها رئيس العراق دولة الكويت فى الوقت الذى كان فيه يعد لحربها ! ترى ماذا يعد شعب العراق لرئيسه صدام الذى اهداه نفس وسام الرافدين من الدرجة الاولى ؟

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩١

مجرد سياسة

الكابوس

أو: حكاية اختطاف دولة..

صلاح منتصر

٢ أغسطس (آب) ..
يدق هذا التاريخ بابنا رغما عنا ..
نعود إلى استرجاع ذكريات هذا الكابوس المروع الذى عشناه منذ ذلك اليوم لمدة سبعة أشهر متصلة ، وكنا نسأل أنفسنا وقتها : كيف سينتهى ؟ كيف سنخرج منه ؟ أية مفاجآت يحملها لنا هذا المجهول الذى كنا نعانيه وقتها ؟
الآن أصبح ٢ أغسطس ماضيا .. وأصبحنا نعرف كيف انتهى ..
ولكن هل خرجنا فعلا من الكابوس ؟
هل تبددت كل سحب الغموض والألغاز والأسرار التى أحاطت بهذا اليوم ؟ .

لماذا غزا صدام حسين الكويت ؟

هل كان وحده المؤلف وكاتب السيناريو والمخرج .. أو أنه كان مجرد كومبارس فى مؤامرة تم نسجها بإتقان ، ووجدت فى مواصفات شخصيته أنه أصلح الجميع للقيام بالدور ؟

ما الذى جعل الرئيس الأمريكى بوش يتحمس هذه الحماسة إلى حد تعليق كل مصالح شعبه الداخلية ، وإعطاء كل اهتمامه لقضية احتلال الكويت وحدها ، وهى واحدة من أصغر النقط فوق الخريطة ؟ .

وعلى مستوى مجلس الأمن والأمم المتحدة وكل الدول المؤثرة والتى لها كلمتها .. ما الذى جعلها تنجح فى مواجهة هذه الأزمة بينما هناك أزمات أخرى موجودة فى نفس المنطقة ، لم تواجهها بهذا الحزم والحسم والقوة التى واجهت بها احتلال العراق للكويت ؟ .

إن غزو صدام حسين للكويت ليس أول حادث من نوعه ، فالتاريخ ملىء بحكايات حروب كثيرة : هتلر واجتياحه بولندا فى عام ٣٩ . إسرائيل وانجلترا وفرنسا وتدبيرها العدوان على مصر فى ٥٦ . الاتحاد السوفيتى واجتياحه المجر فى نفس العام ، وبعد ذلك أفغانستان فى ٨٤ .. وحروب عديدة تسبق كل هذه التواريخ ، قامت فيها دول بالاعتداء وغزو دول أخرى ، ولكن من بين كل هذه الحروب تنفرد حرب الكويت تاريخيا بأنها :



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩١

● أول حرب تقوم بها دولة ضد أخرى لا تستند إلى مبرر واحد يدخل العقل .

● أول حرب فى تاريخ العالم تتوحد فيها مواقف الدول وقواتها ضد دولة واحدة .

● أول حرب فى تاريخ البشرية يتابع العالم تفاصيل أحداثها بالصوت والصورة لحظة بلحظة فى نفس تاريخ وقوعها ..

● أول حرب يتم فيها استخدام نوعيات الأسلحة المتطورة التى تم استخدامها فيها .

● ثم غير ذلك أول حرب على امتداد التاريخ تحمل كمية المفاجآت التى حملتها : مفاجأة الغزو ، ومفاجأة رد الفعل ، ومفاجأة إصرار الرئيس العراقى على تحدى العالم ، ومفاجأة القوة التى تم نقلها إلى المنطقة ، ومفاجأة إعلان صدام حسين تحديه لكل هذه القوة .. والثقة البالغة بالنفس فى مواجهتها ، ثم بعد ذلك مفاجأة استسلام القوات العراقية من أول ساعة بدأت فيها الحرب ، وأخيرا وليس آخرا مفاجأة استمرار صدام حسين فى موقعه بعد كل ما جره على شعبه من نكبات وآلام وكوارث ، بل أكثر من ذلك احتفاله بعيد ميلاده فى مهرجان بدا فيه كما لو أنه كان البطل المنتصر ! !

□ □ □

لماذا اجتاح صدام حسين الكويت ؟ .

إننى عند إعادة استرجاع شريط الأحداث بالعرض البطىء .. والتأمل بهدوء أكبر فيما حدث .. أجد من الضرورى التفرقة بين وقائع الغزو ، والأسباب الظاهرية التى استند إليها ، والأسباب الحقيقية التى كانت وراءه ، ثم الدور التآمرى الدولى الذى لابد أن نطرحه للبحث والمناقشة .

متى بدأ الغزو ؟

إن الثابت تاريخيا أن عملية احتلال العراق للكويت بدأت يوم ٢ أغسطس (آب) ١٩٩٠ .. ولكن المؤكد أن العد التنازلى لها ، أو التآمر على ارتكابها ، بدأ فى منتصف شهر يوليو (تموز) .

ذلك أنه فى يومى ١٥ و ١٦ يوليو (٩٠) جرى فى تونس - التى كانت فى ذلك الوقت مقر الجامعة العربية - اجتماع طارئ لوزراء الخارجية ، دعت إليه منظمة التحرير الفلسطينية ، تحت دعوى بحث « التهديدات الصهيونية والإمبريالية للأمة العربية » .

وعندما يدعى وزراء الخارجية العرب لاجتماع طارئ فلابد أن هناك أمرا جللا قد حدث يستدعى هذا الاجتماع ، وهو مالم يكن موجودا فى ذلك الوقت على الإطلاق ..

فالملوك والرؤساء العرب كانوا قد عقدوا اجتماعا فى بغداد فى نهاية شهر مايو - قبل ٤٥ يوما فقط - وكانت قضية السلام وإسرائيل من بين القضايا المطروحة فيه للنقاش .. وفيما بين اجتماع مؤتمر القمة العرب وهذا الاجتماع الطارئ الذى دعت إليه منظمة التحرير لم تحدث أية تطورات غير عادية ، فقد انشغل العالم كله اعتبارا من يوم ٢ يونيو حتى ٨ يوليو بأحداث مباريات بطولة كأس العالم الكروية التى كانت مقامة فى إيطاليا ، وكانت الأقمار الصناعية تنقلها إلى مختلف العواصم ، حتى بدا كما لو أن العالم قد أعطى نفسه إجازة للاستمتاع بالفرجة على هذه المباريات .

وعندما نعيد لفّ شريط الفيلم ، ونستعيد أحداث مؤتمر وزراء الخارجية العرب فى تونس الذى دعت إليه منظمة التحرير الفلسطينية ، فإننا نلاحظ مايلى :

●● إن معظم وزراء الخارجية - ومنهم مصر - لم تجد فى هذا الاجتماع أية أهمية تدعوها للاشتراك فيه على مستوى الوزراء ، ومن ثم اكتفت معظم الدول بأن يمثلها فى هذا الاجتماع مندوبها فى الجامعة ..

●● إن العراق بالذات أرسل طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية لحضور هذا الاجتماع ، الذى - كما سيتبين - كان فصلا مقصودا فى مسرحية أعد سلفا ترتيب مشاهدها ، وكان الهدف ليس بحث « تهديدات الصهيونة والإمبريالية للأمة العربية » وإنما إثارة « تهديدات وجهها العراق إلى الكويت والإمارات العربية » .

●● إن ياسر عرفات ، وهو صاحب الدعوة إلى هذا المؤتمر ، عندما فوجئ بأن الوزراء الذين لبوا الدعوة كان عددهم محدودا ، فإنه افتعل تحرشا غريبا بمصر فى كلمته التى افتتح بها المؤتمر ، فقد قال وهو يشير إلى غياب عدد كبير من وزراء الخارجية : إننا جميعا فى بيت واحد ، وإن النار ستلحق بالجميع ، وإننى أذكر - والكلام مازال على لسان ياسر عرفات - ما قاله مصطفى النحاس باشا حينما كان رئيسا للحكومة المصرية عام ١٩٣٩ ، عندما استقبل الوفد الفلسطينى فى لندن ، وقال لهم : إنكم تغضبون اليهود من حائط المبكى فأعطوهم الحائط وخلصونا .



وأضاف عرفات تعليقا : وكما أصبحتم تعرفون فإن حائط المبكى هذا امتد ليشمل كل إسرائيل الكبرى .

ولم يكن ما قاله ياسر عرفات على لسان مصطفى النحاس صحيحا ، فلم يكن مصطفى النحاس فى ذلك الوقت الذى يتحدث عنه عرفات رئيسا لوزراء مصر ، كما أن العبارة التى نسبها إليه لم يسمع أحد بها من قبل .

وقد طلب الرئيس حسنى مبارك فى ذلك الوقت إلى الدكتور عصمت عبد المجيد استدعاء ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فى مصر وإبلاغه استنكار مصر رسميا لكل كلمة قالها عرفات عن النحاس باشا .

وقبل شهر واحد ، فى الرحلة التى قام بها الرئيس مبارك لزيارة الكويت ، وكانت لنا فرصة حديث طويل مع الرئيس فى الطائرة تناول العديد من القضايا ، سمعت الرئيس مبارك يقول إنه بالنسبة للمساس بأى مصرى فإنه لا يمكن أن يسمح بذلك ، وإن النحاس باشا زعيم وطنى ، ولا يمكن أن يأتى عرفات ويقلل من قدره وينسب إليه ما لم يقله .

وأضاف الرئيس مبارك قائلا : إن طارق عزيز حاول التخفيف يومها من كلام ياسر عرفات ، وجاء إلى القاهرة حاملا معه شريطا مسجلا ، وأكد للرئيس مبارك أن عرفات لم يذكر ما نسب إليه ، وأنه مستعد ليدير الشريط أمام الرئيس مبارك ليسمع بنفسه ما قاله عرفات ، ولكن الرئيس رفض أن يستمع إلى الشريط أو حتى يتركه له طارق عزيز .

وقال الرئيس : هذه الشرائط نعرف جيدا كيف يقومون بحذف ما يريدونه منها ، ولم نكن نحن الذين نقلنا عن عرفات ما قاله عن مصطفى النحاس ، وإنما ذكرته مصادر أخرى لم تكن فى حاجة إلى ادعاء ذلك ، خصوصا أن مصطفى النحاس لم يكن اسما مطروحا حتى يقال إن الوكالات التى ذكرت اسمه كانت تقصد تشويهه .

العراق يلقى القفاز فى وجه الكويت

وبصرف النظر عن صحة أو عدم صحة ما قاله ياسر عرفات فإن الثابت والمؤكد أنه لم يكن هناك أى مبرر يقتضى دعوة وزراء الخارجية العرب ، وأن الهدف الحقيقى من هذا الاجتماع - كما أصبح واضحا - هو قيام طارق عزيز بتوزيع مذكرة على الوفود العربية ، كانت المفاجأة أنها تحمل اتهامات للكويت بأنه سرق بترول العراق من حقل شمال الرميلة ، وأنه اعتدى وسلب أرض العراق ، وأن سياسة الكويت النفطية نتجت عنها خسارة فى دخل العراق قيمتها ٨٩ مليار دولار (!) وأن مثل هذه التصرفات من الكويت ومعها الإمارات العربية تعتبر عدوانا مباشرا على العراق لا يقل فى تأثيره عن العدوان العسكرى (هكذا !) .



ولم يكن هذا الأسلوب فى المذكرة العراقية مما جرى عليه العرف فى المخاطبة بين الإخوة العرب مهما وصلت درجة الخلافات بينهم ، فقد كان المعنى الوحيد لهذا الأسلوب أن العراق يلقى القفاز فى مواجهة الكويت ، ويحاول جر شكله ..

وبروح رياضية تلقت الكويت مذكرة العراق ، وقام وزير خارجيتها - بعد يومين اثنين - بتسليم الأمين العام لجامعة الدول العربية مذكرة يبدى فيها أولا دهشته واستغرابه من مذكرة الحكومة العراقية « وما تضمنته من ادعاءات واتهامات ضد الكويت لا تستند على أساس من الواقع ، بالإضافة إلى أن ما ورد بها من عبارات لا تتفق وروح العلاقات الأخوية ، وتتنافى مع أبسط القواعد التى نحرص جميعا على أن تحكم علاقاتنا العربية » .

وتأكيدا للمؤامرة التى أصبحت واضحة من اجتماع وزراء الخارجية العرب الطارئ .. قالت المذكرة الكويتية « إنه لأمر موجع أن تعقد الجامعة العربية اجتماعها الطارئ لبحث التهديدات الصهيونية والإمبريالية للأمة العربية ، فينتهى الاجتماع الطارئ بمثل هذه المذكرة التى تحمل فى طياتها تهديدات لأعضائها » .

وكما لو أن الكويت كانت تستشعر الخطر العراقى ولكن دون تصور أن يصل إلى حد الغزو ، فإنها قامت بإعداد مذكرة أخرى أرسلتها إلى الأمين العام للأمم المتحدة ، لخصت فيها الاتهامات التى تضمنتها مذكرة العراق ورد الكويت عليها .. مضيفة - وهذا هو الأهم - « إن الكويت فى الوقت الذى ترغب فيه أن تسترعى انتباه سعادتكم إلى خطورة الادعاءات والاتهامات الواردة ضمن المذكرة العراقية ، فإنها تود أن تشير أيضا إلى ما ورد فى المذكرة من تهديد واضح للكويت » .

صدام ينفى وجود حشوده

لم تتوقف الكويت عند حدود إرسال المذكرات القانونية ، بل أرسلت مبعوثين إلى عدد من الدول العربية لشرح وجهة نظرها . وإلى القاهرة جاء الدكتور عبد الرحمن العوضى وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء فى ذلك الوقت .. حاملا رسالة إلى الرئيس مبارك . ومن القاهرة طار الدكتور العوضى إلى صنعاء للقاء العقيد على عبد الله صالح ثم إلى عمان لاجتماع مع الملك حسين .

وبحسب رواية الدكتور عبد الرحمن العوضى لى فإنه ما كاد يصل من القاهرة إلى صنعاء ، وقبل أن يدخل للقاء العقيد على عبد الله صالح ، فإنه تلقى اتصالا تليفونيا من حكومته فى الكويت تبلغه عن معلومات بوجود حشود عراقية على الحدود الكويتية .

وعندما دخل الدكتور العوضى إلى العقيد على عبد الله صالح ، فقد كان الانزعاج واضحا على وجهه بسبب أخبار هذه الحشود التى نقلها إلى



الرئيس اليمنى . ولم يستطع على عبد الله صالح تصديق هذه الأخبار ، ولكى يطمئن الدكتور العوضى فإنه غادر صالون الاجتماع إلى مكتبه ، حيث أجرى اتصالا تليفونيا مع الرئيس صدام حسين ، عاد منه مبتهجا وهو يقول للدكتور العوضى : إن الرئيس العراقى بنفسه نفى له كل ما يتعلق بأخبار هذه الحشود ، بل إنه أكثر من ذلك طلب صدام إلى الرئيس اليمنى إن كان لديه شك أن يرسل إليه طائرة عسكرية تنقله فوق الحدود لكى يرى ويتأكد بنفسه أنه ليست هناك أية حشود .

وغادر الدكتور العوضى اليمن إلى الأردن ، وفى عمان جاءته الأخبار من الكويت مرة أخرى تؤكد أن الحشود تتزايد ..

وفى لقاء مع الملك حسين أعاد الوزير الكويتى على الملك ما سمعه عن هذه الحشود العراقية على الحدود الكويتية ، وقد تلقاها الملك بوجهه الذى لا تبدو عليه أية انفعالات ، وأجابه فى هدوء بأنه سوف يقوم بنفسه بالتأكد من مثل هذه الأخبار ، وإن كان واثقا سلفا أنها لا يمكن أن تكون صحيحة ! .

تدخل مبارك لاحتواء الأزمة

كانت الأزمة قد أصبحت فى وضع ملتهب ومتفجر ، ولكن دون أن يتصور أحد احتمال وصولها إلى الحد الذى بلغته بعد ذلك . وبإحساس المسئولية غادر الرئيس مبارك مصر فجر الثلاثاء ٢٤ يوليو إلى بغداد فى محاولة لاحتواء الأزمة ، انتهت بالاتفاق على عقد سلسلة من اللقاءات بين العراق والكويت على مستوى عال يتم فيها بحث الخلافات المثارة ..

وفى البداية كان صدام يريد أن يعقد الاجتماع الأول فى بغداد ،ولكن الرئيس مبارك مراعاة للحساسية اقترح عليه أن يتم الاجتماع الأول فى بلد ثالث ، وأن يتبادل الوفدان بعد ذلك الاجتماعات التالية بالتناوب .. مرة فى بغداد ومرة فى الكويت .

وكان الاتفاق أن يعقد الاجتماع الأول فى السعودية إذا قبل الملك فهد .

ومن بغداد طار الرئيس مبارك إلى الكويت ، ثم إلى جدة ، حيث بارك الملك فهد جهوده ، وقبل استضافة لقاء الوفدين : العراقى والكويتى ، وقد تقرر أن يرأس الوفد العراقى عزة ابراهيم نائب الرئيس العراقى ، ويرأس الشيخ سعد العبد الله ولى العهد ورئيس الوزراء الوفد الكويتى .

ولفترة بدا أن اللغم تم انتزاع فتيله .. فقد سمع مبارك من الرئيس العراقى عهدا بألا يمارس أية عمليات عنف ضد جارته العربية .

وفى أسوأ الاحتمالات لم يكن هناك ما يثير احتمال أن يقوم العراق باجتياح الكويت . أولا لأن مثل هذا التصرف لا يدخل فى باب التعامل بين الشعوب العربية ، وثانيا لأنه لم يكن هناك ما يستدعى هذا



المصدر : أكتوبر
التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأسلوب العسكرى ، فلم تكن هناك تحرشات سابقة بين الدولتين ، ولم تكن الكويت فى حالة استنفار لقواتها حتى يمكن القول بأنها كانت فى وضع استعداد للرد على هجوم عسكرى ، بل إن إحدى النصائح التى تلقتها الكويت ونفذتها هى عدم حشد أية قوات لها فى مواجهة حشود العراق ، حتى لا يستفز هذا التصرف من الكويت الرئيس العراقى ..

واشنطن تسىء فهم أسباب الحشود

كانت صور الحشود العراقية قد سجلتها الأقمار الصناعية الأمريكية ، وأثارت قلق المسئولين الأمريكيين ، ولكنهم اختلفوا على تحليل أهدافها .

وأستطيع أن أقول بعد قراءة ما نشر فى أمريكا حتى اليوم عن تطورات الأحداث فى الساعات الأخيرة التى سبقت الغزو ، إنه كانت هناك بالفعل تقارير من بعض المحللين فى البنتاجون عن أن الحشود العراقية من الكثافة بحيث إنها تتجاوز مجرد التهديد بالكلام ، وإن هناك احتمالات لعملية لابد أن تكون كبيرة ولكن غير معروفة،إلا أن البيت الأبيض كان يميل إلى تصديق أن صدام يلوّح بسيفه فقط ، وأنه إذا استخدم هذا السيف فسوف يكون ذلك فى حدود احتلال جزيرتى وربة وبوبيان اللتين يطمع العراق فى الحصول عليهما لاستخدامهما منفذا بحريا له على الخليج ، وأيضا الاستيلاء على حقل شمال الرميلة الذى يتهم الكويت بأنه يسلب بتروله منه .

وكان هناك من الأسباب ما يمكن أن يؤكد هذا الاحتمال بالنسبة للإدارة الأمريكية .

فالرئيس الأمريكى بوش تلقى من الرئيس مبارك والملك حسين والملك الحسن ما يؤكد له أن صدام حسين وعد بعدم اللجوء إلى أى عمل عسكرى ..

والرئيس حسنى مبارك كان يلح فى عدم أى تدخل أجنبى ، وكان يردد دائما اتركوا العرب يحلوا خلافاتهم ، فقد كان واثقا فى قدرة العرب على ذلك .

وأهم من ذلك كله لم يكن لدى الولايات المتحدة فى ذلك الوقت ما يجعلها تمنع أى عمل عسكرى ضخم يتطلع إليه صدام حسين ، فكل الذى كان لأمريكا فى ذلك الوقت لا يتجاوز سفينتين حربيتين صغيرتين قرب البحرين .

ولم يكن متصورا - كما قد يفكر البعض اليوم - أن يصدر الرئيس بوش إنذارا إلى صدام حسين بعدم اتخاذ أى عمل عسكرى ، فقد كان سير الأحداث فى ذلك الوقت يشير إلى أن الخلاف المطروح فى سبيله إلى الحل ، وأن الجانبين : الكويتى والعراقى قد حضرا اجتماع جدة الذى عقد يوم الأربعاء أول أغسطس للبدء فى تصفية ما بينهما من خلافات .

ولم يكن معقولا ولا منطقيا أن تزيد وشنطن الموقف التهابا ، وتقوم بتحذير وإنذار صدام حسين فى الوقت الذى يبدو فيه ظاهريا أمام كل العيون أنه ينشد السلام .

يضاف إلى ذلك أن النظام العراقى يسجل له أنه من الأنظمة التى فشلت أجهزة المخابرات الأجنبية فى اختراقها ، وبالتالى معرفة نواياها .. نعم كانت هناك صور استطلاعية وحشود تكشفها هذه الصور .. ولكن ما هو الهدف ؟ *



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩١

إن الشعب العراقى خارج لتوه من حرب ٨ سنوات مع إيران .. فهل معقول أن يدفعه رئيسه إلى حرب أخرى مع الكويت ؟

الكويت وبيان الغزو

فى السادسة من صباح يوم الخميس ٢ أغسطس ٩٠ أعلن راديو الكويت بيانا قال فيه : صرح مصدر مسئول فى وزارة الدفاع بأنه فى حوالى الساعة الثانية من فجر اليوم بدأت القوات العسكرية اختراق الحدود الشمالية واحتلال عدة مواقع داخل الأراضى الكويتية . والكويت التى تعتمد دائما أسلوب الحوار فى حل الخلافات يؤسفها أن يقدم العراق على اختيار البديل العسكرى واستعمال القوة لحل المشكلات المعلقة بين الجارتين العربيتين . ذلك أنها ما كانت تتوقع فى يوم من الأيام أن يوجه السلاح العربى لمنازلة ومقاتلة العرب ، خاصة أن العراق بإقدامه على هذه الخطوة قد أخل بتعهداته أمام الأشقاء العرب ، وتناقض مع ما كان يردده من شعارات بأنه ينبذ استخدام القوة ضد الدول العربية . والكويت إذ تطلب من العراق أن يتوقف فورا عن هذا العمل العدائى غير المسئول وسحب كامل قواته إلى داخل حدوده ، تؤكد أنها ستمارس حقها الطبيعى والمشروع فى الدفاع عن النفس بكافة الوسائل والسبل الكفيلة برفع هذا العدوان .

بغداد : استجبنا لحكومة الكويت الحرة !

على الناحية الأخرى أذاع راديو العراق بيانا اختار كلماته بما يوحى أن العراق استرد فلسطين .

قال البيان : الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. أيها الشعب العراقى العظيم . يا درة تاج العرب ورمز عزتهم واقتدارهم وعقال رؤوسهم .. أيها العرب الغيارى المؤمنون بأن الأمة العربية أمة واحدة .. وأن حالها ينبغى أن يكون واحدا عزيزا كريما .

أيها الناس حيثما كان العدل والانصاف دينهم .. لقد أعان الله الأحرار من بين الصفوف المخلصة ليقضوا على النظام الخائن فى الكويت والضالع فى مخططات الصهيونية والأجنبية (!) وبعد ما أطاح بنظام حكمهم فتية آمنوا بربهم فزادهم هدى ، ناشد الأحرار من أبناء الكويت العزيزة القيادة فى العراق تقديم الدعم والمساندة لدرء أى احتمال لمن تسول له نفسه التدخل من الخارج فى شئون الكويت ومصير الثورة فيها ، وناشدونا المساعدة فى استتباب الأمن لئلا يصيب أبناء الكويت سوء . وقد قرر مجلس قيادة الثورة الاستجابة لطلب حكومة الكويت الحرة المؤقتة تاركين لأبناء الكويت أن يقرروا شئونهم بأنفسهم . وسننسحب حالما يستقر الحال وتطلب منا حكومة الكويت الحرة المؤقتة ذلك . وقد لا يتعدى ذلك بضعة أيام أو بضعة أسابيع . إننا نعلن بقوة وإرادة كل

شعب العراق . شعب القادسية ، والبطولات والأمجاد .. أن قواتنا المسلحة بكل صفوفها ، والجيش الشعبى الظهير القوى لها . وجماهير شعب العراق من زاخو إلى الفاو ، والمسندة بإيمان لا يتزعزع بالله وبالعروبة ، وفى عمقهم كل جماهير الأمة العربية وكل المناضلين والشرفاء العرب . سيكونون صفا من الفولاذ الذى يَكسر ولا يُكسر . إننا نعلن ذلك لمن تسول له نفسه التحدى ، وسنجعل من العراق الأبى ومن الكويت العزيزة مقبرة لكل من تسول له نفسه العدوان وتحركه شهوة الغزو والغدر ، وقد أعذر من أنذر ، والله أكبر وليخسأ الخاسئون .

صوت الكويت فى يوم تاريخى

فى كل الانقلابات أو الثورات التى شاهدها العالم فإن أول عمل يقوم به الذين يقودون هذا الانقلاب هو الاستيلاء على الإذاعة لإعلان بياناتهم وأهدافهم ، بالإضافة إلى إبلاغ الشعب بسيطرتهم على أهم جهاز من أجهزة الحكم .

وبالنسبة للكويت فإن البيان الذى أذيع عن « حكومة الثورة الحرة المؤقتة » أذيع من إذاعة بغداد ، أما إذاعة الكويت فقد ظلت طوال يوم الخميس ٢ أغسطس تحت سيطرة كاملة للصوت الكويتى .. وبعفوية بالغة تحول صوت المذيع الكويتى إلى مدفع رشاش وهو يتحدث عن روح المقاومة ، ويستصرخ كل العرب لنجدة الكويت ..

فى إرسال الساعة ١٢,٣٠ ظهرا قال المذيع :

أيها الملوك والرؤساء والأمراء العرب .

بلد عربى قدم الكثير لأمته العربية لإيمانه العميق بمصيره المشترك مع البلدان العربية . بلد عضو فى جامعة الدول العربية التى من أول واجباتها حماية أعضائها . كويت العرب تستنجد بكم .

لو أننا قصرنا ولو بجزء من واجبنا تجاه أمة العرب لعذرناكم . ولو أننا أخطأنا بحق عربى لعذرناكم . ولكننا عندما نتصفح التاريخ لا نجد إلا العروبة بدمائنا والإسلام بروحنا عقيدة .

نبكى لبكاء العربى ونحزن لحزنه ونموت لموته . ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا سخرناه لخدمة إخواننا فى العروبة والإسلام .

كل ما نملك من إرادة هى بخدمة العرب وقضاياهم . واليوم قضيتنا أيها العرب . أرضنا التى هى جزء من أرض العروبة تتعرض للغزو وتستحث الهمم للدفاع عنها .

لبوا نداء الشعب الكويتى العربى الذى لم يتخل عن ندائكم فى يوم من الأيام . الله أكبر على المعتدى وسنرد المعتدين بعون الله وبتكاتف شعبنا والتفاف أمتنا العربية من حوله .

■ ■ وفى إرسال الساعة الرابعة والنصف مساء قال المذيع :

هنا الكويت ..

سنظل ندافع عن أرضنا حتى آخر نقطة من دمائنا ، وستظل عيوننا وقلوبنا متجهة إلى الزعماء العرب وإلى الشعب العربى فى كل مكان لمساعدة بلد عربى نذر نفسه لخدمة أمته العربية ودينه الإسلام .

هذا هو المحك الذى يفصل بين الحق والباطل . والنصر للحق بمشيئة الله ، ولن نتخلى وأيضا لن تتخلى أمتنا العربية عن نصرة هذا الشعب .

أيها الشعب العربى فى كل مكان .. إخوة لك فى العروبة تنتهك أرضهم ، فإن لم نستنجد بكم فبمن نستنجد ؟ !.

■ ■ وفى إرسال الساعة الخامسة و ١٤ دقيقة انطلق صوت المذيع الكويتى يقول :

إلى جامعة الدول العربية .. ماذا عسانا أن نقول ؟ ها أنتم أولاء تسمعون وترون أيها الإخوة فهل من مجيب ؟ فهل من معين ؟ هل من ملبٍّ ؟ الكويت تنادى الأحرار أصحاب النخوة العربية .

■ ■ وفى الساعة الخامسة و ١٩ دقيقة تهدج صوت المذيع وهو يقول بكل الحماسة :

لا للخضوع . لا للاستسلام . لا للعنجهية . لا للغطرسة . لا للعدو . بل نعم للحق . نعم للكويت . نعم لجابر الخير . نعم لسعد السعد . نعم للحب حب الكويت . نعم للسلام والأمان .

■ ■ وفى إرسال الساعة الخامسة و ٤٠ دقيقة قال المذيع الكويتى من راديو الكويت :

هنا الكويت :

أيها الاخوة المواطنون . يا أهل الكويت الأحرار . اعلموا حفظكم الله أنكم تتعرضون لنوع غريب من العدوان ، لأنه من جار يخون حق الجوار . ومن عربى يطعن العروبة ويخنقها . ومن طامع يتغنى بقيم يدوسها . وعلى النقيض من ذلك أنتم . فقد كنتم على الدوام رمز الإخاء والوفاء وحسن الجوار ومعنى العروبة المعبر عن حقيقتها بالبذل والعطاء . فلا تأبهوا بصيحة المعتدين .

واختنق صوت المذيع من الانفعال . وأيضا من مشهد الكابوس الذى بدأ .. وراح يلف كل أرجاء الوطن العربى .. بعد أن بدأت أغرب عملية اختطاف فى التاريخ : اختطاف دولة !

صلاح منتصر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ٦ أكتوبر

التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩١

يوسف إدريس انتهت المكالمة !

قبل دقائق من دوران المطبعة تلقيت خبر وفاة الأستاذ المفكر الأديب الفنان يوسف إدريس .

وللحظات تجمدت كل مشاعرى وحواسى وكل الكلمات فى عقلى ..

مات إذن يوسف ادريس وهو الذى أمضيت معه فى حضور الزميل الأستاذ مكرم محمد أحمد ساعة من أجمل الساعات التى قضيتها معه عندما ذهبنا لزيارته فى المستشفى الذى يعالج فيه فى لندن يوم الأحد ٢١ يوليو الماضى قبل أسبوعين ..

كان يوسف يومها سعيدا مرحا مبتهجا متكامل القوى والفكر والعقل ، وقد راح يتحدث ويتحدث ويتحدث كأنه لا يريد أن يتوقف عن الكلام .

عاد صوته الذى توقف .. والتأم جرح العملية التى أجراها له الدكتور سيد الجندى فى المخ .. وكانت شكواه فقط من قرحة فى كعب القدمين وانتفاخ فى الساقين وهو مرض قديم كان يعانى منه ..

وخرجنا من عنده سعداء .. متفائلين .

وفى اليوم التالى اتصلت به تليفونيا ووعدنى أن يكتب رسالة خاصة إلى « أكتوبر » اعتزازا وتقديرا لكل ما فعلته .. وقلت له : على مهلك يا يوسف .

قال مؤكدا : أنا أعدك بأن تكون أكتوبر أول مجلة أنشر فيها .

وفى يوم الخميس ٢٥ يوليو سمعت صوته فى التليفون لآخر مرة .. قال لى إنه متعب .. وإنه يعانى من حساسية فى صدره بسبب لقاح الزهور التى تنبت فى مثل هذا الوقت من السنة .. وقال لى : أنا آسف أنى لن أستطيع أن أكتب رسالة أكتوبر . كنت أتمنى أن تحملها معك إلى القاهرة .

وأغلقت سماعة التليفون .

انتهت المكالمة التى لم أكن أعرف أنها الأخيرة .

ص . م



مجرد رأى

يوم الذكريات

سالونى عن ذكريات يوم ٢ اغسطس فى مناسبة مرور عام على غزو العراق للكويت فقلت انها كثيرة ..

فلا انسى البيان الكوميدى الذى اعلنه راديسو بغداد والذى يشير فيه الى ان « فتية من الثوار الاحرار الذين امنوا بربهم قاموا لتحرير الكويت » وان الجيش العراقى هب انجدة هؤلاء الثوار ..

ولا انسى صوت المذيع الكويتى فى هذا اليوم وهو يستصرخ العرب ويناشدهم انقاذ بلاده ويقول باعلى الصوت « كويت العرب تستنجد بكم .. لبوا نداء الشعب الكويتى .. اخوة لكم فى العروبة تنتهك ارضهم فان لم نستنجد بكم فبمن نستنجد ؟! »

ولا انسى ابدا موقف الشارع المصرى فى هذا اليوم قبل ان يصدر اى قرار رسمى فقد كانت وقفته العفوية ومشاعره الطبيعية مع الكويت فياضة وغلابة ..

لا انسى موقف سائق التاكسى الذى رفض ان يتقاضى اجرا من الاخوة الكويتيين الذين استخدموا سيارته ، ولا اصحاب الشقق التى كان يستاجرها الكويتيون وقد اعلنوا تنازلهم عن الايجار ، ولا الاسر المصرية التى اعلنت عن استعدادها لاستضافة من يشاء من الكويتيين فى مصر ..

لا انسى الهزة العاطفية التى اصابت كل مصرى وملأت مشاعره وهو يرى بلدا عربيا ينتهك من بلد عربى بلا جريمة ولا مبرر ولا منطق ..

لا انسى شجاعة الدكتور محمد سيد طنطاوى المفتى وهو يعلن تجريم كل ماحدث فلا اسلام ولا دين ولا عروبة ولا انسانية يدخل فى عدادها الذى يجرى من العراق فى الكويت ..

لا انسى نداءات حسنى مبارك الى صدام حسين لانقاذ شعبه والحفاظ علىّ حياته من الموت والخراب والدمار ..

لا انسى ليالى الحزن وايام المرارة والاختناق التى عشناها ونحن نتلوى على جمر العناد العراقى ..

لا انسى العنجهية التى قابل بها صدام حسين كل رجاءات وتوسلات العالم وكانه وحده اصبح « ربكم الاعلى » ..!

لا انسى الاف الذين شردوا فى الصحارى وهم يهربون من الكويت وقد حمل كل منهم مايستطيع ان يحمله وفيهم من خرج « بطوله » تاركا كل ماملك وامتلك !

ايام ... واحداث ..

لا اعادها ولا اراها لنا الله .. فمرة واحدة فى التاريخ تكفى !

صلاح منتصر


Bibliotheca Alexandrina
0491014